الخميس 27 حزيران 2024
العدد 5232 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 27 Juin 2024 no 5232 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

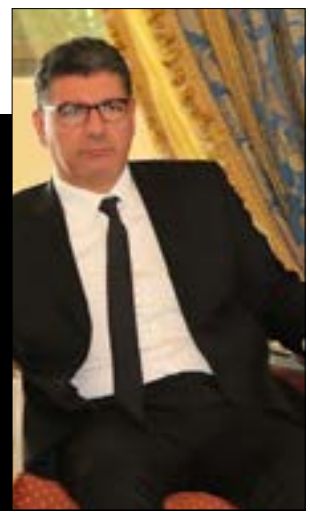

تحقيق

تحضيرات لإطلاق تيار «المسار»
بهاء الحريري «يحاول مرة أخرى»!
4

رسائل المقاومة تكبح جماح العدو [2]

استبدال حكم «حماس»
محاولات إسرائيلية يائسة
[11 ـ 13, 18]

(أ ف ب)

قضية

كارتيل المدارس الطائفية
الأمر لنا... بلّوا القانون واشربوا ماءه
4

تقرير

«المركزي» يوسع الاستفادة من الـ 158 والـ 166
6

ميديا

«تيك توك» دجاجة تبيض ذهباً وترسم معالم المستقبل
19

ابراهيم الأمين

تحدّيات غزّة غير تحدّيات لبنان!

السؤال الأكثر رواجاً حول احتمال حصول حرب كبرى مع العدو يرتبط بشكل بديهي بما فعله العدو في غزة. وتتقاسم السؤال أكثرية تطرحه بصيغة: هل ستشن إسرائيل حرباً على لبنان؟ وأقلية تسأل: هل سيجرّ حزب الله العدو الى حرب شاملة مع لبنان؟ لكن، في الحالتين، لا تبدو آلية القياس مستقيمة عند الذين - مع الأسف - لا يفقهون ما يجري إلا بالتذكير بالآتي:

أولاً، إن المقاومة في لبنان هي من بدأ النار، وأعلنت بوضوح منذ اليوم الأول أنها فتحت جبهة إسناد للتخفيف عن غزة وتعقيد مهمة جيش الاحتلال فيها. ولدى المقاومة في لبنان وفلسطين عشرات الشواهد على جدوى هذا الخيار.

ثانياً، إن العدو خضع لقرار المقاومة، ولو أنه ارتكب أخطاء كثيرة بسبب حالة الضياع التي سادت مؤسساته إثر عملية 7 أكتوبر، ما دفع حكومة العدو إلى اتخاذ قرارات كثيرة لا تصبّ في خدمة برنامجها، ومنها قرار إخلاء المستوطنات في الشمال.

ثالثاً، مع تصاعد وتيرة العمليات في الجبهة اللبنانية، حاول العدو إظهار «العين الحمرا» عبر توجيه ضربات مؤلمة، لكن سرعان ما ردّت عليه المقاومة بما جعله يعود إلى «الانضباط». وليس عيباً القول إن جيش الاحتلال «منضبط الى حد كبير» في نشاطه العسكري في لبنان، وخاضع تماماً للقواعد التي رسمتها المقاومة منذ اليوم الأول.

رابعاً، صحيح أن في إسرائيل أصواتاً، داخل الجيش والمؤسسة الأمنية وبين القيادات السياسية والمستوطنين، تطالب بشن حملة عسكرية قاسية ضد حزب الله تؤدي إلى نتائج طويلة الأمد، ما يضمن عودة مستقرة لمستوطني الشمال. لكن، في المقابل، هناك أصوات وازنة في مؤسسات القرار، تحذّر من أي خطوة غير محسوبة، لأن من يريد الدخول في حرب كبيرة مع لبنان عليه الاستعداد لجبهة لا تشبه جبهة غزة أبداً.

خامساً، لم تقل المقاومة في لبنان يوماً إنها تريد حرباً واسعة، ولا تخجل من الإعلان عن ذلك، ولا تهتم لتفسيرات البعض بأن هذا موقف ينمّ عن ضعف، بل هي تقصد ما تقول. فعندما اندلعت الحرب على غزة، حصل نقاش كبير داخل قيادة المقاومة في لبنان، وعلى مستوى قيادة محور المقاومة، وخصوصاً مع حركتَي حماس والجهاد الإسلامي، واتفق الجميع على أن خيار الحرب الشاملة لن يفيد في تلك اللحظة. وهذا التقييم لا يزال سارياً. ولأن المقاومة لا تريد الحرب، فإنها تسعى بكل الوسائل لمنع حدوثها، بما في ذلك تصعيد الخطاب السياسي والتحذيرات العملانية، وتنفيذ بعض العمليات للفت انتباه العدو إلى أن الدخول في حرب كبيرة له كلفته الباهظة.

سادساً، الولايات المتحدة التي تتحمل مسؤولية وعبء ما قامت به إسرائيل في غزة، تعرف جيداً واقع جيش الاحتلال اليوم، وموجودات مخازنه من ذخيرة وأسلحة، كما تدرك جيداً حجم الإخفاقات التي واجهها في غزة. وهي تعرف أيضاً أن المقاومة في القطاع لم تُسحق، وأن كل تصوّر لليوم التالي سيتضمن، علناً أو سراً، آلية لتفاهم ما مع المقاومة في فلسطين. لذلك، تفهم واشنطن أن كلفة أي حرب على لبنان ستكون باهظة، وأكبر بعشرات الأضعاف من كلفة الحرب على غزة. وحتى على مستوى الرأي العام العالمي، نقل ديبلوماسيون عرب عن مسؤول أميركي قوله إن قدرة اللبنانيين على خلق واقع ضاغط على إسرائيل في الغرب أقوى بكثير من قدرة الفلسطينيين، وستواجه إسرائيل حالة غضب كبيرة إذا ارتكبت جرائم جديدة في لبنان.

والى جانب كل ما سبق، فإن قواعد الحرب تختلف كثيراً بين لبنان وغزة. ما قام به العدو في القطاع، انطلق من نزعة انتقامية معطوفة على ردة فعل على عملية طوفان الأقصى، وكان العدو وكل الذين وقفوا الى جانبه يرفضون مجرد طرح السؤال عن هدف الحرب، وهو ما جعل أحمق كبنيامين نتنياهو يرفع من مستوى توقعاته وتمنياته. لكن الوضع مع لبنان مختلف جداً، إذ إن السؤال عن هدف الحرب، وعن اليوم التالي لها، يتقدم النقاش، وليست لدى العدو إجابة عن سؤال أساسي: ماذا تريد إسرائيل من الحرب على لبنان: سحق حزب الله، أم إضعافه ودفعه الى الاستسلام والقبول بخطة أمنية جديدة على طول الحدود، أم العودة إلى إقامة شريط أمني جديد داخل الأراضي اللبنانية، أو تأليب الناس على المقاومة من خلال ضرب ما تبقى من بنى تحتية للدولة اللبنانية؟

واضح من كل النقاشات التي تتسرب عن محادثات الأميركيين وبعض الغربيين مع العدو، أن لا أجوبة واضحة لدى إسرائيل. فلا هي قادرة على رفع شعار سحق حزب الله، ولا هي غافلة عن استحالة دفعه إلى الاستسلام. وكما تعرف أن كلفة المسّ بالبنى التحتية المدنية ستكون عالية جداً عليها، فإنها ليست في حالة جهوزية عسكرية واستخبارية وعملانية لشن حرب برية واسعة، وفوق ذلك، تدرك أن الدعم الذي تحتاج إليه من الآخرين يصعب توفيره. فحتى الولايات المتحدة اضطرّت إلى التصريح، على لسان العسكريين فيها، بأنها غير قادرة على توفير مظلّة حماية كاملة. وفي الوقت نفسه، يعرف العدو أن فكرة جرّ الولايات المتحدة الى الدخول مباشرة في الحرب، تحتاج الى معادلات جديدة داخل أميركا وفي العالم.

عملياً، ليس هناك ما يردع العدو من ارتكاب أخطاء تقود الى تدحرج الأمور صوب مواجهة شاملة.

لكن ما شهدته الأسابيع الماضية لا يوحي بأن الأمور فالتة من عقالها الى هذا الحدّ. مع ذلك، فإن رسائل المقاومة الى العدو وحلفائه باتت أكثر من كافية لإشعاره بأن الاستعداد للحرب ليس شعاراً أو قراراً إدارياً، بل هو خطة جاهزة وقابلة للتفعيل متى تطلّب الأمر.

> الإنذارات اليومية للمقاومة هدفها، مرة جديدة، منع العدو من الاقتراب من حافة الحرب، والسؤال الفعلي حول الحرب موجود عند الأميركيين قبل الإسرائيليين

ممّا يطرح في وسائل التواصل الاجتماعي وفي بعض التصريحات الرنانة من صيّادي الأخبار الزائفة، وهم كثر، في لبنان وخارجه، كما هي حال صحيفة «تلغراف» البريطانية التي لم يسبق أحد إلى تقصّي وضعها كشركة أولاً، وكصحيفة ثانياً، إذ إنها في طريقها الى الإفلاس، وتمتنع الحكومة البريطانية، حتى الآن، لأسباب قانونية، عن منح الموافقة على بيعها لحكومة أبو ظبي. ووضع الصحيفة مزرٍ الى درجة أن عناصر صحافية جيدة تركتها، فيما أوقفت العمل مع شبكة من المراسلين.

بالعودة الى سؤال الحرب، قد يكون مفيداً ليس ادلّ مما ادلى به رئيس مجلس النواب نبيه بري عن جانب من محادثاته مع الموفد الاميركي الخاص عاموس هوكشتين أخيراً سوى ان لا جدوى من تنقلات الزائر في الوقت الحاضر الى ان تضع حرب غزة اوزارها

نقولا ناصيف

في كل من زياراته المعدّة باكراً او المفاجئة، يحمل الموفد الاميركي الخاص عاموس هوكشتين تصوّراً موحّداً هو نفسه، ويغادر سامعاً الجواب نفسه، واعداً إما بزيارة مكمّلة او بارسال جواب من اسرائيل عما سمع. احياناً يرحل ويغيب طويلاً، ونادراً ما يعود بالرد الذي يتوقعه لبنان وهو رفض اسرائيل ما حمله اليها.

ذلك مغزى عدم جدوى الزيارات والجولات بين الدولتين العدوتين. آخرها في 18 حزيران، اتى وفي جعبته - الى التصوّر نفسه لتطبيق القرار 1701 - اقتراح الرئيس الاميركي جو بايدن لوقف حرب غزة. ثمة جانب آخر تحدّث فيه هوكشتين مع المسؤولين اللبنانيين أخيراً، معرّجاً عليه، هو انتخابات رئاسة الجمهورية المعلقة. ما استنتجه بعض هؤلاء من حديثه ان الاستحقاق مؤجل الى ما بعد استعادة جنوب لبنان استقراره، المعطوف على توقف حرب غزة، دونما المغالاة في الحديث عن الجهود والمساعي.

ما انتهت اليه زيارة هوكشتين اقتضبها الموقف الاخير لبرّي، بأن كليهما تبادل والآخر شروطه لوقف التصعيد في الجنوب، المرتبط في الاصل بوقف حرب غزة توصلاً الى تنفيذ القرار 1701 واعادة الروح اليه. تالياً، لم تقدّم الزيارة اي اضافة الى الزيارات التي سبقتها من ضمن التصوّر نفسه الذي حمله هوكشتين، ولم تطمئنه الى اطفاء جبهة الجنوب قبل اطفاء حرب غزة، ولا الى موافقة لبنان على التفسير الذي تريده الدولة العبرية لتطبيق للقرار 1701.

ليست هذه فحسب الخلاصة التي يقدّمها المسؤولون لزيارة هوكشتين. ثمة ما يمكن ضمّه اليها في ملاحظات منها:

1 - اعتقاد الزائر الاميركي ان امامه مهلة ثلاثة اسابيع، في ظنه انها كافية لانهاء سيطرة اسرائيل على رفح، يتوخى في خلالها الحصول على موافقة حزب الله من خلال رئيس البرلمان على فصل ما يجري هنا عما يجري هناك.

2 - أحضر هوكشتين معه مخاوف من اخطار التصعيد العسكري المتزايد بين اسرائيل وحزب الله، يُنبىء بالوصول الحتمي الى حرب مفتوحة لا احد يملك التكهن بمالها ونتائجها. لم يكن الجواب الذي سمعه سوى نظرية «الاوعية المتصلة». ما يحدث في غزة يتمدد الى لبنان، شأن تمدده الى مناطق اخرى في الاقليم. تالياً الاولى البحث في المصدر الاول لتدفق الاضطرابات. نظرية «الاوعية المتصلة» تجعل حزب الله وفتْحه جبهة الشمال على اسرائيل ورقة قوية تملكها حماس لفرض وقف النار.

ما حمله الزائر الاميركي ليس بعيداً مما يتيقن منه المسؤولون اللبنانيون، من ان الحرب المفتوحة قد تمسي في لحظة ما احتمالاً مرجّحاً، رغم معرفتهم بموقف حزب الله، وهو تمسكه بقواعد الاشتباك بينه وبين اسرائيل بشتى اصولها، منذ اولاها عام 1996 مروراً بعام 2000 استمراراً الى عام 2006 وانتهاء بالحاضر. لن يبادر الى افتعال حرب مفتوحة مع اسرائيل، لكنه مستعد لها. على طريقته في ايصال الرسائل بالمضمون نفسه والمماثل في تشدده، كمفاوض لا يستغني الاميركيون عنه، اعاد برّي تأكيد الموقف المزدوج ذاته بقوله ان المقاومة تتمسك بقواعد الاشتباك المتفق عليه بعد.

4 - التطمينات المتوافرة لدى المسؤولين اللبنانيين تتجمع من حول اصرار اميركي - اوروبي، الى اشعار آخر على الاقل، على ابقاء المواجهة بين حزب الله واسرائيل تحت سقف قواعد الاشتباك. على ان الانخراط في حرب مفتوحة كي تنجح - اذا كانت ستنجح - تحتاج الى شركاء اميركيين واوروبيين مع اسرائيل في خوضها واتمامها في اسرع وقت. ذلك ما هو معلّق قرارها في الوقت الحاضر. الاميركيون على ابواب انتخاباتهم الرئاسية، والاوروبيون تستنزفهم حرب اوكرانيا. خلافاً لهؤلاء واولئك يستعجلها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اي لحظة.

5 - يلاحظ المسؤولون تعويل هوكشتين على التصوّر الذي يحمله لتنفيذ القرار 1701 تبعاً لشروط اسرائيل، على انه مدخل لفكّ ربط ما يجري في جنوب لبنان عما يجري في جنوب اسرائيل، كما لو انه يصلح للموافقة عليه وتطبيقه قبل وضع حرب غزة نهاياتها. في رأس همومه عندما يتحدّث عن مساحة خمسة الى ثمانية كيلومترات ينسحب منها حزب الله الى الشمال، لا الى شمال الليطاني بالضرورة، يفصح عن وزر ما تواجهه اسرائيل حيال استمرار تهجير سكان المستوطنات وسعيها الى عودتهم اليها في اسرع وقت بعدما أضحت عبئاً ثقيلاً. بيد ان ما يعكسه الزائر الاميركي ان في الامكان في الوقت الحاضر صوغ الحلول على الورق، وربما مباشرة تطبيقها جزئياً قبل الوصول الى وقف شامل للنار ايذاناً بانتهاء الحرب.

اما ما يسمعه، فهو ان السيناريوات الجدية للتسوية تُبنى في ضوء حقائق الارض وما تكون انتهت اليه الحرب ورابحوها او الخاسرون فيها. تلك الحقائق غير متوافرة في الوقت الحاضر: لا حرب غزة على ابواب وقف النار، ولا هي تعبر الساعات الاخيرة من الحرب على الاقل.

> قواعد الاشتباك نافذة الى إشعار آخر بدءاً باصولها الاولى عام 1996 وصولاً الى الآن

المتفق عليها، وبجهوزها للمضي في المواجهة.

3 - في حسبان مسؤولين لبنانيين، في تقويم لأصداء ردود الفعل الاوروبية بعد الاميركية في ضرورة تجنب حرب جديدة مفتوحة بين اسرائيل وحزب الله ومخاوفهم من تداعياتها على المنطقة، ان هذه قائمة فعلاً دونما ان تكون مفتوحة تماماً. كلا الطرفين يستخدمان اسلحتهما دونما ان يتكافأ بالضرورة، سواء اسلحة

(أ ف ب)

في الواجهة

نظرية «الأوعية المتصلة» التي سمعها هوكشتين

تقرير

لا «حرب رخيصة» مع لبنان: إسرائيل قلقة من ردّ المقاومة

حسين الأمين

لا يتوقّف النقاش في إسرائيل حول الخيارات الإسرائيلية تجاه التعامل مع الجبهة الشمالية مع لبنان. واحتدم هذا النقاش بصورة أكبر في الأيام الأخيرة، على وقع تصاعد التهديدات في الكيان، بعد تصاعد حدّة عمليات المقاومة الإسلامية ووتيرتها، ومع اقتراب عملية جيش العدو في رفح من نهايتها، وبالتالي الانتقال الى المرحلة الثالثة من الحرب على غزة، والتي ستكون أقل كثافة من المرحلة الحالية، وتعتمد أسلوباً مختلفاً من الأعمال العسكرية، وما يعنيه ذلك بالنسبة إلى الجبهة الشمالية للكيان. ويمكن القول، بثقة، إن قرار التصعيد الكبير مع لبنان، ليس بيد تل ابيب وحدها، بل تتدخّل فيه، وفي تأمين عوامله، بشكل مباشر، واشنطن. وبناءً عليه، من شأن مراقبة الرسائل واللقاءات بين القادة الإسرائيليين والأميركيين أن توضح جزءاً كبيراً من الصورة. ويمكن القول الآن، بعدما كان الأميركيون يعوّلون على صفقة تبادل أسرى واتفاق ينهي الحرب في غزة، وبالتالي في لبنان، فإن تعويلهم الآن - مع الإسرائيليين هذه المرة - هو على أن يشكّل انتهاء العملية العسكرية في رفح، والانتقال إلى المرحلة الثالثة، دافعاً لخفض حدّة التصعيد على الحدود مع لبنان في المرحلة الأولى على الأقل، على أن يكون ذلك جزءاً من مسار يؤدي الى وقف كامل لإطلاق النار. وبحسب صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، «تمّت مناقشة هذه الاستراتيجية خلال اجتماعات وزير الدفاع يوآف غالانت، مع كبار المسؤولين الأميركيين في واشنطن»، واشارت إلى أن «غالانت تحدّث مع الصحافيين حول الانتقال إلى المرحلة الثالثة في غزة، وتأثيرها على المنطقة، بما في ذلك لبنان ومناطق أخرى». وتُبدي إسرائيل استعدادها لمنح هذا المسار «عدة أسابيع»، بحسب تصريحات رئيس «مجلس الأمن القومي» الإسرائيلي، تساحي هنيغبي، أول من أمس. والأسابيع هذه، هي ببساطة ما يحتاج إليه جيش الاحتلال لإنهاء العملية في رفح. ورغم ارتفاع الصراخ الإسرائيلي، تهديداً وتحذيراً، من أن إسرائيل قد تجد نفسها أمام خيارات صعبة تجاه لبنان، ومنها مناورة برية داخله، أو حملة قصف واسعة تستهدف عمقه، لا إشارات ميدانية على أيّ من ذلك حتى الآن، فضلاً عن أن النقاشات التي دارت في الكيان في الأيام الماضية، كشفت عمق المأزق الإسرائيلي في الجبهة الشمالية، وضيق الخيارات وصعوبتها وفداحة أثمانها، مهما كانت.

وفي خلاصة النقاشات الإسرائيلية، فإنّ أي «تحرّك» إسرائيلي عدائي تجاه لبنان، سيكون له - فضلاً عن أهداف ثانوية - هدفان رئيسيان، هما:

الأول: إزالة التهديد المباشر لصواريخ حزب الله القصيرة المدى والطائرات المسيّرة البعيدة المدى عن المستوطنات على طول الحدود، ليتمكّن المستوطنون من العودة إلى منازلهم، ويتمكّن عدد أكبر من أولئك الذين ظلوا تحت النار من استئناف حياتهم الطبيعية. وفي الأسابيع الماضية، وبما أن «الإذلال من طرف حزب الله بات أكبر مما يمكننا احتماله»، بحسب المحلل السياسي في «القناة 13» العبرية، رفيف دروكر، وُلدت «حرب رخيصة»، حيث «لا نريد إعادة لبنان إلى العصر الحجري، ولا نريد الاحتلال حتى الليطاني»، وهي التهديدات التي لطالما ردّدها القادة الصهاينة قبل الحرب الحالية وخلالها، بل «يتحدّثون عن مناورة برّية محدودة لبضعة كيلومترات، الهدف منها توجيه رسالة إلى سكان الشمال بأن تهديد الاختراق البرّي صعب ومهين»، لكن «المناورة على هذا النمط يمكن أن تجعله أسوأ». فبرأيه، وهو رأي عام في الكيان تقريباً، «لا أحد يريد العودة إلى خطأ الحزام الأمني في لبنان»، وبالتالي «بعد أن يخرج الجيش، لن يكون ممكناً الادّعاء فعلاً بأن تهديد التسلّل البري أزيل كلياً، وفي جميع الأحوال، ستعود الأطراف إلى اتفاق تسوية مطروح (الآن) أصلاً على الطاولة». ويحذّر دروكر أيضاً، من أن «الضربات التي ستواجهها الجبهة الداخلية الإسرائيلية يمكن أن تسبب أضراراً مؤلمة، لكنها أيضاً يمكن أن تحوّل المناورة الصغيرة إلى حرب شاملة، إذ لن تستطيع إسرائيل عدم الرد بقوة أكبر على انقطاع الكهرباء، وعلى إصابة منشآت استراتيجية. وهذا الرد أيضاً يمكن أن يواجه تحدياً مستحيلاً» من قبل حزب الله.

الثاني: هو ما تسمّيه المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية «انتزاع قدرات». والمقصود هنا، ضرب الترسانة الهائلة من الصواريخ وبعضها يصل مداه إلى أهداف في عمق إسرائيل، وقادر على استهداف قواعد وبنى تحتية رئيسية بشكل دقيق. وهناك إجماع واسع في الكيان على أن أحد الدروس المستفادة من «طوفان الأقصى»، هو أن إسرائيل لا يمكن أن تسمح لأعدائها بالاحتفاظ بهذه القدرات على حدودها. لكن، يجدر الالتفات هنا، الى إدراك المستوى الأمني أنه رغم أن عملية تدمير القدرات، هي «عملية مصيرية»، إلا أن القيادة الأمنية تدرك أيضاً أن من المستبعد جداً أن يتمّ تدمير كل شيء في ضربة وقائية، ومن شبه المؤكّد أن حزب الله سيكون قادراً على إطلاق صليات كبيرة لأيام وأسابيع متتالية، ما يهدّد الى حد بعيد، بتحوّل «التحرّك» الإسرائيلي هذا، إلى حرب شاملة وإقليمية. وهو بالضبط ما عناه «البنتاغون» قبل أيام، عندما قال إن «أي حرب على لبنان يمكن أن تتحوّل بسهولة إلى حرب إقليمية».

وعليه، يقول محلّل الشؤون الدولية في صحيفة «هآرتس»، أنشيل بفيفر، إنه كما سيعتبر حزب الله، «منع هجوم إسرائيلي على ترسانته الصاروخية انتصاراً استراتيجياً»، فإن «إسرائيل التي أنهكتها الحرب، ستعتبر السماح لمواطنيها بالعودة إلى الشمال، من دون حرب كبرى أخرى، انتصاراً أيضاً». ورغم وجود أصوات بين جنرالات الجيش تؤكد أن «الحرب مع حزب الله ستكون ضرورية في نهاية المطاف»، إلا أن «هناك صوتاً آخر في المؤسسة الأمنية والعسكرية يقول ما يشبه: نعم، سيتعيّن علينا تدمير قدرات حزب الله - لكن ليس هناك عجلة. دعونا نفعل ذلك عندما يكون ذلك مناسباً لإسرائيل بدلاً من الانجرار إليه». من هنا، يمكن الاستخلاص بأن ما يردع إسرائيل - حتى الآن - عن التحرّك بشكل كبير ضد لبنان، هو قلقها الشديد مما سيكون عليه ردّ المقاومة بعد ذلك، ومن غياب الثقة بالقدرة على تحقيق أهداف هذه الحرب.

(أ ف ب)

> سيكون للتصعيد هدفان: إعادة المستوطنين، و«انتزاع قدرات» المقاومة

تسرّبت معلومات مؤكدة عن أن «معظم السفارات الغربية، وخصوصاً الأوروبية، أجرت أخيراً مسحاً على طول الشاطئ اللبناني، واستكشفت المنافذ البحرية التي يُمكن إجلاء رعاياها عبرها»، في حال توسّع الحرب في الجنوب.

ويتزامن هذا التسريب مع موجة التهويل المستمرة، بمشاركة أطراف لبنانية، ومع دعوات دول غربية رعاياها لمغادرة لبنان بما يذكّر بالأجواء التي سادت في الأسابيع الأولى بعد السابع من تشرين الأول الماضي. فقد حثّت وزارة الخارجية الهولندية مواطنيها على مغادرة لبنان، «بسبب خطر التصعيد على الحدود مع إسرائيل»، كما طلبت السلطات الألمانية من رعاياها مغادرة لبنان «على الفور، وبشكل عاجل»، وذلك بعد يوم فقط على مغادرة وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك التي زارت بيروت أول من أمس، آتية من كيان الاحتلال. وأكدت مصادر مطّلعة أن الوزيرة الألمانية «لم تحمل أكثر ممّا حمله نظراؤها الغربيون، ومفاده أن إسرائيل تفكّر جدياً في توسيع الحرب، وأن أحداً في الغرب لن يستطيع ردْعها».

في المقابل، أعلن البيت الأبيض «أننا نعمل جاهدين من أجل تهدئة الوضع على الحدود الشمالية لإسرائيل عبر السبل الديبلوماسية»، وأكد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، بعد لقائه وزير الخارجية عبد الله بوحبيب في بروكسيل، أنه «لا يمكن للبنان وإسرائيل والمنطقة تحمل حرب أخرى، سيتأثر الاتحاد الأوروبي بها». فيما دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف «المجتمع الدولي إلى تنبيه إسرائيل للآثار المدمرة لامتداد الصراع إلى لبنان».

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن الموفد القطري أبو فهد جاسم آل ثاني سيكون في بيروت قريباً في زيارةٍ محورها الأساسي الوضع الأمني في الجنوب لا الملف الرئاسي. ووفق مصادر متابعة، سيلتقي الموفد القطري حزب الله وحركة أمل وقادة أمنيين، للبحث معهم في إمكانية خفض التصعيد على الجبهة الجنوبية.

ووفق المعلومات، فإن زيارة آل ثاني «منسقة مع الإدارة الأميركية التي طلبت من الدوحة بذل مساعٍ في هذا الشأن، بعدما كان البحث فيه قد بدأ مع المعاون السياسي لرئيس مجلس النواب الأبيض علي حسن خليل الذي زار قطر مرتين أخيراً. وتعوّل الإدارة الأميركية، وفق المصادر، على أن الضغوط القطرية على حركة «حماس» لقبول اقتراح الرئيس الأميركي جو بايدن لإنهاء الحرب في قطاع غزة، إذا ترافقت مع تدخّل قطري أكبر على الساحة اللبنانية، وتحديداً مع «حزب الله»، يمكن أن تُحدث خرقاً يمنع الذهاب إلى حرب شاملة.

إلى ذلك، أكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن لبنان يسعى بكل الوسائل لعدم تحويل البلاد ساحةً للنزاعات المسلحة انطلاقاً من الجنوب، وتنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة لوضع حدّ لاطماع الاحتلال التوسعية. ودعا بعد لقائه أمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال بيترو بارولين إلى عدم ربط استقرار لبنان ومصالحه «بصراعات بالغة التعقيد وحروب لا تنتهي». وفيما ظهرت مواقف ميقاتي ملتبسة وشبيهة بالمواقف التي تحمّل المقاومة مسؤولية الحرب، علقت مصادر رئيس الحكومة بالتأكيد أن «المقصود بالكلام هو العدو الإسرائيلي الذي يحول المنطقة الى ساحة نزاعات ويرفض وقف الحرب في غزة».

(الأخبار)

المشهد السياسي

تهويل أوروبي ومسح للشاطئ لتحديد نقاط إجلاء رعايا
مسعى قطري بدفع أميركي لمنع الحرب

تحقيق

لقاءات شعبية في بيروت والمناطق وإطلاق تيار «المسار»

بهاء الحريري «يحاول مرة أخرى»!

لينا فخر الدين

مرة أخرى، انطلقت العجلة السياسيّة لبهاء الحريري الذي يصل إلى بيروت اليوم. هي المحاولة الرابعة لنجل الرئيس رفيق الحريري، بعد تجارب فاشلة وخبارات سيئة ومُستشارين بلا فطنة كدّسوا في جيوبهم الأموال وهشّموا صورته شعبياً. رغم الكبوات، وهي كثيرة، لا يزال الحريري يحلم باسترجاع «الإرث المسلوب». صورته بخاطب المشيّعين بـ«يا أيها القوم» لا تزال تحزّ في نفسه، هو الذي ظنّ أنه وريث طبيعي قبل أن تُسحب «اللقمة من الفم» على أبواب الديوان الملكي، و«يُنصّب» شقيقه الأصغر، سعد، على عتبة قصر الإليزيه. الصدمة تكرّرت بعد 12 عاماً، عند احتجاز سعد في الرياض وارتفاع أسهم بهاء في دوائر القرار السعوديّة، قبل أن تُجهض عائلة الحريري آماله بالبيْعة.

خيبات كانت كفيلة بإبعاده عن المشهد لسنوات، قبل أن يجد في اندلاع الاحتجاجات الشعبيّة عام 2019 واستقالة شقيقه من رئاسة الحكومة، ثم اعتكافه، فرصة لاستعادة الزعامة المفقودة. سريعاً، «كزّ» خطاب الجمهور الذي كفر بالمنظومة السياسيّة، وقدّم نفسه كابن الحريري ذي الكفّ النظيف، الذي لم تلوّثه سلطة ولا صفقات سياسيّة. حينها، ظهر الشقاق بين الشقيقين إلى العلن بعد سنوات طويلة من انقطاع التواصل. «حرّر» ذلك النجل الأكبر من عهد الأخوّة، ومكّنه من الذهاب بعيداً في إطلاق المواقف، ومحاولة الانقضاض على «تيّار المستقبل» الذي تلقّى هزائم ماليّة وسياسيّة وشعبيّة على مدار السنوات.

عادت «روحه» إلى بيروت، فيما غاب جسدياً متذرّعاً بـ«مخاوف أمنيّة» على ذلك يلمّ حوله جماهير العائلة التي خبرت القتل المأسوي لكبيرها. إلا أن ذلك لم يُجدِه نفعاً ولم يلمّ حوله جمهوراً في ظل استمرار الحضور الكبير لسعد، رغم تغييبه. وزاد الأمور سوءاً بعدما حلّت «ملائكته» بدلاً منه، مع كثير من علامات الاستفهام حول أسباب انتقاء أسماء مثل جيري ماهر ونبيل الحلبي حوله. مستشاران يملكان أذرعاً أمنيّة تمتد من سوريا (جبهة النصرة) إلى الإمارات، مروراً ببريطانيا، وصولاً إلى الكيان الصهيوني! غير أن الإطاحة بالمستشارَين لم تكن على ما يبدو بسبب تعلّم «الشيخ» من أخطائه، بقدر ما تؤكّد سوء علاقته بالعاملَين معه الذين يتحدّثون عن مزاجه السيئ وانفعالاته وشخصيّته المركّبة وغياب الصفات القيادية؛ لائحة المُطاح بهم طويلة، تبدأ بجمال عيتاني وجميل بيرم ولا تنتهي بسعيد صناديقي، والآن بدارو وربيع الغوش...

هي نفسها أزمة فريق العمل التي تتكرّر كلّما فكّر الرّجل بأن يخطو خطوة باتّجاه بيروت. تجربة الانتخابات النيابيّة دليل على عدم تمتعه بنفَس طويل: بعدما دفعته حماسته إلى الانخراط في المعركة وجرّ بعض المرشحين إليها لتركيب اللوائح وإنفاقه نحو 3 ملايين دولار، أقفل هاتفه وعاد إلى مونت كارلو، تاركاً خلفه مُطالبين بحقوق ماليّة، وآخرين استفادوا «على ظهره». مع ذلك، لم يخرج الحريري من الانتخابات بعبرة، فسرعان ما راوده «حلم لارنكا». ولأنّ المال ليس عقبة، حجز عشرات الطائرات الخاصّة والفنادق و«سحب» الجمهور إلى قبرص، قبل أن يعود إلى «بلاده» خائباً.

كيف اقتنع «الشيخ»؟

هي اليوم المحاولة الرابعة للحريري لدخول الساحة السياسيّة. في البداية، حاول فريق عمله إقناعه بالعودة بعد استطلاعات رأي في الشارع السني أظهرت أن الجمهور يحتاج إلى «رجل يمتلك علاقات عربيّة ودوليّة وغير مشارك في السلطة والفساد، ويمتلك ثروة ماليّة». هكذا، أوحوا له أنه «لا يوجد في الميدان سوى حديدان»، إلا أنّ رهبة اللقاءات الجماهيريّة أربعته فعدل عن رأيه لتأتي مراسم

(من الويب)

سعد الحريري طلب عدم القيام بأي ردود فعل على الزيارة وترك الأمور لمصيرها بالفشل المحتوم

عزاء زوج عمّته بهية الحريري وتقلب الأمور رأساً على عقب. لقاؤه بأبناء صيدا التي ترعرع فيها واللهفة التي أظهروها عند تقديمهم واجب العزاء دغدغا مشاعره، فاقتنع بأنّ زمن «يا قوم» صار وشيكاً. سرعان ما بدأت التحضيرات ولقاءات فريق عمله فاعليات في بيروت والمناطق لملاقاة معهم على اجتماعات طويلة يحضرها الحريري. وبعد إقناعه بشراء منزل لتكون له رمزية في بيروت، فلا تقتصر إقامته على الفنادق، دفعته حماسته إلى طلب شراء أكثر من منزل في بيروت والمناطق!

في الشكل، يوحي الابن البكر لرفيق الحريري بأنه تغيّر. اختياره فريق العمل هذه المرّة لم يكن عشوائياً. انتقى رجلين يملكان مسيرة مهنيّة طويلة وحيثيّة اجتماعيّة مع «حسن سلوك»: رياض الشيخة ونجيب أبو مرعي. الأوّل هو المدير العام السابق للمنشآت الشبابية والرياضية الكشفية في لبنان وابن شقيق المدير العام السابق للمراسم والعلاقات العامة في رئاسة مجلس الوزراء، عبد الرحمن الشيخة، والثاني هو المنسق السابق لقطاع النقابات العمالية والزراعية في «تيار المستقبل»، وصاحب رحلة مهنيّة طويلة في «بنك البحر المتوسّط».

تمكّن الشيخة وأبو مرعي من فتح أبواب «المستقبل» أمام الملياردير اللبناني الذي طلب أن يكون قطاع الشباب في التيّار هو الهدف. وعلى الطريق، «تسلّلا» إلى عدد من المستقبليين القدامى، كمسؤول الجامعات والطلّاب السابق، خالد الحاج، قبل أن يتراجعوا تحت ضغط «حرق أوراقهم» بمساندة رجل خائب لا يحمل رؤية سياسيّة. ومع ذلك، لم يرفع الشيخة وأبو مرعي «الراية البيضاء» بل تواصلا مع العديد من الشخصيات السياسيّة والاجتماعيّة و«الحردانين» من أداء «المستقبليين»، وصولاً إلى صيادي أسماك ميناء عين المريسة الذين رفضوا الإدلاء برأيهم قبل رؤية الإنجازات بأمّ العين. ومن بيروت انتقل فريق العمل إلى المناطق، وكانت العين مصوّبة على الشمال، خزّان «التيّار الأزرق»، حيث لبهاء الحريري «صديق» سلّفه انتخابات بلديّة عام 2016: النائب أشرف ريفي. والأخير، كبهاء، يُريد فرصة للثأر من سعد ويلتقي معه على موجةٍ واحدة ضد حزب الله.

«شحمة على فطيرة» جعلت من ريفي يعمل ليل نهار من أجل تامين لقاءات فريق عمل بهاء مع فاعليات شماليّة في «منتجع ميرامار» منذ أيّام قليلة، تحضيراً للقاءات الحريري الموسّعة.

كلّ هذه التحضيرات تركت أملاً لدى المقربين من بهاء بأنّ النجاح محسوم هذه المرة، طالما أن «الناس يريدون أن يسمعوا بهاء وأن يسمعهم». بنظرهم، ظُلم «قائدهم» على مرّ السنوات السابقة، «وأدت الحملات الإعلاميّة ضده إلى ضرب صورته، هو الحالم بإحياء مسيرة والده. ولذلك، ستبدأ عمليّة تصويب الخيارات وطرح رؤيته السياسية والاقتصاديّة». يُدرك هؤلاء أنّ المهمّة صعبة في ظلّ حربٍ على الأرض وفي الإعلام يقوم بها مسؤولو «التيّار» الذين يتهيّبون الزيارة.

سعد: اتركوا بهاء

هذا الخوف بادٍ على وجوه «مستقبليين» الذين يُلاحقون تفاصيل اللقاءات التحضيريّة، وإن كانوا مؤمنين بأنّ «الشيخ» لن يتغيّر: شخصيّة صلفة مع خبرة سياسيّة صفر يدل عليها فشل تجاربه السابقة وخياراته السيئة، ما أدى إلى انخفاض الإقبال الجماهيري. وهم متيقّنون من أن غياب الكاريزما والخطاب الشعبوي من دون رؤية واضحة، بالإضافة إلى غياب دعم عربي ودولي، لن تجعله شريكاً مُضارباً في «الصحن الأزرق» ولا زعيماً يحلّ في الوقت الضائع، وخصوصاً أنّ الانتقادات التي يوجّهها لشقيقه الأصغر في الهزائم المالية والسياسية تطاوله أيضاً.

ولذلك، تشير المعلومات إلى أنّ سعد الحريري أبلغ مسؤوليه ضرورة عدم القيام بأي ردود فعل على الزيارة، وترك الأمور لمصيرها، مع اعتقاده بفشلها المحتوم، وذلك بعدما وصل إلى مسامعه عدم التجاوب الشعبي مع الدعوات للقاء بهاء وأرجحية عدم تلبية العدد الأكبر منهم للاجتماعات.

في المقابل، يتفاءل المقربون من النجل البكر بعكس ذلك، ويدعون إلى انتظار لقاءاته الشعبيّة التي ستمتد لـ 20 يوماً، يبدأها غداً من فندق «فينيسيا» في بيروت (على مدى 3 أيّام)، على أن ينتقل بعدها إلى «منتجع ميرامار» في الشمال (يومان)، ثم المنية (يومان) فالضنية (يومان)، وعكّار (4 أيّام). ومن الشمال سينتقل الحريري إلى البقاع (3 أيّام)، ثم ساحل إقليم الخروب (يومان)، فصيدا (يومان). وُينهي الحريري زيارته بمؤتمر صحافي يُعلن فيه عن رؤيته وبرنامجه. فيما لن تتخلّل هذه اللقاءات أي اجتماعات مع حزبيين أو رسميين.

وتشير المعلومات إلى أنّ الحريري سيعود بعد ذلك إلى مونتاكو ليبدأ اجتماعاته عن بُعد مع فريق عمله لتقويم نتائج لقاءاته الشعبيّة وردود الفعل حولها وإنهاء التحضيرات لإطلاق «تيّار المسار» الذي سيرأسه.

«شيخ الإنكليز»؟

يراهن البعض على حصان بهاء الحريري الآتي من موناكو إلى بيروت لتعبئة الفراغ في الشّارع السني، فيما آخرون مقتنعون بأنّ الرجل سيذهب كما أتى، مع هزيمة جديدة تُضاف إلى سجلّه الحافل بالخيْبات، وخصوصاً أنّ النّجل الأكبر للرئيس رفيق الحريري لا يحظى باهتمام عربي أو غربي. ولم ينسج علاقاتٍ دوليّة يركن إليها في «الأيّام السود». وحتى الإمكانيّات الماليّة التي وضعها في «مركز رفيق الحريري ومبادرات الشرق الأوسط في وأشنطن» لفتح الأبواب أمامه في دوائر القرار في البيت الأبيض والكونغرس، لم تأت بنتيجة، ولم يأخذه الأميركيون على «محمل الجد».

مع ذلك، لا يملّ بهاء من السعي إلى «التشبيك» الدولي، عبر مستشاره دانيال الغوش الذي رقّاه أخيراً من مستشار إعلامي إلى مستشار سياسي، مع ما يُمكن أن يُقدّمه له الأخير من ارتباطات مع أجهزة أمنيّة غربيّة وإقليمية. ورغم تأكيد البعض أن لا مظلّة سياسيّة عربيّة أو دوليّة لأحلام الحريري، إلا أنّ الكثير من علامات الاستفهام تحيط علاقته بالبريطانيين. فخلال زيارته الأخيرة لبيروت للمشاركة في مراسم عزاء زوج عمّته النائبة السابقة بهيّة الحريري، تنقّل الرجل بين مجدليون وفندق «فينيسيا»، باستثناء زيارة يتيمة للسفير البريطاني هاميش كويل، في مقرّ إقامته، «وعرض معه الأوضاع العامة ولا سيما المستجدات السياسية والإقليمية»، بحسب بيان صادر عن المكتب الإعلامي للحريري.

الزيارة كانت بدعوةٍ من كويل وليس بطلبٍ من الحريري. وهي إشارة إلى اهتمام البريطانيين المُباشر ببهاء، إذ تؤكد مصادر أن علاقة وطيدة تجمع «الشيخ» بالإنكليز الذين يولونه اهتماماً استثنائياً. وصلت إلى حدّ قيام مسؤولين في السفارة البريطانيّة بزيارات دوريّة لمكتب الحريري في وسط بيروت، للتدقيق في التحضيرات اللوجستيّة والماليّة لزيارته.

قضية

كارتيل المدارس الطائفية: الأمر لنا... بلّوا القانون واشربوا ماءه

نعمه نعمه *

تعقد لجنة التربية النيابية، اليوم، جلسة لدرس اقتراح قانون مقدم من النائبين حليمة القعقور وأسامة سعد لتعديل قانون التنظيم للموازنات المدرسية الرقم 515 في تاريخ 6 حزيران 1996، لتفعيل بعض مواده من أجل ضمان الشفافية والحوكمة وأصول المحاسبة العمومية في الموازنات ودور لجان الأهل وحماية حقوقها. ويشارك في النقاش ممثلون عن لجان الأهل وإدارات المدارس ونقابة المعلمين، إضافة إلى اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة الذي يرفض مشروع التعديل المقترح مطلقاً، خصوصاً أنه بعدّ مشروعاً للتعديل يحرّر المدارس من أي رقابة رسمية أو مشاركة للجان الأهل في إقرار الموازنات.

عشية الجلسة، برز موقف للأمين العام للمدارس الإنجيلية، نبيل القسطاس، إذ أشار في برنامج إذاعي إلى «أننا نعيش وفقاً لشريعة الغاب بغياب الدولة. فلا محاسبة في المدارس وكل طرف يدبّر أموره. وزارة التربية تعمل ما في وسعها، والمسؤولية الكبرى تقع على مجلس النواب»، مؤكداً أن «القانون 515 انتهى لأننا انتقلنا إلى الدولار، وبات كل شيء خاضعاً للعرض والطلب، بما في ذلك رواتب المعلمين.

في العادة، كانت الدولة وقوانينها تحمي المدارس، أما اليوم، فأصبحت المدارس تغطي انهيار الدولة ومؤسساتها». وأيّد القسطاس كلام منسق الاتحاد الأمين العام للمدارس الكاثوليكية، يوسف نصر، لجهة أن «كل 100 دولار تعطى للمعلم توازي 300 دولار على التلميذ». ورأى أن «التحدي الأكبر هو تعويضات نهاية الخدمة للمعلمين من صندوق التعويضات»، لافتاً إلى أن المشروع المقدم من لجان الأهل لتعديل القانون 515 يعني «تسليم المدرسة إلى لجان الأهل»، ونرفض ذلك. فلكل مدرسة خاصة مالك، والرقابة عليها تكون من الوزارة، والمدرسة الخاصة لديها حرية زيادة القسط أو إنقاصه»، وإذا كان ذلك لا يعجب الأهل، «فليبحثوا عن مدارس أخرى».

بالغ القسطاس حين قال إن الاتحاد يمثل 75% من الملتحقين بالمدارس الخاصة. إذ إن الملتحقين بالمدارس المجانية وغير المجانية المنتسبة إلى الاتحاد يمثلون نحو 400 ألف تلميذ من 740 ألفاً، أي ما يقارب 55%. أما مدارس الأفراد والإرساليات العلمانية والشركات التي لا تنتمي إلى الاتحاد، فتستقطب نحو 40% من التلامذة، وهي نسبة عالية يتوجّب تمثيلها في صندوق التعويضات الذي يستبعد هذه المدارس لمصلحة الاتحاد.

وللتوضيح، يضم اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة المدارس الطائفية حصراً ما عدا بعض الاستثناءات، إذ يشمل المدارس الكاثوليكية والإنجيلية والأرثوذكسية والمقاصد ومؤسسات أمل التربوية ومدارس مؤسسة الحريري والمهدي والمصطفى والعرفان ومؤسسات أرمنية (بعض هذه المدارس يتمتع باستقلالية ومشروع منفصل عن التوجه العام للاتحاد ويلتزم بالقوانين). ويمثل الاتحاد المشاريع التربوية للطوائف، ولا سيما المدارس الكاثوليكية التي تستحوذ وحدها على 320 مدرسة من أصل نحو 1500 خاصة مجانية وغير مجانية و200 ألف تلميذ، ولا يمثل رأي الدولة اللبنانية ورؤيتها التأسيسية للتعليم. وعندما أعطت الدولة للطوائف والأفراد هذا الحق المنصوص عليه في المادة العاشرة من الدستور المتعلقة بحرية التعليم وحق الطوائف في إنشاء مدارسها، تناست المدارس الشروط المحددة في المادة نفسها التي تقيّد الحرية بالنظام العام. أضف إلى ذلك أن الدولة أعفت هذه المؤسسات من الضرائب وعدد من الرسوم على أساس أنها مؤسسات «ذات منفعة عامة وغير ربحية».

يتحدث القسطاس، باسم الاتحاد، عن غياب الدولة والقوانين وعدم صلاحيتها وعن نهاية القانون 96/515، في حين أن الوقائع تشير إلى أن الدولة بقوانينها هي حامي المدارس الخاصة. فهذه حقيقة، إذ تغطي الدولة أكثر من ثلث رقم أعمال المدارس الخاصة من صناديق تعاونية موظفي الدولة والإدارة العامة والمصالح والصناديق الأخرى المختلفة. وغالبية المدارس المنضوية في اتحاد المدارس، رغم تصريحاتها المتكررة بالتزامها القوانين، لا تلتزم بها وفي كل مرة نكتشف انماطاً جديدة من المخالفات في عدد من المدارس الطائفية تكلف الأهالي أقساطاً مضاعفة وتلاعباً مالياً وأرباحاً غير قانونية وتزويراً... واللائحة تطول. أما تقارير التدقيق المالي والإداري الرسمي، فتقبع في جوارير الوزارة التي لا تأخذ أي إجراء بسبب ضغوط تمارسها الطوائف الراعية لهذه المدارس. تعطيل القوانين والمحاسبة وقوانين المحاسبة العمومية هو سيرة المدارس المحمية بمالكيها ورعاتها من رجال دين ومؤسسات دينية تعمل ليل نهار لحماية إيراداتها الربحية من دون رقابة أو محاسبة، وهي منذ إقرار القانون 96/515 تعطل تشكيل المجالس التحكيمية التربوية، وتهيمن على مصلحة التعليم الخاص، وتمنع تطبيق المادة 13 من القانون، بزرع رئيس مصلحة خاضع تماماً لسلطة المدارس وراعيها.

أما التهويل بأنّ لجان الأهل بعد التعديل ستتسلم إدارة المدرسة، فتضليل محض، لأن الأهل لم يطلبوا في تعديلهم إلا ما نص عليه القانون 96/515 والاستشارة 2015/75 من هيئة القضايا والتشريع في وزارة العدل، وما أدرج في التعديل هو تفعيل قوانين المحاسبة العمومية والشفافية والحوكمة والتدقيق المالي الذي هو من صلاحيات الوزارة بحسب القانون 515، فلماذا التهويل؟ وحق لجان الأهل في درس الموازنات وإقرارها، لأن أي تعديل سيربك المدارس الطائفية ويضعها موضع مساءلة ومحاسبة وتدقيق مالي.

ما هي مشكلة المدارس في إرفاق بيانات رسمية موقّعة من الجهات المخولة بقيمة اشتراكات المدارس في صندوق التعويضات والتقاعد للمعلمين أو قيمة اشتراكات المدرسة لصندوق الضمان الصحي وضريبة الدخل المسددة عن كل موظف ومعلم وأجير مرفقة بلوائح اسمية؟ هنا تكمن العقدة الكبيرة. فالمدارس لا تقدّم بيانات من هذا النوع لأي جهة رقابية لتقارن بينها وبين الأرقام الواردة في الموازنة المدرسية التي تحدد الأقساط، وما تقدمه من لوائح اسمية ورواتب في الموازنة المدرسية مختلف عما تسدده لصندوق التعويضات من اشتراكات مثلاً.

ولتوضيح موضوع ملكية المدارس الطائفية، هذه المدارس ليست ملك أفراد، بل ملك جمعيات حتى ولو كانت بأسماء أشخاص. وليس لمالكيها إن كانوا أديرة أو رهبنات أو مؤسسات دينية إسلامية أو أوقافاً حق جني أرباح منها، خصوصاً المدارس التي من المفترض أنها ذات منفعة عامة وغير ربحية. وبحسب الاستشارة 2015/75 لهيئة القضايا والتشريع، «لا يحق له (مالك الرخصة) أن يتصرف بهذا التعويض، في بعض الحالات، إلا بموافقة لجنة الأهل»، ناهيك ببند «مساعدة التلامذة المحتاجين» وغيره. كما أن الاستشارة عينها توضح أن «لا استثناء لأي قيود يمكن للجنة الأهل أو للهيئة المالية الاطلاع عليها سواء كانت مرتبطة أو غير مرتبطة بالموازنة تأميناً للشفافية» فوجب التوضيح. الاستشارة لم تعجب المدارس ولم تلزم الوزارة ولم يُنفذ أي من بنودها، والتفتيش المركزي نفسه لم يتحرك لمراقبة أداء مصلحة التعليم الخاص بتنفيذ القانون والاستشارة، بينما رأس الكنيسة المارونية يطلب صراحة من رئيس الحكومة عدم نشر تعديل القانون 515 وصندوق التعويضات، والأخير ينفذ ويرد القانون بمخالفة واضحة للدستور. والمفارقة أن البطريرك نفسه، راعي صلاحية رئيس الجمهورية، يتقبل مخالفة الدستور لحماية مصالح المدارس.

لم يخطئ القسطا عندما رمى الأزمة في ملعب المجلس النيابي، فهو لم يقم بواجبه حقاً بسن قوانين تحدّ من سلطان المدارس الخاصة أو متابعة تنفيذها لتعطي الحق لأصحابه. فعلى مدار السنوات العشرين الأخيرة، شهد لبنان تزايداً في أعداد المدارس الخاصة تجاوز الـ 300 مدرسة، بينما لم يرتفع عدد الملتحقين بالتعليم الخاص أكثر من 100 ألف، فهل المدرسة الخاصة مشروع غير ربحي أم مشروع ربحي وسياسي أيضاً؟

* باحث في التربية والفنون.

أقساط مضاعفة وتلاعب مالي وأرباح غير قانونية وتزوير... وهيمنة على مصلحة التعليم الخاص

تقرير

المختارة منزعجة من الحلبي

علمت «الأخبار» أنّ انزعاجاً يسود المختارة من أداء وزير التربية عباس الحلبي ومستشاره لشؤون التواصل مع الجهات الدولية ماهر الحسنية بعد فضيحة التمديد لمدير وحدة العلوماتية في الوزارة توفيق كرم.

وكان عقد كرم مع منظمة «اليونيسف» التي توظّفه في «التربية» قد انتهى منذ ثمانية أشهر، إلا أنه بقي يداوم في مكتبه، وأصدر الحلبي في 7 حزيران الجاري مذكرة تكليف داخلية لإبقائه في منصبه، رغم أن «اليونيسف» تعاقدت بعد انتهاء عقد كرم، مع أستاذ تكنولوجيا التربية في جامعة البلمند ريان حلاوي للحلول مكانه.

ويحظى كرم بدعم من الحسنية الذي سعى لدى «اليونيسف» لتعديل العقد وتغيير التوصيف الوظيفي لحلاوي كي يبقى يأتمر بكرم. وبعد رفض المنظمة، خرجت بدعة «التكليف الداخلي» بتوقيع الحلبي الذي اشترط أن لا يتسلّم حلاوي عمله ما لم يبقَ كرم مديراً للوحدة. ولم يتقاضَ حلاوي راتبه عن أيار الماضي، رغم أنه بدأ عمله الفعلي في بداية الشهر، وهو يحضر يومياً إلى وزارة التربية.

وفي المعلومات أن كرم والحسنية حاولا التواصل مع مسؤولين في المختارة، لتبرير مواقفهما، إلا أنّ محاولاتهما باءت بالفشل في الحصول على موعد. ووفق المصادر، هناك انزعاج كبير لدى النائب السابق وليد جنبلاط ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب تيمور جنبلاط، من كرم والحسنية، ومن أداء الوزير الحلبي في هذا الملف.

قضيّة

370 ألف مودع يسحبون سنوياً 1,3 مليار دولار

«المركزي» يوسّع الاستفادة من الـ 158 والـ 166

محمد وهبة

أقرّ، أمس، المجلس المركزي لمصرف لبنان، تمديد مفاعيل التعميمَين 166 و158، بالإضافة إلى تعديلات على بنيتهما بما يتيح توسيع الاستفادة منهما. وبلغ عدد المستفيدين من التعميمين لغاية الآن، نحو 370 ألف مودع يحصلون سنوياً على 1,3 مليار دولار وفق دفعات شهرية تبلغ 400 دولار لنحو 180 ألف مودع، و300 دولار لنحو 120 ألفاً، و150 دولاراً لنحو 70 ألفاً. المصارف تدفع نصف هذه الدفعات، ومصرف لبنان يدفع النصف.

> من أبرز التعديلات التي أقرّها المجلس المركزي أمس، أنه بات بإمكان
>
> **الدفعات الشهرية المسحوبة وفق التعاميم تتراوح بين 150 و400 دولار**

الذين سبق أن استفادوا من التعميم 158 وأنهوا استفادتهم لأيّ سبب من الأسباب، أن يستفيدوا مجدداً من التعميم 166 إذا كانت شروطه تنطبق عليهم. وهذا المنطق، استند إلى أن هؤلاء المودعين كانت لديهم أموال بالدولار قبل 2019/10/31 صُنّفت مؤهلين للاستفادة من التعميم 158، إلا أنه في الوقت نفسه تجمّعت لديهم أموال في حساباتهم بعد هذا التاريخ، ما يجعلهم مصنفين للاستفادة من التعميم 166 إذا انطبقت عليهم شروطه التي يمكن اختصارها وفق الآتي:

- يكون المودع غير مؤهل إذا: نفّذ صاحب الحساب عمليات على «صيرفة» تفوق أو توازي 75 ألف دولار، أو إذا سدّد قروضاً على أسعار صرف متعدّدة بقيمة توازي أو تفوق 300 ألف دولار، أو إذا حوّل وديعته من ليرة إلى دولار بما يوازي أو يفوق 300 ألف دولار. ومن شروط التعميم 166، أيضاً، أن تكون الاستفادة من حساب واحد في مصرف واحد، لا عن الحسابات الأخرى في مصارف أخرى إذا توافرت، وأن يستفيد الشريكان في الحساب بنسب متوازية من مصرف واحد أيضاً. ومن الشروط التي عُدّت استنسابية أو تنطوي على استنسابية في التطبيق، هي ألّا يكون لدى الزبون/المودع «حركة شيكات مصرفية تدلّ على عملية تجارة شيكات بعد تاريخ 2019/10/31» إذ ليس واضحاً كيفية تحديد تجارة الشيكات، علماً أن هذا الأمر تُرك على عاتق المصارف لتحديده.

في الفترة الأولى للتعميم 158 الصادر في 8 حزيران 2021، كان المودع يحصل على 400 دولار شهرياً ويحصل على مبلغ موازٍ بالليرة وفق سعر صرف بلغ 15 ألف ليرة، ولم يكن واضحاً إذا كان يستفيد من مفاعيل هذا التعميم إذا نقل حسابه من مصرف إلى آخر. وفي تشرين الأول 2023، أجريت تعديلات على هذا التعميم، بموجبها الغيت الدفعات بالليرة بشكل نهائي، وخفضت الدفعة الشهرية بالعملة الأجنبية لمقدمي الطلبات الجديدة إلى 300 دولار بدلاً من 400 دولار، وسُمح لمن انتقل حسابه من مصرف إلى آخر بالاستفادة. أدّت التعديلات إلى توسيع قاعدة المستفيدين من 180 ألف مودع إلى 300 ألف مودع، أي أن 120 ألف مودع باتوا يحصلون على الدفعة وفق الجدول الجديد بقيمة 300 دولار شهرياً. وبحسب مصادر موثوقة، فقد بلغ مجموع قيمة الدفعات التي سدّدتها المصارف ومصرف لبنان للمستفيدين وفق التعميم 158 لغاية الآن، نحو 2,5 مليار دولار.

(أ ف ب)

أما بالنسبة إلى التعميم 166، فهو أقرّ في شباط 2024 بعد ألغي التعميم 151 الذي كان يسعّر ما يسمّى الدولار المصرفي، وآخر سعر له بلغ 15 ألف ليرة. والتعميم 151 كان يحدّد تغطية السيولة بالليرة لكل مصرف بناءً على السقف الأقصى لكل مودع في السحب من وديعته بمبلغ 1600 دولار وفق سعر الـ 15 ألف ليرة. ثم أتى التعميم 166 ليحدّد آليات السحب لكل الودائع المكوّنة بعد 2019/10/31، من دون أن يُفهم لماذا الاعتماد على الخط الزمني لتحديد الودائع المؤهلة للسحب بالعملة الأجنبية. فمن كانت لديه وديعة بالليرة، ثم قرّر حمايتها بتحويلها إلى الدولار بعد هذا التاريخ يحصل على مبلغ أقلّ ممن حوّلها قبل يوم واحد، علماً أن الودائع بالليرة تلقّت صدمة أكبر من تلك التي تلقّتها ودائع الدولار، إذ إنها خُجّرت في المصارف بقيود غير شرعية ثم مُنع تحويلها إلى الدولار إلا وفق جداول زمنية تمتدّ لأشهر، وتآكلت قيمتها بفعل انهيار سعر الليرة والتضخّم بمعدلات أعلى من تلك التي تعرّضت لها الودائع بالدولار التي تكوّنت قبل 2019/10/31. وأصحاب الودائع بالليرة، ولا سيما أولئك الذين لديهم ودائع مصنّفة متوسطة وما دون، هم في الغالب موظفون جمعوا مدّخرات وتلقّوا خدمة من النظام الحاكم الذي كان يردّد على لسان الحاكم السابق رياض سلامة «لا داعي للهلع» و«الليرة بخير»، او تلقّوا تعويضات نهاية خدمتهم بواسطة شيكات مصرفية لم تكن المصارف توافق على سحبها نقداً أو على تحويلها إلى الدولار لحظة إيداعها في الحساب.

وفي الفترة الأولى لتطبيق التعميم 166، تأخّر مصرف لبنان في البتّ بالطلبات التي قدّمتها المصارف مع أن حقوق المودعين محفوظة بتقاضي الدفعات منذ تقديم الطلب، لكن الجهوزية التقنية لدى مصرف لبنان لم تكن فاعلة وما زال هناك أكثر من 10 آلاف طلب من أصل 70 ألفاً مقدّمة للاستفادة من التعميم 166، تتم معالجتها بعدما تراكمت لديه.

في المحصّلة، أهمية التعميمين أنها تتيح للمودعين سحب 50 ألف دولار كحدّ أقصى من ودائعهم مقسّطة على سنوات، وهذه التعاميم لا تشكّل بأيّ شكل من الأشكال حلولاً لمعالجة الأزمة بل يمكن اعتبارها تسوية في الوقت المستقطع بين لحظة الانهيار والمعالجة المستقبلية، أي المرحلة الانتقالية التي تسبق المعالجة، لكن المشكلة أن هذه المرحلة الانتقالية امتدّت من 2021 لغاية الآن، وهي مرشّحة لمزيد من الامتداد الزمني الذي لا يوجد فيه أفق واضح للمستقبل بشأن التعامل مع الودائع. فهل سيتم اقتطاعها بشكل مباشر وإعلان ذلك لإعادة ما تبقى، أم سيتم تمويل خسائر المودعين من المال العام (أملاك الدولة والصناديق المقترحة...) أم سيفرض على المصرفيين ضخّ السيولة في المصارف وتغطية جزء كبير من هذه الودائع تعويضاً عن سوء إدارتهم وسوء ممارساتهم الائتمانية؟

«ضغط مقبول»

حتى الآن، كانت المصارف ترفض كل خطوة مقترحة لتحديد معايير السحب من الودائع بالعملة الأجنبية. عارضت أولاً التعميم 158، ثم عارضت التعميم 166، وفي كل مرّة كانت تحاول القول إن مستوى سيولتها الجاهزة لا يسمح لها بالتسديد. فالكلفة الإجمالية السنوية من التعميم الأول تقدّر بنحو 860 مليون دولار، بينما الكلفة الإجمالية السنوية من الثاني تقدّر بنحو 430 مليون دولار، والمصارف تدفع نصف مجموع المبلغَين، أي 650 مليون دولار سنوياً. لكن برأي أوساط مسؤولة، لا يعدّ هذا المبلغ كبيراً، بل هو ضغط مقبول في وقت خارج إطار أيّ علاج نهائي لمسألة توزيع الخسائر وإعادة الانتظام المالي وإعادة هيكلة القطاع المالي. والمصارف حصلت على مساعدة واضحة من مصرف لبنان لتسديد هذه المبالغ، فهي تغطي جزءاً من الكلفة عبر حصولها على العملة الأجنبية من نصف فوائد توظيفاتها لدى مصرف لبنان (سبق أن ألغى مصرف لبنان كل الهندسات المالية)، كما أن مصرف لبنان يقرضها سيولة بالليرة اللبنانية بمقدار العجز المالي المؤثّر على وضعيّة المصرف.

تقرير

«العمالي» يطالب بلجنة الاستثمار على أنقاض «التسويات»

أصدر الاتحاد العمالي العام بياناً يطالب فيه الحكومة بالإسراع في إصدار 15 مرسوماً تطبيقياً لقانون التقاعد والحماية الاجتماعية بدلاً من «فتح باب الحوار والجدل حول بعض المواد، ما يقتضي تعديلاً قانونياً في مجلس النواب يطيل زمن التنفيذ ويقضي على هذا القانون في المهد». لكن الاتحاد يغفل مسألة أساسية يشير إليها رئيس الاتحاد العمالي السابق وعضو مجلس إدارة الضمان غسان غصن، وهي أن هذا القانون صُمّم بشكل خاص لإعفاء أصحاب العمل من تسويات نهاية الخدمة بعدما «قضى الانهيار على قيمة تعويضات نهاية خدمتهم».

وفق بيان الاتحاد، فإنه كان يفترض صدور مرسوم «الهيئات الأكثر تمثيلاً»، وأن يصدر مجلس الخدمة المدنية لائحة خاصة بفئة «الخبراء» الذين يفترض أن يمثّلوا الدولة وأصحاب العمل والأجراء في نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، وأن يتم تعيين مجلس إدارة الضمان الجديد وأن يحدّد مقدار التعويضات المالية للأعضاء، وكذلك تعيين رئيس وأعضاء لجنة الاستثمار والمدير التنفيذي للاستثمار والتعويضات المالية لهم، وتعيين لجنة للمراجعات، وتحديد نسب الاشتراكات... واللائحة تطول لتضم 15 بنداً متصلة بقانون التقاعد والحماية الاجتماعية الذي صدر في 2023/12/22 الذي يلغي نظام تعويض نهاية الخدمة ليحلّ محلّه نظام التقاعد. بحسب غصن، فإن النظام الذي أقرّ يتطلب تنفيذه 37 مرسوماً تطبيقياً، ومن دونها هو «غير قابل للتنفيذ»، أي أن المسألة لا تتعلق بـ 15 مرسوماً مطلوب صدورها فقط، مشيراً إلى أن بعض المراسيم التي يجب صدورها «هي متناقضة مع بعضها البعض». وبمعزل عن أهمية الانتقال من نظام تعويض نهاية الخدمة إلى نظام التقاعد والحماية الاجتماعية «وهذا الانتقال مطلوب ومستعجل بهدف التغطية الصحية للمضمونين وتأمين

> **غسان غصن: الأجراء سينتقلون إلى نظام التقاعد ضمن رواتب سقوفها القصوى نهاية 2023**

شيخوخة لائقة لهم»، إلا أن المسار السليم يفرض أن يكون النظام الجديد «مستداماً وقابلاً للحياة والتطبيق والاستمرار» وفق غصن، لذا يرى بأن مشروعاً كهذا ينطوي على فكرة أساسية واحدة تتعلق بـ«إعفاء أصحاب العمل من تسويات نهاية الخدمة» لا يمثّل هدفاً استراتيجياً. إذ يجب «إطلاق النقاش في هذا الأمر وتطويع المراسيم التطبيقية حتى تصبح في خدمة المضمونين بدلاً من أن تكون في خدمة أصحاب العمل». ويلفت إلى أن هذا القانون أتى بعدما «حُرم عمال لبنان من تعويضات نهاية الخدمة التي قضى عليها انهيار قيمة العملة اللبنانية، وها هم الأجراء يحرمون من حسابات تسوية نهاية الخدمة بفعل غياب النقاش وإلغاء عملية التطوير في القانون. فما سيحصل هو أن الأجراء سينتقلون إلى النظام الجديد ضمن رواتب سقوفها القصوى نهاية 2023، أي أن التعديلات على الرواتب التي ستأتي لاحقاً لن تحتسب في حسابات المضمونين المنتقلة من نظام تعويض نهاية الخدمة إلى نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، وبالتالي ستفقد قيمة كبيرة منها، كما أن الرواتب التي ستسجّل في حسابات المضمونين في النظام الجديد (التقاعد) ستكون وفق الرواتب الجديدة، وبالتالي أين ستذهب حسابات التسوية التي يفترض على أصحاب العمل تسديدها، ويفترض على القانون الجديد أن ينقلها إلى حسابات المضمونين في النظام الجديد؟».

وهذه واحدة من مجموعة ملاحظات يشير إليها غصن باعتبارها الملاحظة الأساسية على هذا القانون والتي يجب إطلاق النقاش فيها وإخضاعها لتعديل يتناسب مع أهداف العدالة الاجتماعية، بدلاً من التلهي بملاحظات شكلية، فما لم يقله غصن، هو أن التركيز على لجان الاستثمار وتعويضاتها المالية متعلق برغبة لدى جهات تسيطر على الضمان بإلغاء هيئة المكتب والانتقال إلى اللجنة لحصد مكتسبات مالية. فقد سبق أن رصدت مطالب بإلغاء هيئة المكتب التي يشغلها أعضاء في الضمان غير مرغوب فيهم من قبل هذه الجهات المسيطرة مثل فضل الله شريف وغسان غصن، كما تشارك اللجنة الفنية في الضمان في جلسات الهيئة، أي أنها الجهة الرقابية التي تشارك ما يشي بأن المطلوب الهروب من «منشار» الرقابة. لكن هذا المطلب لم يبصر النور بعدما أبطله رأي من هيئة التشريع والاستشارات يشير إلى وجوب بقاء هيئة المكتب إلى حين صدور المراسيم التنفيذية للقانون الذي خلق نظام التقاعد. المشكلة أنه بدلاً من ملاحقة حقوق الأجراء والمضمونين، تتسارع البيانات في سبيل التعجيل بلجنة استثمار لأموال التقاعد بعدم حُرم الأجراء من التسويات. وكل ذلك يحصل على ظهر ضمان يعاني من عجوزات ضخمة في السيولة والملاءة دفعته إلى خفض نسب التغطية إلى 10% ولم تنجح إدارته في إعادتها إلى ما كانت عليه قبل الأزمة.

(الأخبار)

Creditbank الاعتماد المصرفي

دعوة لحضور جمعية عمومية لمساهمي
بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل.

بصفتنا مفوضي مراقبة بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل (المصرف) وبناءً لطلب مساهمين يمثلون أكثر من خمس رأسمال الشركة، وعملاً بأحكام المادة ١٧٦ من قانون التجارة، ،

تشرف بدعوة مساهمي المصرف لحضور جمعية عمومية عادية تنعقد بصورة استثنائية عند الساعة الحادية عشر من قبل ظهر يوم الاثنين الواقع في الخامس عشر من شهر تموز ٢٠٢٤ في مركز المصرف الرئيسي في الدكوانة -سنتر فري واي التجاري، للتداول في جدول الاعمال التالي:

١- إعادة مناقشة خطة التعافي المقررة على ضوء موقف مصرف لبنان منها، ودعوة رئيس قسم إدارة المخاطر للاطلاع على التقدم الحاصل بخصوصها.
٢- دعوة مسؤول الشؤون القانونية للاستفسار عن تطوّر القضايا القانونية والمطلبات الجارية في ظل الادارة المؤقتة.
٣- دعوة مسؤول مديرية الفروع للتداول حول إقفال بعض فروع المصرف قبل نهاية السنة الجارية.
٤- إتخاذ القرار المناسب بشأن تمديد مدة شركة كريديكس ش.م.ل التابعة بحضور مديرها العام، وتعيين ممثل عن المصرف لحضور جمعية الشركة العمومية غير العادية المدعوة لهذه الغاية.
٥- إتخاذ القرار المناسب بشأن تجديد بوالص التأمين لتغطية مخاطر المصرف كافة.
٦- أمور هامة اخرى.

D.F.K. Fiduciaire du Moyen Orient
BDO، سمعان، غلام وشركاهم

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4625

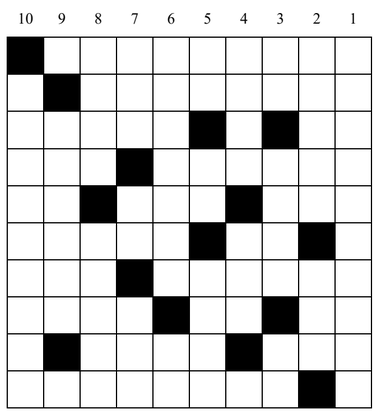

أفقيا
1- حائط شهير شطر ألمانيا الى نصفين – 2- جزيرة صينية عاصمتها فيكتوريا – 3- للتعريف – عائلة ممثلة سويدية شهيرة راحلة – 4- إقليم في السودان على حدود ليبيا وتشاد – مدار النجوم – 5- أنثر الماء – من مواد البناء – بئر عميقة – 6- إضطرم – وتلهّب – خلاف غافياً – 7- كاتب وشاعر فرنسي راحل – لبط – 8- يبس الخبز – من الخضر – أعطاه ماء ليشرب – 9- في الوجه – جبل لبناني – 10- دولة في أميركا الجنوبية

عمودياً
1- مؤسسة إنمائية لبنانية ساهمت في إعمار الجنوب بعد حرب تموز عام 2006 – 2- من العملات – غفلة النوم – 3- حرف نصب – من النبات – حل العقدة – 4- كتلة من عجين مخبوز – صقل موسى الحلاقة – 5- إفتقر الرجل – ورك – يطرح السؤال – 6- ممثل إنكليزي راحل إحدى شخصيات جيمس بوند – أنت بالأجنبية – 7- خاصتنا – نوتة موسيقية – سدّ الثقب – 8- يأخذ الماء بيديه – الطريق في الجبل – 9- دولة أوروبية – 10- أطلال قلعة صليبية في فلسطين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- شلمنصر – وفا – 2- يوسف حداد – 3- شيتا – وز – شم – 4- رس – قرد – شر – 5- شهم – يافا – 6- نورماندي – 7- ند – نمس – مع – 8- حد – نير – 9- مارلبورو – 10- الفريد نقاش

عمودياً
1- شيشرون – حما – 2- لويس – وندال – 3- مست – شرد – رف – 4- نفاقهم – خلر – 5- صح – رمان – بي – 6- ردود – نمرود – 7- از – يدس – رن – 8- ود – شاي – نوق – 9- شرف – مي – 10- أشم – العريش

sudoku 4625

				8		7		4
9	2	8						
			5	3	1	9		
2	5			6		4		
4	3			9			2	8
		6					5	9
3		5	9	1	8	2		7
1				2				5

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4624

4	7	1	3	8	2	9	6	5
8	6	5	9	4	1	7	3	2
9	2	3	6	5	7	1	8	4
2	5	8	4	9	6	3	7	1
6	1	4	7	2	3	8	5	9
7	3	9	5	1	8	4	2	6
3	9	7	2	6	4	5	1	8
1	4	2	8	7	5	6	9	3
5	8	6	1	3	9	2	4	7

مشاهير 4625

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي أميركي معاصر. تصدّر قائمة مجلة فوربس للمؤلفين الأعلى أجراً

11+6+10+8+7+2+4 = ماركة سيارات ■ 3+9+1+4 = هيكل الإنسان ■ 11+8+5 = عاصمة سويسرا

حل الشبكة الماضية: فاضل سعيد عقل

موقع لبنان في النظام الإقليمي الجديد: نحو استقرار ممكن *

علي فياض **

إنّ الكلام عن «موقع لبنان في النظام الإقليمي الجديد»، يعتد مباشرة على مدى القضايا التي يختلف عليها اللبنانيون، لهذا يبدو الموضوع إشكالياً، كما أن العنوان يستدعي أيضاً التمييز بين الموقع والدور، علماً أنهما مفهومان يتداخلان ويتمايزان في الآن نفسه. فالموقع أكثر انشداداً للحقائق الصلبة الكبرى على المستوى الجيوستراتيجي، في حين أن الدور يخرج من الفعل السياسي وهو أكثر تأثراً بالسياسات والوقائع المتغيّرة.

كما لا بد من الإشارة، بهدف المزيد من الوضوح، وإزالة احتمالات اللبس وسوء الفهم، إلى أن الجيوبوليتيك، أي سياسة المكان، عندما تمتد بتأثيراتها إلى البعد الإستراتيجي، تغدو جيوستراتيجيا، وغالبية الظن أن منظمي هذا المؤتمر، إنما أرادوا مقاربة الموضوع وفقاً لهذا البعد.

لكن في كل حال، إن الخلفية التي تحكم مقاربتنا هي الخلفية السياسية وليست الأكاديمية، وإن ذلك يستدعي المصارحة والمسؤولية والتوافقية، المصارحة التي تستند إلى الواقعية والمسؤولية التي تُترجم هذا السعي الحقيقي إلى حماية المصالح الوطنية، والتوافقية التي تنمّ عن إدراك عميق لخصوصية الواقع اللبناني وما يفرضه من تطبيق الإصلاحات السياسية الجذرية التي تتصل بالنظام السياسي وإلغاء الطائفية السياسية، فإنني من الذين يعتقدون بأن الطبيعة الانتقالية إنما تتصل بكل ما يرتبط بمقتضيات الدولة في بعديها الداخلي والخارجي، أي النظام السياسي والموقع الجيوستراتيجي. وإن وعي هذه المسألة ومقاربتها من هذه الزاوية هو موضوع شديد الأهمية.

وإنما يُقصد بهذه الملاحظة التي نزعم بأهميتها، هو أن اتفاق الطائف فتح الباب في ما يتعلق بالدولة والنظام السياسي، على مرحلتين، انتقالية ونهائية، وإن انتهاء المرحلة الانتقالية مرتبط بتطبيق الإصلاحات كافة التي نص عليها الطائف والدستور اللبناني.

لهذا، لا نريد استخدام مصطلحات قد تدعو للقلق فتثير أسئلة ومخاوف والتباسات، كالقول إن دولة المرحلة الانتقالية هي دولة انتقالية تفاعل بُعدين لا مهرب منهما، الأول وهو ما يتصل بالبيئة الجيوستراتيجية التي تحيط بلبنان، بما تنطوي عليه من توازنات ومعادلات، هي نتاج الصراعات والتحالفات القائمة، على مستويات مختلفة، للدلالة على الأفق الدستوري الرحب وعلى أهمية الإدارة التوافقية لمخاضات التحول إلى الاستقرار وتسريع إطلاق المسار الإصلاحي بأبعاده كافة.

إن ذلك يستدعي منسوباً عالياً من المسؤولية الوطنية والمصارحة الجريئة، وإنّ غياب ذلك يفسّر إلى حدود بعيدة، رسوخ سمة اللا استقرار المستديم الذي بات ملازماً للواقع اللبناني بمستوياته المختلفة وعلى الأخص منذ عام 2005 وحتى اللحظة الراهنة.

في هذا السياق، إن سياسة إنكار الهواجس المشروعة للطوائف، لا تجدي نفعاً، أكانت هذه الهواجس صحيحة أم كانت وليدة الوهم والمبالغة، لأنها في كلتا الحالتين، هي ذات أثر واقعي من حيث المواقف والسلوك. لذلك، من وجهة نظرنا يجب التعاطي معها كهواجس واقعية، على أن يتركز الجهد البناء على مناقشة أطر المعالجة وأدوات الحلول.

أعتقد، من حيث المبدأ، عند الحفر في العقل الخلفي للطوائف، أو حتى حين الأخذ البسيط بما هو معلن، نرى بأن هاجس الطائفة السنية هو حماية اتفاق الطائف الذي أعطى موقعاً متميزاً لرئيس الحكومة، أما الهاجس الدرزي، فهو حماية الدور في خضم الاضطرابات والتحولات الكبرى، في حين أن الهاجس المسيحي، هو حماية الوجود واستعادة الصلاحيات في ظل مسار التضاؤل الديموغرافي، أما الهاجس الشيعي، فهو إلى أزمة تتدحرج فتتحول إلى أزمة حكم، أو تعطل المؤسسات، وقوية جداً إذ لا يستطيع أي طرف أو تحالف أطراف أن يعدّل بهذه الصيغة أو أن يطيح بمقتضياتها الأساسية. ولا تقتصر هذه الصيغة اللبنانية على ما يتصل بالمقتضيات الميثاقية الداخلية التي تنظم علاقة اللبنانيين ببعضهم البعض، بل تطال أيضاً ما يتصل بالموقع الجيوستراتيجي للبنان في البيئة الإقليمية والدولية.

كما أنني أعتقد أن خلافات اللبنانيين الحادة، منذ عام 2005 وصدور القرار 1559، إنما تتصل بهذا البعد، أكثر من صلتها بالبعد الداخلي الذي يتصل بالنظام السياسي والمؤسسات الدستورية.

وبحسب التجربة والواقع، فإن الجغرافيا السياسية اللبنانية ذات طبيعة منفرجة ومفتوحة، أي إن تأثيرات البيئة الإقليمية عليها حاسمة وسريعة، وغالباً ما يتمفصل الخلاف على تحديد الموقف الجيوستراتيجي وتحديد الاصطفافات الداخلية انطلاقاً من العلاقة الجدلية بينهما. فتولد الأزمات الخطيرة التي تجمع البعدين معاً، البعد الطائفي أو السياسي الداخلي، والبعد الجيوستراتيجي الخارجي.

3- إن الدستور اللبناني، في المادة 95 يسمي المرحلة التي نعيش دستورياً في ظل أحكامها الراهنة، بأنها مرحلة انتقالية. ورغم أن الطابع الانتقالي جرى ربطه بغياب تطبيق الإصلاحات السياسية الجذرية التي تتصل بالنظام السياسي وإلغاء الطائفية السياسية، فإنني من الذين يعتقدون بأن الطبيعة الانتقالية إنما تتصل بكل ما يرتبط بمقتضيات الدولة في بعديها الداخلي والخارجي، أي النظام السياسي والموقع الجيوستراتيجي. وإن وعي هذه المسألة ومقاربتها من هذه الزاوية هو موضوع شديد الأهمية.

إننا نطرح هذه المقاربة من الناحية المنهجية، في قبال منهجيتين بائستين سائدتين لبنانياً، مقاربة المجاملات ومقاربة الشعارات، وكلتاهما لا تنتجان تقدماً إلى الأمام في معالجة مشكلات الواقع اللبناني.

وعليه، في البدء، ثمة حاجة إلى استحضار بعض القواعد والحقائق والتوجهات التالية:

أولاً- مقدمات ضرورية

1- إن موقع لبنان في النظام الإقليمي، هو حصيلة تفاعل بُعدين لا مهرب منهما، الأول وهو ما يتصل بالبيئة الجيوستراتيجية التي تحيط بلبنان، بما تنطوي عليه من توازنات ومعادلات، هي نتاج الصراعات والتحالفات القائمة، على مستويات مختلفة، للدلالة على الأفق الدستوري الرحب وعلى أهمية الإدارة التوافقية لمخاضات التحول إلى الاستقرار وتسريع إطلاق المسار الإصلاحي بأبعاده كافة.

إن ذلك يستدعي منسوباً عالياً من المسؤولية الوطنية والمصارحة الجريئة، وإنّ غياب ذلك يفسّر إلى حدود بعيدة، رسوخ سمة اللا استقرار المستديم الذي بات ملازماً للواقع اللبناني بمستوياته المختلفة وعلى الأخص منذ عام 2005 وحتى اللحظة الراهنة.

في هذا السياق، إن سياسة إنكار الهواجس المشروعة للطوائف، لا تجدي نفعاً، أكانت هذه الهواجس صحيحة أم كانت وليدة الوهم والمبالغة، لأنها في كلتا الحالتين، هي ذات أثر واقعي من حيث المواقف والسلوك. لذلك، من وجهة نظرنا يجب التعاطي معها كهواجس واقعية، على أن يتركز الجهد البناء على مناقشة أطر المعالجة وأدوات الحلول.

أعتقد، من حيث المبدأ، عند الحفر في العقل الخلفي للطوائف، أو حتى حين الأخذ البسيط بما هو معلن، نرى بأن هاجس الطائفة السنية هو حماية اتفاق الطائف الذي أعطى موقعاً متميزاً لرئيس الحكومة، أما الهاجس الدرزي، فهو حماية الدور في خضم الاضطرابات والتحولات الكبرى، في حين أن الهاجس المسيحي، هو حماية الوجود واستعادة الصلاحيات في ظل مسار التضاؤل الديموغرافي، أما الهاجس الشيعي، فهو مواجهة الكيان الصهيوني، لأسباب وطنية وأيديولوجية.

قد يصح التصنيف من زاوية محددة ترتبط بمسار بناء الدولة، إن الهاجسين السني والدرزي هما هاجسان سياسيان طبيعيان، في حين أن الهاجسين المسيحي والشيعي وجوديان، يستدعيان مقاربة وأدوات من خارج المنطق الطبيعي للدولة.

ثانياً- أي نظام إقليمي؟

يفترض عنوان الندوة، أن هناك نظاماً إقليمياً جديداً، وهذا افتراض من حيث المبدأ في محله، لكن ذلك يطرح سؤالاً عن معالم هذا النظام وطبيعته والتغيرات التي لحقت بالنظام السابق، وهل ثمة نظام إقليمي جديد ناجز تأثيرات محتملة على لبنان؟ وما هو الموقع المفترض للبنان في قلب هذا النظام وما هو الموقف المطلوب؟

تمرّ منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً البيئة الإقليمية التي تحيط بلبنان، بمنخفض جوي سياسي وأمني عاصف هو حرب غزة وامتداداتها الإقليمية، ورغم أن مركز الصراع غزة، إلا أن المواجهة باتت تغطي بنيرانها وامتداداتها المنطقة بأكملها من اليمن إلى جنوب لبنان.

إن احتدام الصراع بين المحورين، إيران وحلفاؤها من ناحية وإسرائيل وحلفاؤها من ناحية أخرى، هو السمة الأبرز للشرق الأوسط المضطرب عسكرياً وأمنياً.

> اليوم التالي للحرب، سيشهد اصطفافات أخرى أكثر تعقيداً، بين إيران وحلفائها من قوى مقاومة، وأميركا وحلفائها دولياً وإقليمياً

لكن اليوم التالي للحرب، سيشهد اصطفافات أخرى أكثر تعقيداً، بين إيران وحلفائها من قوى مقاومة، وأميركا وحلفائها دولياً وإقليمياً.

في مرحلة الحرب، التركيز على من يخرج منتصراً ومن يخرج مهزوماً، الكيان الصهيوني أم حماس؟ في مرحلة اليوم التالي، التركيز على حرب المسارات السياسية:

- مسار حل الدولتين المطروح أميركياً بدعم عربي ودولي واسعين، الذي يستدعي إخراج نتنياهو وحماس من المعادلة بحسب الحسابات الأميركية.

- مسار اليمين الإسرائيلي المتطرف، تحالف نتنياهو - بن غفير، الذي يستدعي السيطرة الأمنية على غزة وتهجير الضفة وإعادة الاستيطان إليها.

- مسار الحقوق الفلسطينية الكاملة وشبه الكاملة، الذي يضم مروحة واسعة من الطروحات بدءاً من دولة فلسطينية على أراضي الـ67 مع القدس الشرقية عاصمة لهذه الدولة وإقرار حق العودة، وصولاً إلى مطلب الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني، وفقاً لصيغ متعددة، منها التصور الإيراني لفلسطين واحدة لرعايا الديانات الثلاث الأصليين مع استفتاء ديموقراطي على النظام السياسي وقضايا أساسية أخرى. أو الدولة ثنائية القومية وفقاً لتصورات يسارية فلسطينية وعالمية.

في الواقع، يمكن تلمّس معالم غير نهائية للنظام الإقليمي المرتقب، ما دام أن ما تمر به المنطقة هي حالة اضطرام حاد بين محاور ذات مشروعات متناقضة، وبالتالي فإن ما نشهده هو مخاض انتقالي ينطوي على تحولات حادة وغير مستقرة.

ومن الصعوبة بمكان، التنبؤ بالمآل النهائي الذي سيستقر عليه الواقع الإقليمي، وإن صح القول إن المرحلة بمجملها هي مرحلة تحولات وإن اللا استقرار هو السمة الغالبة حتى على المديات البعيدة.

وإذا ما أخذنا في الحسبان الواقع الدولي، الذي يمر بدوره بمخاضات أخرى، لم تعد تقتصر على أدوات الحرب الباردة، إنما دخلت في طور المواجهة المسلحة الحادة كما في الحرب الأوكرانية-الروسية، أو باتت تنطوي على مؤشرات قابلية التحول إلى المواجهة العسكرية كما في حالة تايوان مع الصين، يصح القول بما يجري تداوله عالمياً في أوساط أكاديمية وسياسية، حول الطبيعة الانتقالية للنظام العالمي أيضاً، من أحادية القطب إلى تعددية المراكز وليس الأقطاب، وطبيعته والتغيرات التي لحقت بالنظام السابق، وهل ثمة نظام إقليمي جديد ناجز تأثيرات محتملة على لبنان؟ وما هو الموقع المفترض للبنان في قلب هذا النظام وما هو الموقف المطلوب؟

يفترض عنوان الندوة، أن هناك نظاماً إقليمياً جديداً، وهذا افتراض من حيث المبدأ في محله، لكن ذلك يطرح سؤالاً عن معالم هذا النظام وطبيعته والتغيرات التي لحقت بالنظام السابق، وهل ثمة نظام إقليمي جديد ناجز تأثيرات محتملة على لبنان؟ وما هو الموقع المفترض للبنان في قلب هذا النظام وما هو الموقف المطلوب؟

تمرّ منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً البيئة الإقليمية التي تحيط بلبنان، بمنخفض جوي سياسي وأمني عاصف هو حرب غزة وامتداداتها الإقليمية، ورغم أن مركز الصراع غزة، إلا أن المواجهة باتت تغطي بنيرانها وامتداداتها المنطقة بأكملها من اليمن إلى جنوب لبنان.

إن احتدام الصراع بين المحورين، إيران وحلفاؤها من ناحية وإسرائيل وحلفاؤها من ناحية أخرى، هو السمة الأبرز للشرق الأوسط المضطرب عسكرياً وأمنياً.

> اليوم التالي للحرب، سيشهد اصطفافات أخرى أكثر تعقيداً، بين إيران وحلفائها من قوى مقاومة، وأميركا وحلفائها دولياً وإقليمياً

لكن اليوم التالي للحرب، سيشهد اصطفافات أخرى أكثر تعقيداً، بين إيران وحلفائها من قوى مقاومة، وأميركا وحلفائها دولياً وإقليمياً.

في مرحلة الحرب، التركيز على من يخرج منتصراً ومن يخرج مهزوماً، الكيان الصهيوني أم حماس؟ في مرحلة اليوم التالي، التركيز على حرب المسارات السياسية:

- مسار حل الدولتين المطروح أميركياً بدعم عربي ودولي واسعين، الذي يستدعي إخراج نتنياهو وحماس من المعادلة بحسب الحسابات الأميركية.

- مسار اليمين الإسرائيلي المتطرف، تحالف نتنياهو - بن غفير، الذي يستدعي السيطرة الأمنية على غزة وتهجير الضفة وإعادة الاستيطان إليها.

- مسار الحقوق الفلسطينية الكاملة وشبه الكاملة، الذي يضم مروحة واسعة من الطروحات بدءاً من دولة فلسطينية على أراضي الـ67 مع القدس الشرقية عاصمة لهذه الدولة وإقرار حق العودة، وصولاً إلى مطلب الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني، وفقاً لصيغ متعددة، منها التصور الإيراني لفلسطين واحدة لرعايا الديانات الثلاث الأصليين مع استفتاء ديموقراطي على النظام السياسي وقضايا أساسية أخرى. أو الدولة ثنائية القومية وفقاً لتصورات يسارية فلسطينية وعالمية.

في الواقع، يمكن تلمّس معالم غير نهائية للنظام الإقليمي المرتقب، ما دام أن ما تمر به المنطقة هي حالة اضطرام حاد بين محاور ذات مشروعات متناقضة، وبالتالي فإن ما نشهده هو مخاض انتقالي ينطوي على تحولات حادة وغير مستقرة.

ومن الصعوبة بمكان، التنبؤ بالمآل النهائي الذي سيستقر عليه الواقع الإقليمي، وإن صح القول إن المرحلة بمجملها هي مرحلة تحولات وإن اللا استقرار هو السمة الغالبة حتى على المديات البعيدة.

وإذا ما أخذنا في الحسبان الواقع الدولي، الذي يمر بدوره بمخاضات أخرى، لم تعد تقتصر على أدوات الحرب الباردة، إنما دخلت في طور المواجهة المسلحة الحادة كما في الحرب الأوكرانية-الروسية، أو باتت تنطوي على مؤشرات قابلية التحول إلى المواجهة العسكرية كما في حالة تايوان مع الصين، يصح القول بما يجري تداوله عالمياً في أوساط أكاديمية وسياسية، حول الطبيعة الانتقالية للنظام العالمي أيضاً، من أحادية القطب إلى تعددية المراكز وليس الأقطاب، وطبيعته والتغيرات التي لحقت بالنظام السابق، وهل ثمة نظام إقليمي جديد ناجز تأثيرات محتملة على لبنان؟ وما هو الموقع المفترض للبنان في قلب هذا النظام وما هو الموقف المطلوب؟

تمرّ منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً البيئة الإقليمية التي تحيط بلبنان، بمنخفض جوي سياسي وأمني عاصف هو حرب غزة وامتداداتها الإقليمية، ورغم أن مركز الصراع غزة، إلا أن المواجهة باتت تغطي بنيرانها وامتداداتها المنطقة بأكملها من اليمن إلى جنوب لبنان.

إن احتدام الصراع بين المحورين، إيران وحلفاؤها من ناحية وإسرائيل وحلفاؤها من ناحية أخرى، هو السمة الأبرز للشرق الأوسط المضطرب عسكرياً وأمنياً.

> اليوم التالي للحرب، سيشهد اصطفافات أخرى أكثر تعقيداً، بين إيران وحلفائها من قوى مقاومة، وأميركا وحلفائها دولياً وإقليمياً

لكن اليوم التالي للحرب، سيشهد اصطفافات أخرى أكثر تعقيداً، بين إيران وحلفائها من قوى مقاومة، وأميركا وحلفائها دولياً وإقليمياً.

في مرحلة الحرب، التركيز على من يخرج منتصراً ومن يخرج مهزوماً، الكيان الصهيوني أم حماس؟ في مرحلة اليوم التالي، التركيز على حرب المسارات السياسية:

- مسار حل الدولتين المطروح أميركياً بدعم عربي ودولي واسعين، الذي يستدعي إخراج نتنياهو وحماس من المعادلة بحسب الحسابات الأميركية.

- مسار اليمين الإسرائيلي المتطرف، تحالف نتنياهو - بن غفير، الذي يستدعي السيطرة الأمنية على غزة وتهجير الضفة وإعادة الاستيطان إليها.

- مسار الحقوق الفلسطينية الكاملة وشبه الكاملة، الذي يضم مروحة واسعة من الطروحات بدءاً من دولة فلسطينية على أراضي الـ67 مع القدس الشرقية عاصمة لهذه الدولة وإقرار حق العودة، وصولاً إلى مطلب الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني، وفقاً لصيغ متعددة، منها التصور الإيراني لفلسطين واحدة لرعايا الديانات الثلاث الأصليين مع استفتاء ديموقراطي على النظام السياسي وقضايا أساسية أخرى. أو الدولة ثنائية القومية وفقاً لتصورات يسارية فلسطينية وعالمية.

في الواقع، يمكن تلمّس معالم غير نهائية للنظام الإقليمي المرتقب، ما دام أن ما تمر به المنطقة هي حالة اضطرام حاد بين محاور ذات مشروعات متناقضة، وبالتالي فإن ما نشهده هو مخاض انتقالي ينطوي على تحولات حادة وغير مستقرة.

ومن الصعوبة بمكان، التنبؤ بالمآل النهائي الذي سيستقر عليه الواقع الإقليمي، وإن صح القول إن المرحلة بمجملها هي مرحلة تحولات وإن اللا استقرار هو السمة الغالبة حتى على المديات البعيدة.

وإذا ما أخذنا في الحسبان الواقع الدولي، الذي يمر بدوره بمخاضات أخرى، لم تعد تقتصر على أدوات الحرب الباردة، إنما دخلت في طور المواجهة المسلحة الحادة كما في الحرب الأوكرانية-الروسية، أو باتت تنطوي على مؤشرات قابلية التحول إلى المواجهة العسكرية كما في حالة تايوان مع الصين، يصح القول بما يجري تداوله عالمياً في أوساط أكاديمية وسياسية، حول الطبيعة الانتقالية للنظام العالمي أيضاً، من أحادية القطب إلى تعددية المراكز وليس الأقطاب، وطبيعته والتغيرات التي لحقت بالنظام السابق، وهل ثمة نظام إقليمي جديد ناجز تأثيرات محتملة على لبنان؟ وما هو الموقع المفترض للبنان في قلب هذا النظام وما هو الموقف المطلوب؟

تمرّ منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً البيئة الإقليمية التي تحيط بلبنان، بمنخفض جوي سياسي وأمني عاصف هو حرب غزة وامتداداتها الإقليمية، ورغم أن مركز الصراع غزة، إلا أن المواجهة باتت تغطي بنيرانها وامتداداتها المنطقة بأكملها من اليمن إلى جنوب لبنان.

إن احتدام الصراع بين المحورين، إيران وحلفاؤها من ناحية وإسرائيل وحلفاؤها من ناحية أخرى، هو السمة الأبرز للشرق الأوسط المضطرب عسكرياً وأمنياً.

> اليوم التالي للحرب، سيشهد اصطفافات أخرى أكثر تعقيداً، بين إيران وحلفائها من قوى مقاومة، وأميركا وحلفائها دولياً وإقليمياً

لكن اليوم التالي للحرب، سيشهد اصطفافات أخرى أكثر تعقيداً، بين إيران وحلفائها من قوى مقاومة، وأميركا وحلفائها دولياً وإقليمياً.

في مرحلة الحرب، التركيز على من يخرج منتصراً ومن يخرج مهزوماً، الكيان الصهيوني أم حماس؟ في مرحلة اليوم التالي، التركيز على حرب المسارات السياسية:

- مسار حل الدولتين المطروح أميركياً بدعم عربي ودولي واسعين، الذي يستدعي إخراج نتنياهو وحماس من المعادلة بحسب الحسابات الأميركية.

- مسار اليمين الإسرائيلي المتطرف، تحالف نتنياهو - بن غفير، الذي يستدعي السيطرة الأمنية على غزة وتهجير الضفة وإعادة الاستيطان إليها.

- مسار الحقوق الفلسطينية الكاملة وشبه الكاملة، الذي يضم مروحة واسعة من الطروحات بدءاً من دولة فلسطينية على أراضي الـ67 مع القدس الشرقية عاصمة لهذه الدولة وإقرار حق العودة، وصولاً إلى مطلب الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني، وفقاً لصيغ متعددة، منها التصور الإيراني لفلسطين واحدة لرعايا الديانات الثلاث الأصليين مع استفتاء ديموقراطي على النظام السياسي وقضايا أساسية أخرى. أو الدولة ثنائية القومية وفقاً لتصورات يسارية فلسطينية وعالمية.

في الواقع، يمكن تلمّس معالم غير نهائية للنظام الإقليمي المرتقب، ما دام أن ما تمر به المنطقة هي حالة اضطرام حاد بين محاور ذات مشروعات متناقضة، وبالتالي فإن ما نشهده هو مخاض انتقالي ينطوي على تحولات حادة وغير مستقرة.

ومن الصعوبة بمكان، التنبؤ بالمآل النهائي الذي سيستقر عليه الواقع الإقليمي، وإن صح القول إن المرحلة بمجملها هي مرحلة تحولات

الفلسطينية إلى صدارة القضايا المتفجرة عالمياً، وكشف عن قصور المسارات التسووية المعقودة في تصفية القضية وأظهر بوضوح شديد عجز الخيارات العسكرية الإسرائيلية رغم الدعم الأميركي المفتوح، في إنهاء المقاومة أو الانتصار عليها أو تحقيق الأهداف السياسية والإستراتيجية. وهذا ما دفع مجدداً بخيار الدولتين إلى الواجهة أميركياً ودولياً وعربياً. لكن في ظل عدم قابلية الإسرائيليين سياسياً ومجتمعياً لملاقاة هذه الدعوات، وفي ظل ممانعة فلسطينية بفعل التمسك، على الأقل، بتصور لحل الدولتين وفقاً للقرار 181 الذي يتناقض جذرياً حتى مع الطروحات السائدة في الوسطين الأميركي والدولي.

4- في تحوّل يُعتبر الأبرز في المشهد الإقليمي، وهو يخترق جوهرياً الحقائق المشار إليها، صعود محور المقاومة وتحوله إلى قوة إقليمية كبرى، تمتد على مدى جيوستراتيجي شديد الحيوية، ويمثل كتلة بشرية كبرى، ويمتلك قدرات تسليحية إستراتيجية وموارد ضخمة ويمسك بممرات بحرية شديدة الخطورة دولياً، ويضم هذا المحور قوى دولتية وغير دولتية، الأمر الذي يوفّر له هامشاً كبيراً في التحرك والفاعلية.

ولقد أضفى الرد العسكري الإيراني على الكيان الإسرائيلي على استهداف القنصلية الإيرانية، بُعداً إستراتيجياً عملياً على النشاط العسكري لمحور المقاومة، وشكّل نوعاً من اقلمة قواعد الاشتباك التي نقلت الموقف الإيراني من الصبر الإستراتيجي إلى الردع الفعّال، والتي شكلت عاملاً إضافياً مانعاً من التدحرج إلى الحرب الإقليمية الكبرى.

في هذا المشهد الإقليمي، ثمة عوامل تصعيد وعوامل تهدئة، عوامل طاردة وأخرى جاذبة، لكن وفقاً لموازنات ومعادلات جديدة، تشي بتحولات كبرى قيد التشكّل.

لكن يمكن بالاستناد إلى دلالات العوامل السابقة، ترجيح الاستنتاج بأن البيئة الإقليمية في المرحلة المقبلة، ستشهد تخفيضاً في الصراعات البينية بين المكونات العربية والإسلامية، كما في الحالة الإيرانية-السعودية وتمدد تأثيرات هذه الحالة إلى ملفات وساحات أخرى، وتركز الصراع أو التوتر على ما يتصل بالقضية الفلسطينية وامتداداتها.

إن التشديد الأميركي والأوروبي والعربي على إطلاق مسار حل الدولتين، سيفتح مساراً سياسياً وتالي كفرشوبا، والجزء اللبناني من بلدة الغجر الممتدة في خراج بلدة الماري اللبنانية، وتأكيد الخط الحدودي مع فلسطين المحتلة بما فيه النقطة الساحلية B1 ومنع الإسرائيلي من الاختراق اليومي المتكرر للسيادة اللبنانية جواً وبحراً وبراً.

4- حماية الموارد اللبنانية في الآبار الغازية والنفطية، في المنطقة الاقتصادية الخاصة، والاستثمار فيها وتفعيل الاستفادة منها، في إطار الحقوق السيادية، دون تعرضها للتهديد أو الابتزاز أو التعطيل.

5- العمل على ترميم علاقات لبنان العربية وإصلاحها ومقاربة هذا الموضوع بانفتاح وتوازن حرصاً على المصالح اللبنانية.

إن ما نعتقده أن ليس من مبرر البتة لعدم تفاهم اللبنانيين على ما يتصل بهذه العناوين الكبرى، وهي تندرج في إطار المصالح اللبنانية الحيوية وهي ذات صلة في بعض جوانبها بما يتصل بموقع لبنان في النظام الإقليمي، ذلك أن ثمة تعارضاً واضحاً بين بعض هذه المصالح والسياسات الغريبة وانحيازها للمصالح الإسرائيلية، كما في موضوعات تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة والخروقات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية والآبار النفطية والغازية وتوطين الفلسطينيين والنزوح السوري، وبالتالي يفتقد لبنان الوسيلة لحماية مصالحه وامتلاك الأوراق الضاغطة للمعالجة بفعالية، خارج معادلة المقاومة.

إن الوظيفة اللبنانية للمقاومة تتقدم على ما عداها، وهي تقع في صلب ماهية هذه المقاومة ورؤيتها ونشأتها ومسارها، وهي تندرج في إطار الثوابت، بالمقارنة مع البيئة الإقليمية التي تفرض أدواراً متغيّرة تبعاً للظروف والمخاطر والتحديات. إن القول بأولوية الوظيفة اللبنانية للمقاومة، لا يتعارض البتة مع الموقف المبدئي من القضية الفلسطينية.

ولا يخفى أن الصراع مع إسرائيل في بعده العربي-الإسلامي هو أحد أبرز مضامين الأيديولوجيا السياسية للمقاومة، ويتجلى هذا الاتجاه بوضوح ودون مواربة في أدبيات المقاومة ومواقفها. لكن ترجمة هذا الاتجاه في الممارسة العملية، تتحرك في إطار المصالح الوطنية اللبنانية وتلتزم ذاتياً بمقتضياتها ودون التفريط بها، رغم أن خلاف اللبنانيين على تحديد ماهية هذه المصالح وطبيعتها هو معروف وشائع.

وقد شكّلت إدارة المقاومة للمواجهة الدائرة على الحدود الجنوبية بعد عملية «طوفان الأقصى» وانفجار الحرب في غزة، نموذجاً مثالياً في ترجمة تلك التوجهات، وإدارة الموقف وفقاً لمعادلات دقيقة تراعي على نحوٍ حاسم الخصوصيات اللبنانية.

إن ما يجب التركيز على دلالاته، هو أن المقاومة لم تسعَ يوماً إلى إلزام الحكومة اللبنانية بتحالفاتها وخصوماتها، ولا دفعت باتجاه أن يكون تموضع لبنان الرسمي في النظام الإقليمي حيث تتموضع المقاومة نفسها. حتى في الملفات والقضايا اللبنانية التي تتصل بالوضع الجنوبي ودور المقاومة والصراع مع إسرائيل، دائماً ما نظّرت المقاومة إلى أهمية الانسجام والتكامل بين الدولة والمقاومة، مع إبقاء مسافة فاصلة بينهما إذ لا تصل العلاقة بينهما إلى حد المطابقة التي تلغي الهوامش التي تخدم المصالح وتراعي الخصوصيات اللبنانية.

لا يمكن نكران النجاح الذي حققته علاقة التكامل بين المقاومة والدولة، كما في ملف ترسيم الحدود البحرية واستعادة ما سطى عليه الإسرائيلي في المنطقة اقتصادية الخاصة، أو سابقاً في ترسيم الخط الأزرق.

لقد عززت تلك العلاقة قدرة الحكومة على ممارسة دورها في تحديد الحقوق القانونية والسيادية للبنان وفي التفاوض من موقع يرتكز إلى قوة المقاومة، لتعزيز القدرة التفاوضية، كما أن ذلك عصم المقاومة من حرج القيام بأدوار لا تنسجم مع طبيعتها ودورها وأيديولوجيتها النضالية.

ربما كان ضرورياً، من الناحية النظرية والعملية في آن، التفكير في استثمار هذا النموذج في العلاقة بين الدولة والمقاومة للاستفادة منه في التجربة الفلسطينية، حيث تشكل الهوة بين المقاومة والسلطة إحدى أكثر نقاط الضعف خطورة في إدارة التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية، في ظل العجز عن بلورة مشروع وطني فلسطيني مشترك قادر على توظيف النضالات والجهود وأدوار المواقع على اختلافها، لمواجهة الضغوط وتعزيز المكتسبات التي تبدأ من تخفيف الخسائر مروراً بالأهداف المرحلية وصولاً إلى الحقوق الكاملة.

بل ربما ثمة إمكانية للذهاب بالاستفادة من هذه التجربة إلى أبعد من ذلك، إلى المستوى الإقليمي نفسه، حيث النظام الإقليمي موضوع بحثنا بالأصل، وحيث يتشكل هذا النظام من دول وقوى وكتل إقليمية عربية وإسلامية تختلف مواقفها ومصالحها وحساباتها، وتتغير موازين القوى في ما بينها بين مرحلة وأخرى، وتتراجح العلاقات القائمة بينها، بين الاضطراب والاستقرار، لكن رغم كل ذلك، هي دول وقوى باقية ومستمرة، فإما أن تصطرع فيما بينها إلى ما لا نهاية وإما أن تنظم علاقاتها وخلافاتها في ما بينها.

مع إدراكنا التام أن الواقع، في بعديه الداخلي والإقليمي، هو أكثر تعقيداً من أن يعالج بنوايا حسنة، إن الاكتفاء بالنوايا الحسنة هو اختزال ساذج لأثمن ملتهب من التعارضات في الرؤى والتطلعات وفهم التحديات والأهداف والمصالح.

لكنه على اللبنانيين أن يواجهوا الأسئلة الحقيقية التي يهربون من مواجهتها منذ عقدين من الزمن، والتي تتصل بالأسباب العميقة لعدم استقرار كيانهم الصغير، وتحوّل هذا اللا استقرار إلى صفة ملازمة لحياتهم السياسية وشؤونهم الدولتية والمجتمعية.

إن الاستغراق في التفاهمات والمعالجات والتسويات العابرة والعائمة التي تُقدم حلولاً مؤقتة وظرفية للأزمة اللبنانية لم يوقف المسار الانحداري العام لواقع الدولة وما يتصل بها مؤسساتياً ووظيفياً، بل إن تأخير المعالجات العميقة أو الاقتصار على المعالجات العائمة، فاقم من حجم التعقيدات وعمّق من حقيقة الأزمات القائمة، فتحولت، على سبيل المثال، المشكلات الاقتصادية إلى أزمة انهيار اقتصادي ومالي غير مسبوق، وراحت الهشاشة الدولتية تتحول إلى هشاشة مجتمعية، أثّرت عميقاً على علاقة المكونات ببعضها البعض، ما ينذر فعلاً باحتمال خطر الصومالة: هيكل فارغ للدولة ومجتمع متفسّخ، وإيقاظ لطروحات ودعوات كنا نعتقد أنها انتهت مع انتهاء الحرب الأهلية، كالفدرلة والتقسيم وغيرها.

في التحليل العميق لحالة تداعي الدولة والانهيارات الاقتصادية والمالية وانحدار أداء الطبقة السياسية، سنجد أن لا شأن للمقاومة بأسباب كل ذلك، لكن البحث في استقرار الكيان يضعنا أمام سؤالين كبيرين: سؤال الدولة وسؤال الحماية والسيادة.

الأول يتعلق بالحاجة إلى الإصلاح البنيوي بالمعنى العميق للكلمة، والثاني يتعلق بالحاجة إلى المقاومة. وإن كلا الموضوعين يتصلان بالتكوين الميثاقي للكيان، وبالحاجة الحيوية إلى منهجية تبادل الهواجس والضمانات بين المكوّنات عند التكامل بين المقاومة والدولة، كما في ملف ترسيم الحدود البحرية واستعادة ما سطى عليه الإسرائيلي في المنطقة اقتصادية الخاصة، أو سابقاً في ترسيم الخط الأزرق.

لقد عززت تلك العلاقة قدرة الحكومة على ممارسة دورها في تحديد الحقوق القانونية والسيادية للبنان وفي التفاوض من موقع يرتكز إلى قوة المقاومة، لتعزيز القدرة التفاوضية، كما أن ذلك عصم المقاومة من حرج القيام بأدوار لا تنسجم مع طبيعتها ودورها وأيديولوجيتها النضالية.

ربما كان ضرورياً، من الناحية النظرية والعملية في آن، التفكير في استثمار هذا النموذج في العلاقة بين الدولة والمقاومة للاستفادة منه في التجربة الفلسطينية، حيث تشكل الهوة بين المقاومة والسلطة إحدى أكثر نقاط الضعف خطورة في إدارة التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية، في ظل العجز عن بلورة مشروع وطني فلسطيني مشترك قادر على توظيف النضالات والجهود وأدوار المواقع على اختلافها، لمواجهة الضغوط وتعزيز المكتسبات التي تبدأ من تخفيف الخسائر مروراً بالأهداف المرحلية وصولاً إلى الحقوق الكاملة.

بل ربما ثمة إمكانية للذهاب بالاستفادة من هذه التجربة إلى أبعد من ذلك، إلى المستوى الإقليمي نفسه، حيث النظام الإقليمي موضوع بحثنا بالأصل، وحيث يتشكل هذا النظام من دول وقوى وكتل إقليمية عربية وإسلامية تختلف مواقفها ومصالحها وحساباتها، وتتغير موازين القوى في ما بينها بين مرحلة وأخرى، وتتراجح العلاقات القائمة بينها، بين الاضطراب والاستقرار، لكن رغم كل ذلك، هي دول وقوى باقية ومستمرة، فإما أن تصطرع فيما بينها إلى ما لا نهاية وإما أن تنظم علاقاتها وخلافاتها في ما بينها.

مع إدراكنا التام أن الواقع، في بعديه الداخلي والإقليمي، هو أكثر تعقيداً من أن يعالج بنوايا حس

عن كفر قاسم و7 أكتوبر والاستشراف الإسرائيلي

طريف الخالدي *

كلّ مَن يتفحّص بعمق ودقّة ما حدث في كفر قاسم في 29 أكتوبر 1956 سيدرك أنّ ما يجري اليوم في غزّة ليس سوى حلقة أفظع وأكثر بربريةً مِن سلسلة مِن المجازر الإسرائيلية التي اتّسمت ببرودةٍ تامّة وقلبٍ جامد وعينٍ مُغمَضة لا تميّز بيْن الرجل والمرأة والطفل. فكل ما هو فوق أرض فلسطين، كلّ حيٍّ وكلّ جامدٍ، كلّ متحرّكٍ وكلّ ثابت، تنبغي إزالته مِن الوجود بالكامل أو دفعه إلى خارج الأرض الموعودة لشعبها المختار.

والذي يقرأ - مثلاً - شهادة عبد الرحيم سليم طه (أبو يزن) مِن سكّان كفر قاسم كما ترد في كتاب سامية حلبي بعنوان «حول رسم مجزرة كفر قاسم»، يجد أنّ ما حلّ بأهلها ليس سوى «بروفة» لِما يجري اليوم في غزّة هاشم وغزّة القديس بورفيريوس. سمع أبو يزن أحدَ الجنود في ذلك اليوم الرهيب يصرخ بزملائه: «احصدوهم!»، وسمع النساء يتوسّلن قاتلات لهنّ: «نرجوكم، لا تطلقوا النار علينا فنحن نساء!». «فحَصَدوا» منهنّ ثلاث عشرة، بينهنّ حوامل، ومِن الرجال والأطفال ستة وثلاثين، هذا سوى الجرحى وذوي الإعاقات الدائمة.

نقف عند كلمة «احصدوهم!» لنجد أنّ هذا المصطلح يتكرّر اليوم على ألسِنَة سياسية وعسكرية إسرائيلية على شاكلة «جزّ العشب أو الحشائش» ولربما كي يُلطّفوا الأمر لأصحاب الحدائق الغنّاء في دنيا الغرب. ومهما يكن، فقد أنزلونا نحن أهل فلسطين مِن المملكة الحيوانية إلى المملكة النباتية السفلى. وإذا ظنّ مطبّعو العرب اليوم أن إسرائيل لها فيهم رأيٌ آخر فهم واهمون.

يقيني أن هذا الكلام ينبع، في حيّز كبير منه، مِن تدهور سحيق في الاستشراق الإسرائيلي الذي لا تزيده الأيام إلا عمقاً. ما هي خَلفية هذا التدهور على المستوى الأيديولوجي؟ مِن المعلوم أنّ حكومات إسرائيل، منذ حكومة مناحيم بيغن في الثمانينيات، تبنّت علناً أطروحات الصهيونية التصحيحية التي وضع أسسها فلاديمير جابوتنسكي (توفي 1940) وخصوصاً، وفي هذا السياق، دعوته الشهيرة إلى يهود فلسطين: «ينبغي علينا أن نكون خلف جدار حديدي لا يمكن لأهل الأرض الأصليين أن يقتحموه». وهكذا نقل جابوتنسكي اليهود من الغيتو المُستباح إلى القلعة الحصينة، كما أن أرييل شارون بنى هذا الجدار بالفعل في أيامنا هذه.

رأيي أنّ هذا الجدار الحديدي أضحى اليوم جداراً يحيط بعقول أعضاء حكومة إسرائيل الحالية فيمنعهم مِن فهم محيطهم، فلسطينياً كان أو عربياً، وهو الجدار الذي أودى بهم اليوم إلى مأزق مِن التخبّط والعشوائية الذي لم يشهد الكيان المصطنع له مثيلاً منذ ولادته القيصرية. وإذا سلّمنا بأنّ منظومة الاستشراق الإسرائيلي هي أحد أهم مكونات هذا الجدار العقلي ومرتكزاته العنصرية الاستعلائية ونوافذه على محيطه، مِن الضروري أن نتفحّص هذا الاستشراق بسرعةٍ في هذا المقام وأن نعقد له في المستقبل القريب مؤتمراً مِن الجدار بالفعل في أيامنا هذه.

وإذا استعرضنا هنا، وبإيجاز شديد، تاريخ هذا الاستشراق، نجد أنّ الجيل الأوّل مِن مستشرقيهم كانوا يعرفون العالم العربي عن كثب، والبعض منهم درس في جامعات لبنانية ومصرية. ولعلّ الأبرز مِن بينهم في حقل تاريخ العرب الوسيط هو شلومو دوف غويتاين (1900-1985) محقق اللاذري ووثائق «الكنيزه». كان بالإجمال رصيناً في أحكامه وضليعاً بالعربية، ولعل العديد مِن أبناء ذاك الجيل قد تربّى تحت تأثير تراث الفيلولوجيا الألماني الذي لم تكن الأيديولوجيات المختلفة قد فعلت فعلها فيه بعد.

وتبع هذا الجيل أجيالٌ مِن المستشرقين لا تعرف العالم العربي سوى على ظهر دبابة أو مِن خلال نظام قمعي لسحق الفلسطينيين، فالعديد منهم عملوا كمستشارين في هذا النظام أو حتّى كضباطٍ في الجيش الإسرائيلي. وقد تناولتُ في مقالاتٍ سابقة لي بعضَ أوجه هذا الاستشراق وخصوصاً في ما يتعلّق بالقدس الشريف. ولي أن أنوّه هنا فقط بما يجده المرء حين يتناول هؤلاء موضوعَ المصادر العربية الإسلامية المبكرة. إذ لا همّ لهم سوى إثبات أنّ هذه المصادر متناقضة ومبعثرة ولا يمكن أبداً الوثوق بصدقيّتها. هل أبالغ إذا قلتُ إنّ تلك المصادر المشوّشة تعكس ذهنية أحفاد مَن كتب تلك المصادر كما يتخيّلها هؤلاء المستشرقون؟

ليس في الأمر مبالغة على الإطلاق إذا عرّفنا الاستشراق الإسرائيلي على نطاقٍ أوسع مِن النطاق الأكاديمي المحض فتأمّلنا ذاك الجهل العميق بالعرب والاستعلاء الذي يواكبه في المناهج المدرسية الإسرائيلية. هنا نقع على العجب العجاب، فلو بقيت مِن الاستشراق الأكاديمي ذرّةٌ مِن موضوعية أو منطق أو تحليل نجد تلك الذرّة قد انشطرت بالكامل في الكتب المدرسية. أحيلُ القرّاء هنا إلى كتاب الأستاذ سمير شاهين بعنوان «العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية»، وهو كتابٌ يستحقّ أنْ ينتشر على أوسع نطاقٍ ويُترجمَ إلى لغات الأرض.

مِن هذا الكتاب المهمّ الذي يجب أن يقرأه المطبّعون، أقتطف هنا لمحةً أو لمحتين فحسب. أولى اللمحتين، في المساحة التاريخية قديماً وحديثاً في الشرق الأوسط التي يتصدّرها الوجود اليهودي في الأزمنة كافّة. فتاريخ المنطقة بأسره في هذه الكتب المدرسية هو تاريخ تفاعل اليهود مع الأغيار وخصوصاً مع «قبائل البدو من العرب» الذين يهاجمون الوجود اليهودي عبْر الزمن ويرتدّون على أعقابهم خائبين. وإذا أردتَ أن تتعرّف إلى «العربي» يصفه لك الكتابُ بدقّةٍ تغنيك عن كلّ ما عداها: «طويل القامة، عريض المنكبين، يلمع في عينيه بريق الغضب، وجهه قاسٍ، وجبينه ضيّقٌ وصغير، وشاربه مدبب يرتفع على شكل قرنين، عيناه صغيرتان تدوران دوماً في محاجرهما، وأنفه نسري معقوف» (شاهين ص 107). أمّا ما يرد فيها عن النبي العربي أو عن الإسلام أو عن المرأة العربية... الخ، فدونكم هذا الكتاب، الذي لربما قد تصنّفه المكتبات العامة تحت صنف الكوميديا السوداء.

هذه الحرب التي لا تعرف لها إسرائيل لا حلاًّ ولا مخرجاً ولا هدفاً، وهذا الإخفاق الهائل في استخباراتهم، وهذا الجهل المطبق الذي يجعلهم يمدّون اليد إلى «قبائل غزّة» هذه في جزءٍ كبير منها على ما أعتقد ظواهر مِن الجهل الحديدي الذي بلّف إسرائيل، حكومةً ومجتمعاً، الجهل الذي قوامه استعلاء جابوتنسكي وهزالة استشراقهم. والله أعلم.

* مؤرّخ

في أيّ عالم تدور حرب غزة؟

حسام مطر *

إنّ حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية في قطاع غزة ليست ناشئة حصراً مِن طبيعة المشروع الصهيوني وصدمة عمليّة «طوفان الأقصى»، بل أيضاً هي مِن عوارض المرحلة الانتقالية التي يمرّ بها النظام الدولي. يساعد فحصُ هذه المرحلة الانتقالية في تقدير مآلات الحرب الحالية بيْن محور المقاومة وكيان العدوّ في فلسطين المحتلّة وجبهات المساندة، ونتائجها المتمادية. في ما يلي، إيجازٌ مكثّف لمعالم هذه المرحلة وخصوصياتها:

1. يمرّ النظام الدولي بمرحلةٍ انتقالية ما بعد غربية، فالعالم الذي استحكمتْ به القوى الغربية منذ القرن التاسع عشر يصير أكثر توازناً مع انزياح مراكز القوّة نحو آسيا وعالم الجنوب عموماً. مِن الصعب الجزم بنتائج المرحلة الانتقالية ولا بأنّ الغرب سيكون عاجزاً عن استعادة المبادرة، ذلك أنّ الغرب كان قد نجح سابقاً في تصحيح ذاته واستعادة المبادرة.

2. شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية انتقالَ مركز قوّة النظام العالمي مِن أوروبا نحوَ أميركا في ظلّ ولادة ثنائيةٍ قامت على التنافس والصراع بيْن هذه الأخيرة والاتّحاد السوفياتي. وقد كرّست نهاية الحرب الباردة انتصارَ الليبرالية المعولمة الذي اعتبره البعض «نهاية التاريخ» وذلك في مقابل مَن نبّه مِن كون الأحادية مجرّد لحظةٍ عابرة.

3. واجهت الأحادية الأميركية عدّة عقبات جوهرية تمثّلت في تسارع الصعود الصيني وعودة روسيا إلى مسار استعادة توازنها (قَبْل دخولها في الحرب الأوكرانية) ونجاح إيران وحلفائها في استنزاف الولايات المتحدة في غرب آسيا ونهوض قوى إقليمية طامحة حول العالم طالما تجاهلتْ واشنطن مصالحها الحيوية. وقد استغلّت واشنطن كلّ هؤلاء بالتوظيف المتعسّف لقواعد النظام الدولي عبْر انتهاك السيادة الوطنية والتدخّل بالعنف والدمقرطة وباللبرلة والديمقراطية الليبرالية.

4. منذ عام 2008، عام الأزمة المالية العالمية، تكرّست فكرة نهاية لحظة الأحادية وبدأتْ تبرز وقائع تؤكّد «صعود البقيّة» أي القوى التاريخية غير الغربية وفق مؤشّراتٍ متفاوتة في الاقتصاد والتكنولوجيا والديموغرافيا والقدرة على الردع العسكري. ويتحصّن هذا الصعود بإحياء الخصوصيات والهويات الثقافية وفق عناصر قومية ودينية ومحلية.

5. تواجهُ الليبرالية والديمقراطية الغربية المعاصرة تحدّيات ومشاكل متلاحقة بسبب طغيان مصالح رأس المال وقوى السوق عليها. ففي مقابل اهتمام الليبرالية بالحرّيات الفرديّة والعولمة، فإنها أهملتْ العدالة الاجتماعية والهوية الوطنية. وتحوّلت الديمقراطية إلى مجرّد إجراءٍ شكلي (صندوقة اقتراع) بفعل استتباع قوى رأس المال للنخب السياسية (تحالف الأقلّيات) بهدف حماية مصالحها الضيّقة. في المقابل، تؤكّد القوى الصاعدة عدم وجود نموذج عالمي موحّد للديموقراطية وأنها تقدّم نماذج بديلة ناجحة مِن السيادة الشعبية ذات خصائص محلية، كما يجري كسر السرديّة الغربية عن حتمية ارتباط النهوض بالديموقراطية الليبرالية.

6. تقرّ أميركا بأنّ أحاديّة ما بعد الحرب الباردة قد انتهت وأنّ النظام الدولي يمرّ بمرحلة انتقالية وتجد في الصين التحدّي الرئيسي، ولذا قرّرت الدفاع عن هذا النظام مع إدخال تعديلات الحدّ الأدنى الممكن تحت عنوان إصلاحه لإغواء بعض القوى الصاعدة وجذبها بعيداً عن الصين.

7. تجد أميركا أنّ العالم عاد إلى مرحلة صراع القوى الكبرى، ولذا تجهد لإعادة توحيد المعسكر الغربي ونسج شراكاتٍ مع قوى مِن خارجه وفق أولوية حفظ النظام الدولي «القائم على القواعد» (أي القواعد الأميركية) كخطّ يفصل بيْن المعسكر الغربي وخصومه، وعليه يتمّ التغاضي عن انتهاك معيار الديموقراطية الليبرالية. كنّ ما شئت، لكن اخْضع.

8. تتبنّى «الدولة العميقة» في واشنطن مقولة أنها أمام عقد حاسم في مواجهة الصين (حتى نهاية 2030) حيث يجب عليها إبطاء الصعود الصيني وفق ثلاثية بناء القوّة الذاتية وتوسعة وتعميق الشراكات ومنافسة الصين. مع الإشارة إلى أنّ القوّتين الدوليتين حريصتان على تجنّب الصراع العسكري ومحاولة التعاون في بعض القضايا مع بقاء المنافسة هي المحدّد الأساسي للعلاقة بينهما. هذا التنافس ليس مجرّد نسخةٍ مكرّرة للحرب الباردة نظراً إلى التشبيك الاقتصادي المتبادل الكثيف بيْن الصين وأميركا ولكون المنافسة تتركّز حول قضايا غير إيديولوجية.

9. تتركّز مجالات المنافسة الرئيسية بيْن أميركا والقوى الصاعدة، ولا سيما الصين، حول التكنولوجيا ودمجها في مجالي القوّة العسكرية والاقتصاد، وبناء التحالفات الدولية واجتذاب دول الجنوب، وتجاوز الانقسامات والتوتّرات الداخلية لضمان الاستقرار والمشروعية الشعبية.

10. تفرط الولايات المتحدة في استخدام أدوات القهر والإرغام ما دون العمل العسكري (العقوبات والعزل الاقتصادي وحرب المعلومات والقوّة الناعمة والحرب السايبرانية والحرب بالوكالة والأنشطة الأمنية)، لمحاولة إبطاء سرعة التحوّلات الدولية، وهذا يؤدّي إلى الإضرار بالنظام الدولي والعولمة. وهذا ما يدفع معظم القوى الصاعدة إلى السعي لتعديل هيكل النظام الدولي القائم لجعله أكثر توازناً وعدالة وتمثيلاً والبحث عن نظم بديلة في الأمن والاقتصاد والتبادلات المالية، واعتماد استراتيجيات التحوّط والتارجح في العلاقة مع واشنطن.

11. ستكون الدول الكبرى مضطرّة إلى التعاون في ما بينها في قضايا تتّصف بكونها «خيراً عالمياً» أو «المصير المشترك» مثل المناخ والحدّ مِن التسلّح النووي والكوارث الطبيعية ومخاطر الذكاء الاصطناعي. وستبقى العولمة مصلحة للجميع، لكن بوزنٍ أكبر للشرق وروابط أكبر بيْن دول الجنوب.

12. تعود الثقافة/ الحضارة لتكون مرتكزاً في السياسات القومية وفي التنافسات الدولية. وهنا يُلاحظ ميْل الدول نحوَ تعزيز التكامل بيْن العناصر الدينية والقومية في هويتها. وتتزايد الدعوات لإنتاج علوم إنسانية واجتماعية عالمية تتحدّى المركزية الغربية التي أنتجت رؤىً منحازة ومشوّهة وإقصائية انعكست واقعاً في سياسات عنفية واستعلائية.

13. ارتفاع موجة العداء للعولمة النيوليبرالية إمّا لكونها تضر الأمركة أو الغربنة (تظهر خارج الغرب) وإمّا لكونها تحوّلت إلى أداةٍ لتقويض الهويات والمصالح الوطنية المحلّية ومراكمة الثروة بيد نخبة رأسمالية معولمة فاسدة تتخفّى وراء نخبٍ سياسية تابعة (تظهر داخل الغرب). في المقابل، يتزايد الاهتمام بالأقلمة مِن خلال التشبيك بيْن الدول المتجاورة عبْر البنى التحتية العابرة للحدود وبناء مؤسسات إقليمية وتأكيد التناغم الثقافي.

الترجيح، بحال استمرار الاتّجاهات الحالية بدون مفاجآت كبرى، أنْ تشهد بنهاية العقد الحالي (2030) وضعاً دولياً شبه ثنائي القطب. هو ثنائي وليس متعدّد الأقطاب لوجود فجوةٍ هائلة في عناصر القوّة بيْن كلّ مِن الصين وأميركا مع باقي الدول الكبرى والمتوسّطة. وهو شبه ثنائي نظراً إلى استمرار وجود تفاوت ملحوظ في بعض جوانب القوّة العسكرية والتكنولوجية والدبلوماسية والمالية لمصلحة واشنطن. ولهذا الوضع الدولي ميزّتان أساسيّتان: الأولى أنه يتيح تأثيراً حيوياً للقوى المتوسطة في المناورة والصعود والاشتراط، والثانية أنه في مجالات عدّة سنظهر في أن واحد عدّة نظم بمركزية أميركية أو صينية أو غيرها، حيث أشكال مختلفة مِن الحداثة والمؤسّسات والمعايير.

هذا هو العالم الذي يتعيّن على مشروع المقاومة الاستعداد للمشاركة فيه والانتقال إلى مرحلةٍ جديدة مِن الصراع لتشكيل منطقة غرب آسيا وممتدة منذ عقود، فيما تقع بين أخذ ورد دائمَيْن. فمع كل حكومة أو «كنيست» جديدين، تعود الأزمة إلى الواجهة، والنتيجة، منذ عقود أيضاً، هي التسويف وترحيل الاستحقاقات إلى المستقبل، مع الاحتفاظ بالواقع على كل ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها عسكرياً، ومواجهة خصومها المدعومين من إيران»، إلا أن وكالة «رويترز» نقلت عن مسؤول أميركي كبير قوله إنه تم إبلاغ غالانت بأن «الولايات المتحدة لا تزال تعلق شحنة ذخائر ثقيلة لإسرائيل، إلى حين إتمام عملية مراجعة»، وأن أميركا تواصلت مع مصر وقطر، أمس، بشأن مفاوضات التبادل المجمدة. من جهته، أوضح الوزير الإسرائيلي، بعد لقائه سوليفان، أن التقدم المحرز يشمل «مسائل مختلفة، بينها موضوع تعزيز القوة وإمدادات الذخيرة التي

> هذا هو العالم الذي يتعيّن على مشروع المقاومة الاستعداد للمشاركة فيه والانتقال إلى مرحلةٍ جديدة مِن الصراع لتشكيل منطقة غرب آسيا

طوفان الأقصى

رهان أميركي على «عقلاء» إسرائيل
نتنياهو يدير الأذن الطرشاء لبايدن

(أ ف ب)

على رغم حديثه عن إحراز «تقدم كبير» في موضوع تزويد إسرائيل بالأسلحة الأميركية، إلا أن وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، لم يحقّق، على ما يبدو، أيّ تقدّم في موضوع إصلاح العلاقة بين الرئيس الأميركي، جو بايدن، ورئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، الذي لم يتأخر في الردّ على وزير دفاعه، وانتقاده إخراج «بيبي» الخلاف مع الأميركيين مِن الغرف المغلقة إلى العلن. وفي ختام زيارته لواشنطن، بدا أن غالانت يسعى إلى تهدئة الخلاف القائم بين الحكومتين الأميركية والإسرائيلية، بعد فيديو نتنياهو الذي اتهم فيه إدارة بايدن بإعاقة وصول الأسلحة والذخائر إلى إسرائيل.

وأعلن البيت الأبيض، في بيان، أن «مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جايك سوليفان، كرر، خلال لقائه غالانت، التزام الرئيس جو بايدن بضمان حصول إسرائيل على ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها عسكرياً، ومواجهة خصومها المدعومين من إيران»، إلا أن وكالة «رويترز» نقلت عن مسؤول أميركي كبير قوله إنه تم إبلاغ غالانت بأن «الولايات المتحدة لا تزال تعلق شحنة ذخائر ثقيلة لإسرائيل، إلى حين إتمام عملية مراجعة»، وأن أميركا تواصلت مع مصر وقطر، أمس، بشأن مفاوضات التبادل المجمدة. من جهته، أوضح الوزير الإسرائيلي، بعد لقائه سوليفان، أن التقدم المحرز يشمل «مسائل مختلفة، بينها موضوع تعزيز القوة وإمدادات الذخيرة التي

> القاهرة تتحدّث عن انسحاب كبير محتمل من رفح لا يشمل «محور فيلادلفيا»

يجب أن نأتي بها إلى دولة إسرائيل». وكان قبل ذلك، قد حاول التمايز عن نتنياهو حين اعتبر أن «إسرائيل والولايات المتحدة جزء من عائلة واحدة، وكما هي الحال في أي عائلة، في بعض الأحيان تكون هناك خلافات، ولكننا نحلّها داخل المنزل ونبقى متحدين». ورد نتنياهو، بحسب ما نقل عنه موقع «والا» العبري، بالقول إنه «عندما لا يتمّ حل الخلافات لأسابيع في الغرفة المغلقة، يحتاج رئيس الوزراء إلى التحدث بصراحة لجلب ما يحتاج إليه جنودنا، وهذا ما حدث هذه المرة أيضاً».

في المقابل، تلقى غالانت دعماً من رئيس «معسكر الدولة»، بني غانتس، الذي اعتبر أن وزير الحرب «على حق»، قائلاً «إننا قمنا خلال الأشهر القليلة الماضية بحل العديد من المشاكل مع أصدقائنا في الغرف المغلقة، بما في ذلك مسألة التسلح. وهذا ما فعلته خلال رحلتي إلى واشنطن في أوائل آذار الماضي». ورأى أن «الاحتكاك غير الضروري الذي يحدثه رئيس الوزراء لأسباب سياسية قد يمنحه بعض النقاط في القاعدة، لكنه يضرّ بالعلاقة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة التي تعد جزءاً لا يتجزّأ من القدرة على كسب الحرب». وفي ما يتعدى الخلاف على المسؤول الذي يحدثه غالانت أيضاً مسايرة واشنطن في الموقف من حرب غزة، قائلاً إن الكيان «يؤيد بشكل مطلق مقترح الصفقة الذي قدمه الرئيس بايدن»، مضيفاً أنه «شخصياً ملتزم بإيصال المساعدات الإنسانية الأساسية إلى غزة، مع العلم أن دخول المساعدات إلى شمال القطاع متوقف منذ نحو 50 يوماً. وكانت نتائج المحادثات التي أجراها غالانت في واشنطن موضع اهتمام في القاهرة، التي تلقّى وفدها المشارك في اجتماعات اللجنة العسكرية المعنية بالتنسيق مع الجانب الإسرائيلي معلومات من الأخير عن انسحاب قوات وآليات بشكل كبير من رفح جنوب القطاع، خلال الساعات المقبلة. وقال مسؤول عسكري مصري، لـ«الأخبار»، إن الترتيبات التي يجري الحديث بشأنها في الوقت الحالي مرتبطة بوضع دائم تحاول إسرائيل فرضه على محور صلاح الدين، فيما جددت القاهرة رفضها فرض واقع عسكري يخالف وضع ما قبل السابع من أكتوبر.

وعلى رغم انتظام عمل اللجنة العسكرية في الأيام الماضية، إلا أن الحديث عن الآليات الإسرائيلية التي سيجري سحبها من المنطقة، جعل المسؤولين المصريين يتوقعون تحجيماً كبيراً للتحركات البرّية الإسرائيلية في رفح، علماً أنه تم الاتفاق على مواقع لإعادة تمركز القوات الموجودة في محيط المعبر من الجانب الفلسطيني، بما يمنع حدوث أي احتكاكات مع العسكريين المصريين الموجودين في نقاط المراقبة الحدودية. وبحسب المسؤول المصري، فإن الإبلاغ المسبق من الجانب الإسرائيلي جاء في محاولة لتجنب أي سوء تقدير لما يحدث من نشاط عسكري على الشريط الحدودي، وسط تأكيد سلطات الاحتلال عدم نيتها ترك «محور فيلادلفيا» بعد السيطرة الكاملة عليه، حتى إشعار آخر.

من جهة ثانية، قالت مصادر في القاهرة، لـ«الأخبار»، إن جزءاً من الاتصالات التي سبقت لقاءات غالانت في واشنطن، جرت مع مسؤولين مصريين وقطريين من أجل الضغط لقبول صفقة وقف إطلاق النار التي أعلنها الرئيس الأميركي. يأتي ذلك في وقت تعهدت فيه مصر وقطر بلعب دور أكبر لتمرير صفقة تبادل، في حال إعلان نتنياهو الموافقة عليها كاملة من دون ملاحظات أو تعطيل لأيّ من المراحل، مع تحذير من تداعيات استمرار الحرب حتى ولو بوتيرة أقل عنفاً من الجانب الإسرائيلي. ووفق مسؤول مصري مطّلع على مسار المفاوضات، فإن الأسبوع المقبل قد يشهد لقاءات جديدة في القاهرة أو الدوحة في حال حدوث انفراجة حقيقية يمكن البناء عليها، فيما «أيّ لقاءات في الوقت الحالي ستكون هي والعدم سواء، في ظل وجود فجوة كبيرة بين الطرفين، وغياب إرادة سياسية إسرائيلية لإنهاء الحرب». وفي ما يتعلق بخطة اليوم التالي، تحدّث المصدر المصري عن تشكل جبهة رفض عربية «موحدة» لإرسال قوات عربية إلى غزة ولو بشكل مؤقت، منبّهاً إلى أن التوجّه نحو هذا المقترح سيكون «كارثياً».

(الأخبار)

عصا أخرى في عجلة الحرب: أزمة التجنيد تتهدّد الائتلاف

يحيى دبوق

هل تؤدي أزمة تجنيد «الحريديم» في الجيش الإسرائيلي إلى التأثير سلباً على حكومة بنيامين نتنياهو؟ الجواب هو نعم، ولا. فلا ردّ فعل مباشراً يستدعي من الأحزاب «الحريدية» الانسحاب من الائتلاف، كما لا يمكن للقطاع «الحريدي»، عقائدياً، أن يمرّر موضوع التجنيد من دون ردّ فعل. وفي الموازاة، ليس ثمة في حكم القضاء الإسرائيلي ما يوجب على المؤسسة العسكرية الإسراع في تنفيذه. وفي هذه القضية، يمكن تسليط الضوء على الآتي:

- أولاً: تُعدّ أزمة تجنيد «الحريديم» (طلاب المدارس الدينية)، قديمة جداً وممتدة منذ عقود، فيما تقع بين أخذ ورد دائمَيْن. فمع كل حكومة أو «كنيست» جديدين، تعود الأزمة إلى الواجهة، والنتيجة، منذ عقود أيضاً، هي التسويف وترحيل الاستحقاقات إلى المستقبل، مع الاحتفاظ بالواقع القائم: لا تجنيد لـ«الحريديم»، مقابل استمرار المعونات المالية للمدارس الدينية «الحريدية». والجدير ذكره، هنا، أن قصة إعفاء طلاب المدارس الدينية، بدأت منذ أيام رئيس الحكومة الإسرائيلية الأول، دافيد بن غوريون، الذي أعفى 400 منهم، حين كانت القضية لا تزال رمزية بلا تداعيات، لكن العدد ارتفع الآن إلى 63 ألفاً.

- ثانياً: أهمية الأزمة الحالية هي أنها تجيء في سياق الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، مع ما يعنيه ذلك من تأثير في استقرار الحكومة بما قد يؤدي إلى إسقاطها، وتداعيات على مسار الحرب واحتمال إيقافها، منعاً لإسقاط الائتلاف. على أنّ أي تداعيات أخرى تبقى في إطار الخلافات الإسرائيلية التي يمكن استيعابها بشكل أو بآخر، من دون أن تتفاعل إلى الحدّ الذي يغيّر من اتّجاهات الواقعَين السياسي والاجتماعي في إسرائيل.

- ثالثاً: لم يصدر بعد أيّ قانون يلزم «الحريديم» بالتجنيد أو يمنع إعفاءهم منه، بل إن جلّ المسألة هو حكم القضاء الإسرائيلي بأن الحكومة والجيش لم يعودا قادرين على إعفاء هؤلاء، لأنه لا يوجد قانون يعفيهم من الخدمة العسكرية، خاصة بعدما انتهت صلاحية تشريع الإعفاء قبل عام تقريباً، لتصبح أوامر الحكومة بعدم التجنيد، والمعمول بها منذ ذلك الحين، باطلة، كونها لا تتوافق مع القانون النافذ، أي قانون الخدمة الأمنية الذي يلزم كل الإسرائيليين بالخدمة، من دون تمييز بيْن «حريدي» و«غير حريدي».

- رابعاً: لم يشر القضاء الإسرائيلي في حُكمه إلى ما يدل على أن أصل إعفاء «الحريديم» ممنوع ولا يمكن تمريره بأيّ حال من الأحوال، بل أشار إلى أنه لا قانون صادراً عن «الكنيست»، إلى الآن، يعفي هؤلاء من الخدمة الأمنية، ما يعني أن الحكومة قادرة على سن قانون إعفاء في «الكنيست»، لا يزال ينتظر في «لجنة الخارجية والأمن» تمهيداً للتصويت عليه بالقراءتَين الثانية والثالثة النهائيتَين، قبل أن يصبح نافذاً، وفقاً لِما حددته المحكمة. وعليه، يُتوقّع أن تضطط الحكومة لإقرار المشروع قبل نهاية الشهر الجاري، موعد دخول «الكنيست» عطلته الصيفية؛ وفي حال تحقق هذا السيناريو، تنتهي الأزمة مرحلياً، وإنْ كان ممكناً الطعن في القانون، كما هو حال القوانين المشابهة منذ عقود.

- خامساً: حكم القضاء لم يفصل عبر تجنيد محدود، وهو ما بدأ تنفيذه من الآن، إذ طالب وزير الأمن، يوآف غالانت، المؤسسة العسكرية بالتجنيد التدريجي لـ«الحريديم»، من دون توسعة في تفسير الحكم وكيفية تنفيذه.

- سادساً: كلّ مَن في الحكومة الإسرائيلية من أحزاب وكتل واتجاهات، معنيّ بالتعامل مع قرار القضاء عبر «المحكمة السياسية»، إذ إنه لا مصلحة لـ«الليكود»، كما للمتديّنين القوميين من أحزاب «الصهيونية الدينية» (الذين يتجندون في الجيش)، وكذلك للأحزاب الدينية «الحريدية»، بأن تسقط الحكومة في هذه المرحلة؛ إذ إن ثمة مجازفة في حال التوجّه إلى تنظيم انتخابات مبكرة، بأن تفقد تلك الأحزاب السلطة. ويعني هذا، أن مكونات الائتلاف ستحرص معاً على إيجاد مخارج للأزمة، لأنها جميعاً معنية بتجنّب تداعياتها.

- سابعاً: مع ذلك كله، سواء وجد الائتلاف حلاً أم لا، وسواء تكيّفت الأحزاب «الحريدية» مع واقع التجنيد المحدود والتدريجي والذي يعدّ نسبياً إعفاءً مقنّعاً، من شأن الأزمة أن تعزّز الحركة الاحتجاجية المطالبة بإجراء انتخابات مبكرة، بعد أن شهدت الاحتجاجات زخماً ملحوظاً في الأسبوع الماضي.

> طالب غالانت، المؤسسة العسكرية، بالتجنيد التدريجي لـ«الحريديم»، من دون توسعة في تفسير الحكم وكيفية تنفيذه

ولم يتدخّل في مسارات تجنيد «الحريديم»، بل حكم أنه لا إعفاء لطلاب المدارس الدينية، وأن على الحكومة والجيش تجنيدهم. لكن كيفية حصول ذلك، متروكة للجيش نفسه، ما يعني أن هناك قدراً لدى الحكومة، عبر المؤسسة العسكرية، على العمل على احتواء الحكم القضائي، والتسويف فيه،

طوفان الأقصى

محاولات متجدّدة لاستبدال حكم «حماس»

«الحيَل» الإسرائيلية لا تعمل

غزة - **يوسف فارس**

ضاعف جيش الاحتلال، خلال الشهر الماضي، عمليات الاستهداف المركّز للكوادر الحكومية والخدمية والأمنية التي تنشط في مناطق شمال قطاع غزة. فقد نفّذ اغتيالات طاولت عدداً من موظفي بلدية غزة. كما اغتال، أول من أمس، الدكتور هاني الجعفراوي، وهو المدير العام للإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة في القطاع، في قصف استهدف عيادة الدرج في مدينة غزة. وكان العدوّ قد صفّى عدداً من الكوادر والعناصر الأمنية في مناطق القطاع كافة. وتقرأ عمليات

> **يبدو جيش الاحتلال حتى هذه المرحلة من عمر الحرب عاجزاً عن إيجاد بديل لإدارة القطاع**

الاغتيال تلك، في سياق ما أعلنه مستشار «الأمن القومي»، تساحي هنبغي، من أن جيش الاحتلال بدأ يجرب إحلال قيادة بديلة لحركة «حماس» في غزة، حيث يتضح من السلوك الميداني الإسرائيلي، وتحديداً في شمال القطاع، أن العدو يحاول بشكل يومي تقويض إدارة الحركة لكل مفاصل العمل الحكومي، الخدماتية منها والأمنية.

على أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تعتقد أن أيّاً من البدائل المطروحة لن يستطيع العمل، بينما تحافظ حركة «حماس» على قدراتها الأمنية، وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خلال مقابلة عبر «القناة الـ 14» العبرية، حيث قال إن جيش الاحتلال حاول تسليم إدارة شؤون القطاع لإدارة العشائر المحلية، لكن «حماس» قتلت ذلك الخيار. ووفقاً لمصادر أمنية تحدثت معها «الأخبار»، فإن «جهاز الأمن العام» (الشاباك)، يعمل منذ شهور على إيجاد بدائل محلية قادرة على تولي مهمة توزيع المساعدات من دون التعاون مع حماس، وقد تواصل ولا يزال يحاول التواصل مع عشرات العائلات الكبيرة، وطلب منها التعاون معه لإدارة شؤون قبائلها، لكن الإسرائيليين عادوا خائبين، حيث رفضت العائلات كافة التعاون معهم، ما دفعهم إلى تنفيذ عمليات اغتيال طاولت عدداً من كبار المخاتير ورجال الإصلاح، وقصف مقر المجلس الأعلى للعشائر».

ووفقاً للمصدر ذاته، فإن جيش الاحتلال لجأ، أخيراً، إلى حيلة أخرى لاختراق العائلات الكبيرة، مستغلاً أوضاع النزوح القاسية التي تعيشها العائلات في جنوب القطاع ووسطه، حيث تواصل ضباط إسرائيليون مع أسر بعينها، وطلب منها الاستعداد للعودة إلى منازلها في شمال غزة عبر حاجز «نتساريم»، شريطة أن يتولى مخاتير تلك العائلات مهمة تسلّم المساعدات بعيداً من حركة «حماس»، وهو ما قوبل برفض اجتماعي، إذ أصدرت عائلة الغول، مثلاً، بياناً أكدت فيه أنها لن تكون جزءاً من أي تعاون مع جيش الاحتلال في إدارة قطاع غزة. وبالتوازي مع ما تقدم، يحاول جيش العدو تشغيل معبر كرم أبو سالم الذي يسيطر عليه لسفر الغزاويين، عوضاً عن معبر رفح البري الذي دمر تماماً. وهو حاول، خلال اليومين الماضيين، التنسيق لسفر المرضى من الأطفال، وذلك بالتنسيق مع جهات محلية.

وفي محصلة الأمر، يبدو جيش العدو حتى هذه المرحلة من عمر الحرب عاجزاً عن إيجاد بديل لإدارة القطاع، لأن توجّهات ذلك البديل محكومة بالتعايش السلمي مع جيش الاحتلال، وهذا الأمر ليس متاحاً في مدينة يشعر معظم سكانها بأن لديهم ثأراً شخصياً مع دولة الاحتلال.

اغتال جيش الاحتلال، أول من أمس، المدير العام للإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة، الدكتور هاني الجعفراوي (أ ف ب)

العدو يواصل القتل الجماعي: لا منجز ميدانياً في رفح

غزة - **يوسف فارس**

حافظت جبهات القتال، خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، على وضعيتها المعتادة؛ إذ يواصل جيش العدو عمليته البرية في مدينة رفح، والتي سيطر على مساحات واسعة منها، ووسّع انتشاره على كامل محور «فيلادلفيا» فيها، بينما ينفذ عمليات توغل جراحية من محور «نتساريم» وسط غزة، في اتجاه الأحياء المتاخمة للمحور في شمال القطاع وجنوبه، وتحديداً الزيتون والشيخ عجلين وتل الهوا شمال وادي غزة، والزهراء ومخيم النصيرات في الوسط. كذلك، كثّف جيش الاحتلال من عمليات الاغتيال والمجازر الجماعية، وتحديداً في مدينة غزة وأحياء الشجاعية ومخيم الشاطئ ومخيم جباليا شمال القطاع، ونفذ أمس عدداً من هذه المجازر، والتي راح ضحيتها نحو 50 شهيداً. وفيما تتسم طبيعة الغارات في هذه المرحلة من الحرب بأن لا خطوط حمراً فيها، قصف الاحتلال في غضون الأيام الثلاثة الماضية، خمسة مراكز إيواء، وعيادة صحية، وتجمعات مواطنين في الشوارع، ومنازل مكتظة بالنازحين.

في المقابل، أظهر القتال في مدينة رفح، مستوىً عالياً من الندية والعناد؛ فبعد استخدام «كتائب القسام»، للمرة الأولى، صواريخ «السهم الأحمر» الصيني الصنع، بكل ما حملته تلك الرسالة من دلائل، نفذت، أمس، عملية شديدة التعقيد، إذ تمكنت، بعد رصد طويل لحركة الآليات في حي تل السلطان غرب مدينة رفح، من تحديد شارع محدد تعبره الآليات الإسرائيلية بشكل يومي، ليقوم المقاومون بحفر نفق سريع من تحت أحد المنازل القريبة، حتى منتصف الشارع الذي تمر منه الآليات. واستخدم المقاومون الغاماً إسرائيلية لم تنفجر في تفخيخ النفق، وفور مرور آلية من فوق أسفله، تمكنوا من تدميرها بشكل كلي. وأظهرت مقاطع فيديو نشرها الإعلام العسكري لهذه العملية، تمكن «القسام» من تغطية مسرح الحدث بكاميرات مراقبة، وتسجيل

> **تزامنت عملية «القسام» الأخيرة مع إعلان جيش الاحتلال أنه يستعد لإنهاء عمليته في رفح**

العملية منذ بدء الرصد حتى تفجير الآلية بشكل كلي.

كذلك، نفذت «سرايا القدس» عمليات استحكام مدفعي طاولت تحشدات الجنود القريبة من معبر رفح، وبثت مشاهد لعمليات الرصد الطويلة والدقيقة، قبل أن يشرع مقاوموها في دك نقاط العدو بالعشرات من قذائف «الهاون» من عدد كبير من الاتجاهات في وقت متزامن. أما «كتائب المجاهدين»، فأعلنت تمكن مقاوميها من قصف مستوطنة «العين الثالثة» في غلاف غزة الجنوبي بوابل من الصواريخ. واللافت في عملية «القسام» الأخيرة، أنها تأتي في الوقت الذي يعلن فيه جيش الاحتلال أنه يستعد لإنهاء هجومه على رفح، حيث تزيد هذه العمليات المسجلة من حرج جيش العدو وتظهر كذبه وزيف ادعاءاته، وفق ما يظهره التوثيق المرئي الذي كان حاضراً في كل المجهود القتالي في الأيام الأخيرة.

(أ ف ب)

نفاد غاز الطهي ينهك الغزيين: يوميات الطبخ على الحطب

غزة - **هداية محمد التتر**

في ممرات مركز إيواء «عمرو ابن العاص» في منطقة أبو اسكندر شمالي مدينة غزة، تنتشر مواقد النيران ومن خلفها النسوة. منهن مَن يقمن بطهو الطعام، فيما أخريات يحضّرن الخبز على المقلاة، بينما تخبز مجموعة ثالثة المعجنات في فرن الغاز الذي حوّلته إلى الحطب، في محاولة للتعايش مع الوضع القائم في ظل انقطاع غاز الطهي منذ ما يقارب التسعة أشهر عن محافظتي قطاع غزة وشمالها.

وتشكو ولاء الترامسة (23 عاماً)، الأم لطفلين، في حديث إلى «الأخبار»، معاناتها، بعدما انقطع غاز الطهي، إذ تقول: «رغم أنني ما زلت في سن صغيرة، إلا أن الأمراض غزت جسمي جراء الاستخدام المتكرّر واليومي للنار، فأصبحت لديّ مشكلات في أعصاب اليدين والقدمين، وكذلك في الصدر نتيجة الدخان الذي نستنشقه أثناء طهي الطعام». وتتابع: «لم نعد نشكو من أزمة الغاز وعدم توافره بعدما اعتدنا ذلك، ولكن المشكلة الآن هي عدم توافر الحطب، ما يدفعنا إلى شرائه، وبالتالي الاستغناء عن إشعال النار إلّا للضرورة، كالطبخ». وتلفت إلى أنه تم الاستغناء عن إشعال النار لتسخين مياه الاستحمام، «ما أدى إلى إصابة أطفالي بالأمراض بسبب برودة المياه، وعدم تحمُّلهم لها».

وفي المركز ذاته، تجلس إخلاص عبيد (28 عاماً)، وأمامها موقد النار وقد غطّى وجهها احمرار من شدّة الحرارة. تقول، لـ«الأخبار»: «حسبنا الله في مَن كان السبب في منع الغاز عنّا ودفع بنا إلى هذا العناء، فقد أدى إشعال النار ودخانها إلى إصابة الكبار والصغار بالأمراض». وتضيف: «أعاني الآن من مشكلات في الجيوب الأنفية، وحساسية في الصدر، نتيجة الغازات السامة التي أتنشقها أثناء إشعال النيران، بالإضافة إلى حساسية في العيون، وإصابة يدي بالأكزيما بسبب الجلوس المتواصل أمام النار».

وتلفت عبيد إلى أن «الخشب لم يعُد متوافراً كما في السابق، فاضطررنا، منذ أسابيع، إلى تقليص استخدام النار بجعل أيام الاستحمام متباعدة، ما أدى إلى إصابة أطفالي بالقطريات الجلدية، وسبق أن استخدمت المياه الباردة ما أدى إلى إصابتهم بنزلات برد شديدة، وبالتالي أصبحت خياراتنا صعبة وحياتنا متأزمة، والعالم يتفرّج علينا». ومن جهتها، تقول حنان الشوبكي (35 عاماً)، في حديث إلى «الأخبار»: «تعبنا والله تعبنا، ما ضلّ فينا حيل لإشي»، مضيفةً: «عينينا راحوا وأصابهم الحرقان والتهاب في الجفون وحساسية في الصدر وصداع مستمر لا توقفه سوى الحبوب المسكنة، ورغم ذلك نواصل العمل لعدم توافر غاز الطهي لنعدّ طعامنا وخبزنا كما يعدّه أيّ إنسان في العالم».

أما الرجال، فلهم حكاية أخرى، مع نفاد غاز الطهي، والذي دفعهم إلى الاحتطاب من الحدود الشرقية لمدينة غزة، بعد نفاد الخشب من المدينة نفسها، ما أدى إلى إصابة عدد منهم جرّاء استهداف الاحتلال الإسرائيلي لهم. ومن بين هؤلاء، يوسف عاشور (35 عاماً) الذي استهدفه الاحتلال بعدما انتهى من جمع الحطب، برصاصة في الرأس أدت إلى كسر جمجمته، وهو لا يزال يرقد في مستشفى «كمال عدوان» إلى أن يتم توفير عظام اصطناعية له. وعلى سرير آخر، يجلس محمد شويخ الذي أصيب أيضاً في رأسه وأنقذته عناية الله من موت محقّق. يقول محمد، لـ«الأخبار»: «أرادت زوجتي إعداد الخبز ولا يوجد حطب في البيت، فتوجّهت إلى الأراضي الزراعية التي عزفها الاحتلال لجمع الحطب، وبعد جمعي لحزمة كبيرة من الأخشاب وأثناء عودتي، بدأ قناصة الاحتلال يطلقون النار في اتجاهي، فأسرعت وأخذت الأرض ساتراً، ونتيجة استمرار إطلاق الرصاص من فوقي لما يقرب من نصف ساعة، قمت وإذا برصاصة تدخل وتخرج من رأسي، والحمد لله على كل حال».

وفي تعليقه على ذلك، يوضح الناطق باسم المكتب الإعلامي الحكومي، إسماعيل الثوابتة، في حديث إلى «الأخبار»، أن «محافظات قطاع غزة تحتاج إلى 100 شاحنة من غاز الطهي يومياً، لافتاً إلى أنه «مع اشتداد حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة وإغلاق المعابر، منع الاحتلال الإسرائيلي دخول غاز الطهي إلى القطاع بشكل كامل»، مضيفاً أن «مئات آلاف العائلات يقومون بطهي الطعام على الحطب (...) لسد جوع أطفالهم». ويصف ذلك بأنه «مكلف جداً، لما له من تأثير على السيدات اللواتي يشرفن على ذلك الأمر من الناحية الصحية وإصابة عدد منهن بأمراض في الجهاز التنفسي». ويشير إلى أنه «قبل أسبوع، سمح الاحتلال الإسرائيلي بإدخال ثلاث شاحنات من غاز الطهي إلى محافظات جنوب قطاع غزة، لأ تلبّي حاجة السوق ولا 1% من حاجة السكان»، مطالباً المؤسسات الدولية بالضغط على الاحتلال لفتح المعابر وإدخال غاز الطهي الذي هو حقّ من حقوق الإنسان، معتبراً منعه «جريمة ضدّ الإنسانية».

(أ ف ب)

الرياض تطلب وساطة بكين لدى صنعاء

«حيفا» في دائرة النيران مجدداً

صنعاء - **رشيد الحداد**

صعّدت صنعاء عملياتها البحرية، سواء المشتركة مع المقاومة العراقية، أو المنفردة. إذ أعلنت، أمس، قصف سفينة في ميناء حيفا الإسرائيلي بالشراكة مع المقاومة العراقية، من ضمن سلسلة من الأحداث. أتى ذلك في وقت سُجّل فيه انخفاض في المواجهات في البحر الأحمر، مع تراجع الوجود العسكري لتحالف «حارس الازدهار» فيه إلى مدمّرتين أميركيتين فقط. وأعلن الناطق باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، في بيان، تنفيذ عملية عسكرية مشتركة مع «المقاومة الإسلامية» في العراق، استهدفت السفينة الإسرائيلية «مانزانيللو» في ميناء حيفا، وأشار إلى أن «العملية نُفّذت بعدد من الطائرات المسيّرة وحقّقت أهدافها بنجاح».

وكانت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» قد أعلنت أنها تلقّت بلاغاً عن تعرّض سفينة تجارية لهجوم صاروخي، فجر أمس، أثناء إبحارها على بعد 52 ميلاً بحرياً جنوب عدن، مضيفة أن «ربان سفينة أبلغ عن سقوط صاروخ بالقرب منها»، ولم تتحدث عن أضرار.

وسبق أن أكدت قوات صنعاء تنفيذها عملية عسكرية نوعية استهدفت السفينة الإسرائيلية «ساره» في البحر العربي، مساء أول من أمس. وقال سريع إن «العملية النوعية نُفّذت بصاروخ باليستي جديد دخل الخدمة بعد الانتهاء بنجاح من العمليات التجريبية له (لاحقاً تم الإعلان عن أنه صاروخ فرط صوتي)»، مضيفاً أن «الصاروخ يتميّز بالقدرة على إصابة الأهداف بشكل دقيق وعلى مسافات طويلة، كما ثبت في تنفيذ العملية». وفي هذا الإطار، كشف مصدر عسكري مطّلع، لـ«الأخبار»، «أن دخول هذا النوع من الصواريخ الخدمة في منطقة تقع بين البحر العربي وخليج عدن والمحيط الهندي، دفع بعدد من السفن التجارية إلى الفرار نحو المحيط الهندي».

في هذا الوقت، احتلت عمليات قوات صنعاء في البحر الأحمر حيّزاً رئيسياً من ضمن أجندة زيارة وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان، للصين. وعلمت «الأخبار»، من مصادر استخباراتية في صنعاء، أن ابن سلمان استطلع إمكانية وساطة صينية لوقف التصعيد البحري. وقالت المصادر إن «ما نقله ابن سلمان إلى الصينيين يتضمن امتيازات كبيرة لأنصار الله، مقابل إعفاء السفن الأجنبية المتجهة إلى الموانئ السعودية والمغادرة منها من العمليات اليمنية».

> **الرياض تستطلع وساطة صينية لتجنيب السفن المتّجهة إلى موانئها الضربات مقابل امتيازات لصنعاء**

وتتضمن الامتيازات تنفيذ مطالب صنعاء، وإحراز تقدم في مسار السلام بضمانات ووساطة صينية». جاء ذلك في أعقاب تعرّض عدد من السفن الأجنبية التجارية التي خالفت قرار منع مرور السفن إلى الموانئ الفلسطينية المحتلة عبر المتوسط، لهجمات في البحر الأحمر وخليج عدن بينما كانت متجهة نحو السعودية.

على خط موازٍ، تراجع الوجود العسكري لتحالف «حارس الازدهار» في البحر الأحمر إلى مدمّرتين أميركيتين، بعد انسحاب حاملة الطائرات «آيزنهاور» وإرجاء «البنتاغون» نشر حاملة الطائرات البديلة «روزفلت». وأكدت مصادر عسكرية في صنعاء، لـ«الأخبار»، تراجع عمليات قوات صنعاء ضد القطع البحرية الأميركية نسبياً، كون المدمرتين «لابون» و«كول»، أوقفتا أيّ نشاط معاد خلال الساعات الماضية، واكتفتا برصد تحرّكات تلك القوات وهجماتها. كذلك، تراجع حديث «القيادة المركزية الأميركية» عن عمليات أميركية في البحر الأحمر، خلافاً للأسبوع الفائت، الذي اتّسم باشتداد العمليات اليمنية البحرية على السفن العسكرية الأميركية.

في المقابل، استجابت اليونان لضغوط أميركية، وأعلنت انضمام الفرقاطة اليونانية «بسارا» إلى مهمة «أسبيدس»، لتحل محل نظيرتها البلجيكية «لويز ماري» التي غادرت مياه البحر الأحمر منتصف الأسبوع الجاري. وجاء انسحابها بعد أقل من شهر على انتشارها، وهو ما أكد محاولة بلجيكا تجنيب مدمّرتها الوحيدة أي أضرار بفعل تصاعد الهجمات اليمنية ضد السفن العسكرية الغربية. وكان رئيس عمليات المهمة الأوروبية، الأميرال اليوناني فاسيليوس غريباريس، قد حثّ الدول الأعضاء في الاتحاد، قبل أيام، على مضاعفة عدد السفن الحربية في البحر الأحمر وخليج عدن لمواجهة هجمات حركة «أنصار الله»، ورفد الأسطول المكوّن من أربع سفن حالياً، بـ 10 سفن على الأقل للإسهام في استعادة المرور الآمن للسفن التجارية.

وفي تعليقها على ذلك، عبّرت صنعاء عن استيائها من الاتحاد الأوروبي الذي يندفع وراء واشنطن من دون إدراك مخاطر الاستجابة لإملاءاتها على الأمن البحري في خليج عدن ومضيق باب المندب. وقال مصدر عسكري مطّلع، لـ«الأخبار»، إن «وصول فرقاطة يونانية لا يشكّل أي إضافة إلى الوجود الغربي في البحر الأحمر وخليج عدن، بقدر ما هو استفزاز لليمن، وتأكيد لإمعان الغرب في عسكرة البحر الأحمر، وذلك الإجراء سيدفع قوات صنعاء إلى القيام بواجبها ضد كل القطع البحرية المعادية في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي». من جهته، طالب «الاتحاد الدولي لعمال النقل البحري»، الدول، بتحمّل المسؤولية الكاملة لضمان بيئة عمل آمنة للبحّارة على متن السفن التي تحمل أعلامها، وإصدار تعليمات إلى الشركات لتحويل مسار سفنها إلى البحر الأحمر «المحفوف بالمخاطر». واعتبر، في بيان، أن «البحارة ليسوا سلعة، بل هم العمود الفقري لسلسلة التوريد العالمية، وبالتالي لا ينبغي المخاطرة بحياتهم من أجل الربح».

تقرير

المناظرة الأولى قبيل الرئاسيّات
بايدن بوجه ترامب: «دراما» الانقسام الأميركي تتصاعد

خَضر خروبي

بعد تكهّنات وتكهّنات مضادّة في شأن مدى استعداد كلّ من الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن، وسلفه دونالد ترامب، لخوض مناظرات علنية، يستعدّ الرجلان لأول مناظرة انتخابية بينهما منذ انتخابات عام 2020، في ضوء رغبتهما في إظهار نفسيهما في عيون الجمهور، كحريصَيْن على «قواعد الديموقراطية والشفافية». وتأتي المناظرة المرتقبة، بعد انشغال حملة المرشح الجمهوري بوقائع محاكمته في «قضية ستورمي دانييلز» من جهة، ووسط تقدُّم بايدن للمرّة الأولى على ترامب في استطلاعات الرأي الوطنية من جهة أخرى.

الهاجس الأكبر لدى كل من ترامب وبايدن هو في جعل المناظرة «تتمحور حول أداء (وأخطاء) الشخص الآخر»

استطلاعات الرأي لهذا العام، بنتيجة 50% مقابل 48%، وارتباك الإدارة الديموقراطية في التعامل مع الحراك الطالبي من جهة ثانية.

والمناظرة المقرّر أن تستضيفها استديوات شبكة «سي إن إن» في مدينة أتلانتا، على مدى 90 دقيقة، والتي ستعقبها مناظرة ثانية في العاشر من أيلول المقبل، ستجري ضمن شروط مختلفة، من بينها عدم وجود جمهور، كشكل من أشكال تفادي الفوضى التي وقعت خلال مناظرات الرجلَين في الانتخابات الماضية، إضافة إلى عدم إمكانية استعانة المرشحَين بأيّ شكل من أشكال المساعدة، وخاصة من جانب أعضاء الحملة الانتخابية لكلّ منهما، فيما سيتمّ فتح مكبّرات الصوت فقط للمرشّح المتحدث، في مقابل كتمها لدى المرشح المنافس إلى أن يحين دوره، وذلك تلافياً لوقوع تراشق كلامي خلال المناظرة. وسيتناول الرجلان مواضيع شتى تهمّ الرأي العام الأميركي، من جملتها الاقتصاد، والهجرة، والإجهاض، وقضايا السياسة الخارجية، وعلى رأسها الوضع في غزة.

استعداداً لخوض المناظرة المنتظرة، انتهج كلّ من بايدن وترامب استراتيجيات مختلفة (أ ف ب)

مفارقات

ستحمل المناظرة، التي يعوّل عليها كلا الحزبين كمحطة حاسمة لكسر حالة «المراوحة» في المشهد السياسي الأميركي، مفارقات بالجملة. فبالرغم من أن الرئيس الحالي جو بايدن، البالغ من العمر 81 عاماً، هو الأكبر سنّاً بين المرشحين الرئاسيين، إلا أنه يُعتبر المرشح الأكثر خبرة في المناظرات، من خلال حضوره 15 مناظرة في مجلس الشيوخ، و3 مناظرات في انتخابات الرئاسة، و4 مناظرات في انتخابات نائب الرئيس. في المقابل، يُعتبر ترامب، البالغ من العمر 78 عاماً، الأقلّ خبرة في هذا المجال، إذ لم يخض سوى مناظرتين في انتخابات 2016، واللتين كانتا الأقلّ مشاهدة في تاريخ المناظرات الرئاسية، بحسب استطلاعات الرأي.

ومن المفارقات أيضاً أن ترامب، الذي يُعرف بأسلوبه الهجومي والاستفزازي، سيكون في موقع الدفاع عن سجلّه في البيت الأبيض، في حين أن بايدن، الذي يُعرف بأسلوبه الهادئ والرزين، سيكون في موقع الهجوم على خصمه. وفي هذا السياق، يقول الأستاذ في العلوم السياسية في جامعة «جورج واشنطن» في واشنطن العاصمة، جوناثان كاراديس، لـ«الأخبار»: «إن بايدن يريد أن يُظهر أن ترامب لا يزال غير مؤهل للرئاسة، وأنه لم يتغيّر منذ أن كان في البيت الأبيض، وأنه لا يزال يشكّل خطراً على الديموقراطية الأميركية، وأن بايدن هو الشخص الذي يمكنه أن يحمي الديموقراطية الأميركية. أما ترامب، فيريد أن يُظهر أن بايدن ضعيف، وأنه لم يحقق شيئاً خلال فترة رئاسته، وأنه لا يستحق أن يُعاد انتخابه».

«الجبهة الديموقراطية»: رهانات بايدن على أخطاء ترامب

واستعداداً لخوض المناظرة المنتظرة، انتهج كلّ من بايدن وترامب استراتيجيات مختلفة. فمن جهته، دأب الأول على عقد سلسلة اجتماعات مع كبار مستشاريه وأعضاء حملته الانتخابية في منتجع كامب ديفيد في ولاية ميريلاند، ومن أبرزهم مستشاره والرئيس السابق لموظفي البيت الأبيض رون كلاين، حيث أجرى مناظرات «تجريبية» حول المواضيع المتوقّع طرحها. وفي إطار ما وصفه مراقبون بـ«الصلية الصاروخية الافتتاحية» ضدّ ترامب، كثّف الفريق الانتخابي التابع لبايدن من حدّة هجماته المباشرة غير المسبوقة ضدّ المرشح الجمهوري، منذ مطلع الشهر الجاري، عبر تدشين حملة إعلامية ضده بقيمة 50 مليون دولار، وتحديداً لدى ناخبي الولايات المتأرجحة، وذلك على أمل «الاستثمار السياسي» في الإدانة القضائية لترامب في نحو 34 تهمة جنائية. ويُصوّر الإعلان، انتخابات 2024 على أنّها «منافسة مصيرية بين «مجرم مدان يتهم جنسية ومالية»، لا يولي اهتماماً إلا بمصالحه الشخصية»، وبين «رئيس يقاتل من أجل القيم العائلية، ويعمل على خفض تكاليف الرعاية الصحية، وفرض ضريبة عادلة على الشركات»، وهو إعلان يُضاف إلى آخر مشابه في شأن قضية الإجهاض، التي تشكّل أحد أعمدة الخطاب السياسي لحملة بايدن، **وإحدى الأوراق التي يعوّل عليها الديموقراطيون لهزيمة الجمهوريين.** وإذا كان عقد المناظرة يشكّل فرصة لبايدن لإبراز «أهليته للرئاسة» على رغم كبر سنّه، لا يبدو النصر على ترامب مهمّة سهلة، لاعتبارات عدّة تتّصل بالانشقاقات التي باتت تثيرها سياسة الرئيس الحالي تجاه حرب غزة داخل حزبه، وبانحدار شعبيته في استطلاعات الرأي داخل عدد من أبرز الولايات المتأرجحة.

وفي هذا الإطار، يرى الخبير في شؤون التخطيط والاستراتيجية، نيل أوكسمان، أن الرئيس معنيّ بـ«تغيير الدينامية»، بعد إخفاق حملته الانتخابية في إحداث تغيير واسع في اتجاهات الناخبين، على رغم إنفاقها عشرات الملايين من الدولارات على الإعلانات المتعلقة بملفات اقتصادية وبيئية مختلفة. من جهته، يعتقد دوغ هيرمان، وهو أحد أبرز خبراء استراتيجيات الاتصال في حملتَي الرئيس السابق باراك أوباما لعامَي 2008 و2012، أن الهاجس الأكبر لدى كل من ترامب وبايدن هو في جعل المناظرة «تتمحور حول أداء (وأخطاء) الشخص الآخر».

«الجبهة الجمهورية»: «التضخم أولاً»!

على مقلب الجمهوريين، قام الرئيس الأميركي السابق، خلال الأسابيع القليلة الماضية، بعقد سلسلة لقاءات حول قضايا عدة، وفي مقدمها الهجرة، والاقتصاد، وهما ملفّان يشكّلان عماد الخطاب السياسي للحملة الرئاسية الجمهورية. وأجرى ترامب لقاءات مع خبراء استراتيجيين ومسؤولين سابقين، من ضمنهم توم هومان، الذي شغل منصب القائم بأعمال مدير إدارة الهجرة والجمارك خلال عهده، والمستشارة الرئاسية السابقة كيليان كونواي، والقائم بأعمال مدير الاستخبارات الوطنية في عهده ريك غرينيل، إلى جانب عدد من أعضاء مجلس شيوخ الجمهوريين، من أبرزهم: السيناتور عن ولاية أوهايو جي. دي. فانس، والسيناتور عن ولاية فلوريدا ماركو روبيو، علماً أنّ كليهما مرشح لمنصب نائب الرئيس.

ومع ذلك، بدا المرشح الجمهوري كمن يحاول البقاء على تماسّ مباشر مع جمهوره قبل موعد المناظرة، لتسجيل نقاط في وجه خصمه، على غرار مشاركته في تجمّع انتخابي في فيلادلفيا، السبت الماضي. وخلال كلمة له أمام التجمّع، انتقد ترامب بقاء بايدن في منتجع كامب ديفيد لمدة تجاوزت الخمسة أيام، للالتقاء بمساعديه في إطار استعداده للمناظرة، واصفاً إيّاه بـ«جو النائم».

وفي هذا السياق، رأى جيسون ميلر، وهو مستشار للرئيس السابق، وأحد كبار أعضاء حملته الانتخابية في عامَي 2016 و2020، أن الأخير «ليس في حاجة إلى أن تتمّ برمجته، أو إعداده بشكل مسبق من قِبل الموظفين، أو أن يتم حقنه بأمصال كيميائية، كما هي الحال مع بايدن». من جهته، أشار بريت أودونيل، وهو أحد المدرّبين على المناظرات، إلى وجود «خطر» محدق بترامب، يتعلّق بطريقة أدائه العلني. وتابع الجمهوري المخضرم بالقول: «لو كنت في عداد الجهات المولجة إعداد ترامب للمناظرة، لطلبت إليه أن يحافظ على هدوئه، وأن يدع بايدن يرتكب تلك الأخطاء، وأن يبادر إلى إحراجه عبر توجيه أسئلة تتعلّق بأزمة التضخّم».

تقرير

أسانج في أستراليا: بداية مرحلة جديدة

لندن ـ سعيد محمد

وصل جوليان أسانج، مؤسس موقع «ويكيليكس»، إلى مطار العاصمة الأسترالية كانبيرا، حيث كانت في انتظاره عائلته ومحبوه، ليبدأ صفحة جديدة من حياته، بعدما أقفل للتو صراعاً قانونياً مفتوحاً مع السلطات الأميركية والبريطانية، امتد لخمسة عشر عاماً، وكلفه حريته وصحته محتجزاً لعدة سنوات في غرفة صغيرة في مقر سفارة الإكوادور لدى لندن، ثم أسيراً في سجن بلمارش المخصص لعتاة المجرمين والإرهابيين شمالي العاصمة البريطانية. وكان الصحافي الأسترالي الجنسيّة قد نشر، عبر «ويكيليكس»، بداية من عام 2010، مئات الآلاف من الوثائق العسكرية السرية للجيش الأميركي بشأن حروب واشنطن الإجراميّة في أفغانستان والعراق، بما فيها شريط ذاع صيته، صُوّر من مروحية أميركية استهدفت بالرصاص مجموعة من المدنيين في بغداد، كان من ضمنهم اثنان من العاملين لدى وكالة «رويترز»، إلى جانب مئات آلاف البرقيات الدبلوماسية من أرشيف مراسلات الخارجية الأميركية والتي كشفت عن طرائق عمل الإمبراطوريّة في فرض هيمنتها على دول العالم.

وألقي القبض على أسانج، لأول مرة، في بريطانيا عام 2010، بناء على مذكرة اعتقال أوروبية، بعد أن قالت السلطات السويدية إنها تريد استجوابه بشأن جرائم جنسية مزعومة - تم إسقاطها لاحقاً -. وهو لجأ، بعد إطلاق سراحه بكفالة، إلى سفارة الإكوادور، حيث مكث هناك لمدة سبع سنوات، قبل أن يتم سحب الحماية الدبلوماسية عنه في 2019، لدى تولي تيار يميني موالٍ لواشنطن الحكم هناك. وقد كان من المفترض إطلاق سراحه عندئذ بسبب سقوط المطالبات السويدية الملفقة، لكن ممثلين عن الحكومة الأميركية في عهد الرئيس السابق، دونالد ترامب، تقدموا بطلب لتسلمه من الحكومة البريطانية، ووجّهوا لدى المحكمة مذكرة اتهام لأسانج تضمنت 18 تهمة غالبيتها وفقاً لقانون التجسس الأميركي، ويصل مجموع عقوباتها، حال إدانته، إلى 175 عاماً. وعليه، قررت محاكم لندن إبقاءه في الاعتقال إلى حين الفصل في طلب التسليم الذي ما لبثت أن وافقت عليه حكومة بوريس جونسون، ما أستدعى محاولات مكثفة من فريق الدفاع لتقديم طعونات واستئنافات، بالاستفادة من كل ما يمكن أن يسمح به القانون البريطاني، لوقف التنفيذ.

ويبدو أن مفاوضات سريّة جرت في الأسابيع القليلة الماضية، بين فريق الدفاع القانوني عن أسانج وإدارة الرئيس جو بايدن، وبوساطة من الحكومة الأسترالية، للوصول إلى صيغة تسمح بتجنب الأسوأ للطرفين: إذ إن تسليم أسانج للجلاد الأميركي كان أشبه بحكم إعدام، بينما مشاهدُ للقبض عليه وسجنه في الولايات المتحدة ستكون إضافة أخرى إلى الأجواء السلبية المحيطة بالحملة الانتخابيّة للتجديد لبايدن. وانتهت المفاوضات بصفقة عاد بموجبها الصحافي الأسترالي إلى بلاده، بعد رحلة على متن طائرة مستأجرة أخذته وفقاً لاتفاق مكتوب مع وزارة العدل الأميركية، وأبلغت به المحكمة الملكية العليا في لندن، إلى جزيرة سايبان – وهي إحدى جزر ماريانا الشمالية التي تحتلها الولايات المتحدة في المحيط الهادئ –، حيث أقرّ (الأربعاء) بأنه مذنب بتهمة واحدة وهي التآمر للحصول على معلومات سرية مرتبطة بالأمن القومي للولايات المتحدة، ونشرها خلافاً لقانون التجسس الأميركي.

وبناءً عليه، حكم عليه فوراً بالسجن لمدة 62 شهراً، أي ما يعادل تقريباً الوقت الذي قضاه بالفعل في سجن المملكة المتحدة أثناء النظر في قرار تسليمه إلى الولايات المتحدة. واكتفى المدّعون العامون بتلك المدة ولم يطلبوا له المزيد من السجن، فأطلق سراحه ليأخذ من توّه

قالت زوجة أسانج، ستيلا، إنه بحاجة إلى الوقت للتعافي وإعادة اكتشاف الحرية (أ ف ب)

الطائرة الخاصة إلى العاصمة الأسترالية كانبيرا، حيث وصل ليجد مطالبة بانتظاره بدفع ما يقارب النصف مليون دولار أميركي تكلفة الرحلة التي فرضت السلطات الأسترالية عليه استعمالها في طريق العودة. وكان أسانج (52 عاماً) قد وصل إلى مقر المحكمة في جزيرة سايبان إلى جانب كيفن رود، سفير أستراليا لدى الولايات المتحدة ورئيس الوزراء السابق، كما حضر معه ستيفن سميث، المفوض السامي الأسترالي لدى المملكة المتحدة، والذي رافق أسانج على متن الطائرة بعد إطلاق سراحه من سجن بلمارش اللندني. ورفض أسانج، وفقاً لطلب الحكومة الأسترالية، تلقي أسئلة من الصحافيين خلال هذه الإجراءات، لكن محاميه قالوا لهم خارج مقر المحكمة إن الادعاء، على أسانج غير مسبوق واعتداء على حرية التعبير، معتبرين في الوقت نفسه أن الوقت قد حان لإنهاء المعركة وترك الرجل بسلام ليستأنف حياته مع عائلته. وعُلم أن الاتفاق مع وزارة العدل الأميركية تضمن إسقاط جميع التهم الأخرى الموجهة إلى أسانج في ما يتعلق بتسريبات «ويكيليكس»، فيما سيُمنع من دخول الولايات المتحدة ما لم يصدر عنه عفو رئاسي.

وعبّر جون شيبتون، والد أسانج في حديث إلى شبكة أستراليا، عن شعور بالحبور يملؤه والعائلة لإطلاق سراح ابنه، وشكر لذلك السياسيين والمسؤولين الأستراليين، بمن فيهم رود، والشعب الأسترالي، لحملتهم التضامنية التي أدت إلى التوصل إلى اتفاق مع وزارة العدل الأميركية والبيت الأبيض، فيما قالت زوجته، ستيلا، إن أسانج بحاجة إلى الوقت للتعافي وإعادة اكتشاف الحريّة، وإنها تريد أن تكون لدى جوليان خصوصية كافية من أجل ذلك. ورغم خيبة أمل كثيرين من أنصار أسانج مما اعتبروه تنازلاً منه للسلطات الأميركيّة، وسابقة قانونية يمكن أن تبني عليها حكومة الولايات المتحدة ودول أخرى مستقبلاً لخنق الصحافة الاستقصائية ومطاردة كاشفي جرائم السلطات بتهمة التجسس، إلا أن آخرين دافعوا عن الصفقة المعقّدة واعتبروها بشكل ما انتصاراً لأسانج وقضيته. ونقلت صحف لندن عن جنيفر روبنسون، قائدة فريق الدفاع القانوني عن أسانج، قولها إنها تأمل في أن يعطي انتصار الصحافي الأسترالي على كل الصعاب، وضد أقوى الحكومات في العالم، الأمل لجميع الصحافيين والناشرين الذين يقبعون في السجن اليوم.

مقالة

بوتين - كيم: ثقب جديد في جدار الهيمنة الأميركي

عبد المنعم علي عيسى

تتدرج العلاقات بين كل فيتنام وكوريا الشمالية من جهة، وروسيا من جهة أخرى، في سياقات يمكن وصفها بـ«التاريخية»، نظراً إلى قدمها أولاً، ثم إلى الطابع الذي اتخذته ثانياً، عندما كانت للأيديولوجيا الماركسية الكلمة الفصل في ثالوث موسكو - هانوي - بيونغ يانغ، قبل أن يغادره الضلعان الأولان، ليبقى الأخير محافظاً على الإرث الذي قامت عليه دولته منذ انتهاء الحرب الكورية عام 1953. لكن هذا لا يعني أن تلك الأيديولوجيا بقيت في ذلك الضلع، تماماً كما كانت عليه زمن المرحلة السوفياتية، إذ دائماً ما كان لزاماً أن يفرز زلزال «السقوط» الحاصل عام 1991، مفاهيم وأفكاراً جديدة، ثم يفضي بالضرورة إلى مراجعات قد تطال منظومة العلاقات وتراتيبيتها على سلّم الاحتياجات التي يراها أي كيان، أو نظام، لازمة لديمومته.

لا تتشابه الأغراض التي رمى إليها بوتين عبر الزيارة التي قام بها إلى كل من كوريا الشمالية وفيتنام؛ فالأخيرة سبق لها أن غادرت «الحنين» إلى الحقبة السوفياتية منذ أمد غير قصير، بل وسلكت طريقاً مغايراً له تماماً، حتى أضحت الولايات المتحدة من الشريك التجاري الأكبر لها. لكن ما دفع الرئيس الروسي إلى زيارتها، عاملان اثنان: الأول أنها رفضت المشاركة في قمة سويسرا الأخيرة، والتي انعقدت بداعي البحث عن تسوية للحرب الأوكرانية؛ والثاني أنها عبّرت عن نيتها المشاركة في الاجتماع المقبل لمجموعة «البريكس»، والمقرر في حزيران الجاري في مدينة نيجني نوفغورود الروسية، ما يشير إلى نية هانوي انتهاج سياسة متوازنة إلى حد ما. ولربما كان كلا الموقفين من النوع الذي يمكن البناء عليه بالنسبة إلى موسكو التي تسعى عبر تحركاتها الأخيرة، إلى تعميق خطوط الصدع في نظام الهيمنة الأميركي القائم منذ عام 1991. ومن المؤكد أن الشد بأيّ من تلك الخطوط، بأي درجة، يمكن له أن يكون خادماً للمسعى الآنف الذكر. ما عدا ذلك، لا توجد أهمية كبرى للمحطة الفيتنامية من المنظور الروسي، و«الثأر» الذي يغتلي في صدر بوتين جرّاء السقوط المدوي لـ«الإمبراطورية» عام 1991، لا صدى له في صدور الفيتناميين الذين أرسوا قطيعة تامة مع مرحلة هو شي منه.

وحدها محطة بيونغ يانغ حظيت بالاهتمام والقلق الغربيين، ولربما كان هناك الكثير في الأمر مما يدعو إليهما، في التوقيت والشكل والمضمون. في التوقيت، يبرز عامل أساسي هو أن السياسة الروسية تسعى إلى رد الاعتبار إلى العلاقات الودية التقليدية مع بيونغ يانغ، التي ترى موسكو أن في الإمكان توسعة دورها إلى حد أن تصبح عنصراً ثالثاً إلى جانب موسكو وبكين، في مواجهة التحالف القائم راهناً في شمال شرق آسيا والذي يضم واشنطن وطوكيو وسيول. والراجح أن ذلك، إذا حصل، سيشكّل التهديد الأخطر على الأمن القومي الأميركي منذ نهاية الحرب الكورية. وفي الشكل، يبدو أن كلا الطرفين يلتقي مع الآخر عند مصب واحد؛ فموسكو ترى أن في العودة إلى الفضاءات السوفياتية مصلحة تتعدى «الحنين». أما بيونغ يانغ، فترى أن الاستجابة للعودة الروسية الآنفة الذكر، سكين يساعد في تمزيق نسيج عزلتها الدولية من جهة، ويكسبها حليفاً وازناً من النوع الذي تتشارك معه الكثير من الآمال والأهداف من جهة أخرى. وفي المضمون، فإن تعميق المشاركة العسكرية بين روسيا وكوريا الشمالية يمكن له أن يؤدي إلى نشوء توازنات إقليمية طويلة الأمد، الأمر الذي يرهق القدرات العسكرية الأميركية، وتلك سياسة من المؤكد أن موسكو قد اعتمدتها حينما أعلنت عن سعيها إلى تعزيز التعاون العسكري مع جميع الدول الداعمة للسياسة الروسية، والمناهضة، بالضرورة، لنظام الهيمنة الأميركي القائم.

يسعى بوتين عبر سياسته التي انتهجها منذ شباط 2022 - المحطة التي أظهرت بشكل صارخ نوايا الغرب السوداء تجاه روسيا -، إلى تقوية علاقاته التقليدية مع بلدان تربطها ببلاده وشائج «الحنين»، وكذا يربطها معها فعل التراصف في جبهة غير منتظمة، هي أقرب إلى التململ من النظام الدولي السائد. والهدف الأكيد من هذه السياسة هو توظيف تلك الجبهة، التي تبدأ عند روسيا البيضاء، وتصل إلى كوبا مروراً بإيران وكوريا الشمالية وسوريا والجزائر، في مواجهة الغرب وضغوطه المستمرة على روسيا. واللافت أن النهج الحالي يتشابه مع ذلك الذي كان الاتحاد السوفياتي ينتهجه في زمن الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، مع فارق وحيد هو تخلّص النهج الجديد من فخ الأيديولوجيا، بما يمثل ميزة له، قياساً إلى العبء الذي تخلّفه الأخيرة على العلاقات بين الدول في كثير من الحالات.

ترى موسكو أن الخيارات الغربية التي يمكن استخلاصها من تقرير أصدره معهد «استوكهولم للدراسات الإستراتيجية»، ورد فيه بالحرف أن «الدولة الروسية سوف تعود إلى أن تصبح دولة - مدينة كما كانت عام 1512، حدودها حدود موسكو»، لديها ما يقابلها من خيارات يمكن لـ«الشرق» أن يسلكها كنهج يعتدّ بالكثير من المعطيات والوقائع. فالحرب في غزة، وفي أوكرانيا، أحدثتا «شقوقاً» وازنة في نسيج القطبية الأحادية، بل إن التباشير التي راحت تقذف بها الأحداث، في الأولى تحديداً، تشير إلى إمكان أن يصبح «الطوفان» لواشنطن، كما كانته «محطة» تشرين الثاني 1956 لكل من لندن وباريس اللتين تراجعتا لتخليا الساحة أمام صعود قوى جديدة كانت قد استكملت شروط الاضطلاع بالدور الذي رسم ملامح العالم لمدة تزيد على نصف قرن. ومن المؤكد الآن أن ثمة قوى راحت تمارس فعل «الإحماء» على وقع هذه «الزلازل» التي ستنتج عنها بالتأكيد سلسلة هزات ارتدادية، من شأنها تمزيق نسيج هذا الغرب الذي انسلخ «قشره» عنها ليبين «اللب»، كاشفاً عن عطب بنيوي فيه يقول بعدم قدرة خلاياه على توليد الدم. ولذا، فهو يحتاج إليه جاهزاً.

سوريا

«الذاتية» تتجاهل التهديدات التركية: ماضون في الانتخابات

الحسكة ـ ايهم مرعي

لا تزال «الإدارة الذاتية» الكردية، وفقاً لما تشيعه إعلامياً، متمسكة بإجراء الانتخابات المحلية في مناطق سيطرتها، رغم معارضة الولايات المتحدة لهذه الانتخابات، وتهديد تركيا بشنّ عملية عسكرية واسعة في حال تقرّر إتمام الاستحقاق الذي تعدّه أنقرة بمنزلة «خطر على أمنها القومي»، علماً أنه كان مقرراً إنجازه في الـ11 من حزيران الجاري، قبل أن يصار إلى تحديد موعد جديد له في آب. وظهر هذا التمسّك في تصريحات أدلى بها مسؤولون أكراد بارزون، أعلنوا فيها أن الانتخابات ستجري في موعدها ومن دون أيّ تأجيل إضافي، واعتبروا أن التهديدات التركية قائمة أصلاً بمعزل عن أيّ خطوة انتخابية.

وأكد الرئيس المشترك لـ«حزب الاتحاد الديموقراطي»، صالح مسلم، الذي يقود تحالف أحزاب «الإدارة الذاتية»، أن الأخيرة «ماضية في إجراء الانتخابات المحلية، والقرار يعود إلى الجهات المشاركة في المفوضية العليا للانتخابات والأحزاب في تحديد موعدها بعد تلافي النواقص السابقة»، مبرراً قرار التأجيل بأنه يعود إلى «عدم وجود خبرة كافية لدى المفوضية، والاعتراضات المقدّمة من جانب الأحزاب السياسية، والرغبة في إتاحة الوقت للدعاية ومشاركة ضيوف عرب وأجانب للإشراف على سير العملية الانتخابية». وعلّق مسلم على بيان السفارة الأميركية في سوريا، والذي حثّ الأكراد على «عدم المضيّ قدماً في إجراء الانتخابات، لغياب الظروف المناسبة»، مشدداً على أن «أيّ انتخابات تقام في سوريا يجب أن تكون نزيهة وشفافة وشاملة ووفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي 2254»، بالقول إنه «ليس هناك إطار زمني لتطبيق القرار 2254، ولا أحد يعلم متى سيتم تطبيقه». وتساءل: «هل علينا الانتظار عشر سنوات إضافية أو أخذ موافقة تركية مسبقة لانتخاب رئيس بلدية؟ هذا غير معقول»، فيما دعا القيادي الكردي البارز، الدار خليل، جميع الأحزاب المشاركة في الانتخابات، إلى أن تكون «مستعدة لإجرائها في موعدها، وحتى لا يقال مرّة أخرى إنّنا غير مستعدين».

ومنذ إعلان «الذاتية» الموعد الأول للانتخابات في 30 نيسان الماضي، وتأجيلها عدّة مرات، أبدت تركيا موقفاً متشدّداً إزاءها، وحثّت على ضرورة اتّخاذ موقف دولي حازم لمنع إجرائها، كونها تعتبر «تمهيداً للانفصال» بالنسبة إليها، مهدّدةً أيضاً بشنّ عملية عسكرية واسعة، في حال أقيمت فعلاً. وهدّد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بأنه «إذا تم بالفعل تنظيم انتخابات، فسنحشد كل قوانا بحسب الضرورة. ولن نسمح للإرهابيين بترسيخ مواقعهم تحت أنوفنا، ولن نتردّد أبداً في القيام بما هو ضروري في هذا الشأن»، مبدياً «الاستعداد لاتخاذ إجراءات عسكرية لمنع حزب العمال الكردستاني من اكتساب الشرعية في سوريا». وأكد وزير الدفاع التركي، يشار غولر، بدوره، أن «تركيا تعارض جهود الأحزاب الكردية لإجراء انتخابات محلّية، وإتمام هذه الانتخابات يمثّل بالنسبة إلى أنقرة خطوة نحو إنشاء دولة مصطنعة على حدودنا».

وتعارض جهات سياسية وأهلية المضيّ في الاستحقاق، ومن بينها أحزاب «المجلس الوطني الكردي» الذي اتهم «الذاتية» بـ«إجبار السكان على المشاركة إلى أن تكون «مستعدة لإجرائها في موعدها، وحتى لا يقال مرّة أخرى إنّنا غير مستعدين».

منذ إعلان «الذاتية» الموعد الأول للانتخابات، وتأجيلها عدّة مرات، أبدت تركيا موقفاً متشدّداً إزاءها

ومنذ إعلان «الذاتية» الموعد الأول للانتخابات في 30 نيسان الماضي، وتأجيلها عدّة مرات، أبدت تركيا موقفاً متشدّداً إزاءها، وحثّت على ضرورة اتّخاذ موقف دولي حازم لمنع إجرائها، كونها تعتبر «تمهيداً للانفصال» بالنسبة إليها، مهدّدةً أيضاً بشنّ عملية عسكرية واسعة، في حال أقيمت فعلاً. وهدّد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بأنه «إذا تم بالفعل تنظيم انتخابات، فسنحشد كل قوانا بحسب الضرورة. ولن نسمح للإرهابيين بترسيخ مواقعهم تحت أنوفنا، ولن نتردّد أبداً في القيام بما هو ضروري في هذا الشأن»، مبدياً «الاستعداد لاتخاذ إجراءات عسكرية لمنع حزب العمال الكردستاني من اكتساب الشرعية في سوريا». وأكد وزير الدفاع التركي، يشار غولر، بدوره، أن «تركيا تعارض جهود الأحزاب الكردية لإجراء انتخابات محلّية، وإتمام هذه الانتخابات يمثّل بالنسبة إلى أنقرة خطوة نحو إنشاء دولة مصطنعة على حدودنا».

وتعارض جهات سياسية وأهلية المضيّ في الاستحقاق، ومن بينها أحزاب «المجلس الوطني الكردي» الذي اتهم «الذاتية» بـ«إجبار السكان على المشاركة في الانتخابات، عبر ربط تقديم خدمات المحروقات والخبز والغاز، بإصدار البطاقة الانتخابية والمشاركة الإجبارية في الاستحقاق، في «تجاوز غير مسبوق للديموقراطية»، بحسب تلك الأحزاب. ووفقاً لمصادر مقربة من «حزب الاتحاد الديموقراطي»، فإن «القرار اتّخذ بإجراء الانتخابات المحلية، استناداً إلى أن التهديدات التركية بشنّ عملية عسكرية، مستمرّة منذ عدة سنوات». وتشير المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «الإدارة الذاتية تعتبر أن انتخاب رؤساء لجان أحياء وبلديات وغيرها، لن يؤثر حتماً على الأمن القومي التركي ولا حتى السوري»، فيما يبيّن مصدر كردي مقرّب من «الذاتية»، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «قرار إجراء الانتخابات غير نهائي، وقابل للنقاش والتأجيل»، معترفاً بـ«وجود صعوبات، كون الانتخابات مرهونة بالظروف الإقليمية والدولية غير المشجعة حتى الآن على إقامتها». ولفت إلى أن «هناك أصواتاً داخل الذاتية ومجلس سوريا الديموقراطية تطالب بمراعاة هذه الظروف، وأخذ التهديدات التركية على محمل الجدّ، وعدم منح أنقرة ذرائع إضافية لانتزاع موافقة الأطراف الدولية على عملية عسكرية جديدة»، معتبراً أن «الوقت لا يزال مبكراً (...) سيكون هناك قرار بتأجيل إضافي لعدّة أشهر، إلى حين نضوج الظروف المناسبة لإجراء الانتخابات».

العالم | مصر

أزمة كهرباء لليوم الثالث: «طوارئ» الحكومة لا تحاصر الغضب

القاهرة - **الأخبار**

على الرغم من تأكيد رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، إحداث انفراجة في أزمة انقطاع التيار الكهربائي في البلاد، استمر الانقطاع لليوم الثالث على التوالي، مع رصد فترات انقطاع وصلت إلى 6 ساعات في بعض المناطق الحيوية، إلى جانب تسجيل بعض القرى فترات مماثلة تجاوزت الثماني ساعات. ودفعت زيادة تلك الفترات، التي تجاوزت الساعات الثلاث التي حددتها الحكومة، إلى إعلان تحركات على مستوى المجتمع المدني لمساعدة الطلبة، عبر فتح الأبواب في الكنائس وبعض المكتبات الكبرى التي لا ينقطع فيها التيار الكهربائي، لتكون مكاناً لمذاكرة هؤلاء، وسط استمرار ارتفاع درجات الحرارة. وفي حين لم يرصد أي انقطاع للتيار الكهربائي في مدينة العلمين الجديدة في الساحل الشمالي، والتي يروّج لها النظام باعتبارها مقصداً سياحياً مهماً، دفع الضغط على مخزون الغاز المستخدم في توليد الطاقة الكهربائية، الحكومة، إلى إعادة توجيه كميات الغاز لمصلحة محطات الكهرباء، وإيقاف الضخ عن المصانع الكثيفة الاستهلاك للطاقة، لتنعطل 4 من كبرى شركات الأسمدة بسبب توقف إمدادات الغاز الطبيعي ونفاد مخزونها الاستراتيجي من العمل.

ومع تفاقم أزمة الكهرباء نتيجة نقص الغاز، والذي تعزوه الأوساط الحكومية إلى نقص الكميات القادمة من إسرائيل إلى محطات الإسالة المصرية، وازدياد الغضب الشعبي إزاء ذلك، سُجّل استنفار مصري على المستوى الرسمي؛ إذ أطلقت حملة إعلامية «مفتعلة» للتعبير عن «رضا المواطنين»، بعد توجيهات الرئيس للحكومة بالعمل على حل المشكلة. كما تضمنت الحملة تحميل «جماعة الإخوان المسلمين» مسؤولية «تأجيج» الغضب الشعبي في الشارع، بالتزامن مع قرب حلول الذكرى الـ 11 للإطاحة بالجماعة التي صنفها القضاء باعتبارها «إرهابية» وحظر أي وجود لها.

أيضاً، بدأ العمل على مسارات الثماني ساعات. ودفعت زيادة تلك الفترات، التي تجاوزت الساعات الثلاث التي حددتها الحكومة، إلى إعلان تحركات على مستوى المجتمع المدني لمساعدة الطلبة، عبر فتح الأبواب في الكنائس وبعض المكتبات الكبرى التي لا ينقطع فيها التيار الكهربائي، لتكون مكاناً لمذاكرة هؤلاء، وسط استمرار ارتفاع درجات الحرارة. وفي حين لم يرصد أي انقطاع للتيار الكهربائي في مدينة العلمين الجديدة في الساحل الشمالي، والتي يروّج لها النظام باعتبارها مقصداً سياحياً مهماً، دفع الضغط على مخزون الغاز المستخدم في توليد الطاقة الكهربائية، الحكومة، إلى إعادة توجيه كميات الغاز لمصلحة محطات الكهرباء، وإيقاف الضخ عن المصانع الكثيفة الاستهلاك للطاقة، لتنعطل 4 من كبرى شركات الأسمدة بسبب توقف إمدادات الغاز الطبيعي ونفاد مخزونها الاستراتيجي من العمل.

ومع تفاقم أزمة الكهرباء نتيجة نقص الغاز، والذي تعزوه الأوساط الحكومية إلى نقص الكميات القادمة من إسرائيل إلى محطات الإسالة المصرية، وازدياد الغضب الشعبي إزاء ذلك، سُجّل استنفار مصري على المستوى الرسمي؛ إذ أطلقت حملة إعلامية «مفتعلة» ترضاها بشأن تهجير أهالي غزة إلى سيناء».

كذلك، أطلقت الحكومة والمخابرات رجالها عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال اللجان الإلكترونية، للدفاع عن طول فترات انقطاع التيار الكهربائي، والحديث عن كيفية التعامل مع الأزمة، فيما بدأت كيانات الدولة المختلفة إعلان ترشيد استهلاك الكهرباء وإغلاق مقارها في أوقات مبكرة. ورغم الإعلان عن إتاحة أكثر من مليار دولار لاستيراد الوقود اللازم لتشغيل المحطات الكهربائية، إلا أن موعد تحقيق إيقاف انقطاع التيار الكهربائي في حلول الأسبوع الثالث من تموز، يبدو مستبعداً بشكل كامل، وسط سعي الحكومة لتخفيض فاتورة دعم الكهرباء، الأمر الذي يستوجب استمرار قطع التيار حتى بعد الزيادة المقرر تطبيقها الشهر المقبل.

هكذا، يبدو أن الدولة لا تمتلك، هذه المرة، قدرة على السيطرة على الغضب، في ظلّ نقص المحروقات وعدم وجود مخزون استراتيجي كافٍ يمكن استغلاله، إلى جانب تأخر وصول الكميات التي جرى الاتفاق على استيرادها، في وقت تسجل فيه مئات المصانع خسائر بملايين الجنيهات يومياً نتيجة قطع الكهرباء حتى عن المناطق الصناعية. وعلى هذه الخلفية، تحمّل الدولة المواطن مسؤولية «الإنجاز» غير المدروس في تدشين محطات الكهرباء؛ إذ لدى مصر محطات جديدة بإمكانها إنتاج ضعف ما تحتاج إليه البلاد، لكن نقص الوقود وعدم الحاجة إلى هذه المحطات التي تسدّد قروض إنشائها بالعملات الأجنبية فاقما من الأزمة.

> **بات مسؤولو النظام يروّجون أن أزمة الكهرباء سببها «مؤامرة على مصر»**

لم يرصد أي انقطاع للتيار الكهربائي في مدينة العلمين الجديدة في الساحل الشمالي (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المُحامي مازن كامل فقيه بوكالته عن اميل سمير البستاني ونهاد ميشال بلبل سند تمليك بدل عن ضائع باسم بلبل سند تمليك بدل عن ضائع باسم اميل سمير البستاني (رقبة) ونهاد ميشال بلبل (استثمار) بالقسم رقم /6/ ستة بلوك C من العقار رقم /1388/ ألف وثلاثماية وثمانية وثمانين من منطقة ميناء الحصن العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانه خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
يُعلن رئيس بلدية المريجة تحويطة الغدير والليلكي عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2024 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المُكلفين المُبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ 2024/6/27.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تُفرض غرامة تاخير وقدرها 2% (إثنان بالمائة) عن كل شهر تاخير عن المبالغ التي لا تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند الأول أعلاه، ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
رئيس بلدية المريجة وتحويطة الغدير والليلكي
الأستاذ سمير وديع بو خليل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب علي محمود طعان بالوكالة عن كبريال حميد مخايل بصفته أحد ورثة ميشال الخوري يوسف الخوري شهادة قيد بدل ضائع للعقارين 2275 و2276 القبيات.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب راجي إبراهيم شبل سند بدل ضائع للعقار 340 الزواريب.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب روي جورج النقاش وكيل ميشال طانيوس الشويري وكيل مروان إرسلان سنو بصفته رئيس مجلس إدارة – المُدير العام لشركة مطاحن الدورة ش.م.م مالكة العقار /255/ بسفرين الزاهرية سند تمليك بدل عن ضائع باسم الشركة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
صادر عن محكمة الأمور المُستعجلة في صور، تدعو هذه المحكمة السيد أدهم أحمد صفي الدين للحُضور إلى قلم المحكمة لتبلّغ أوراق الدعوى 2020/121 المُقامة من ورثة المرحوم حسين إبراهيم عابد بمادة إزالة تعد وذلك خلال الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يُعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم بعد انقضاء المُهلة قانونياً.
صور في 2024/6/26
رئيس القلم
رسمي السليم

تبليغ فقرة حُكمية
تدعو محكمة جزاء النبطية غُرفة القاضي غسان الآتات وسنداً للمادة 172 أُصول مُحاكمات جزائية معطوفة على المادتين 408 و409 أُصول مُحاكمات مدنية المحكوم عليه: زاهي مصطفى سلامه والدته زهره تولد 1967 سجل 904 زقاق البلاط والمجهول محل الإقامة، الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة الحُكم الغيابي الصادر بحقه عن هذه المحكمة بتاريخ 2015/6/29 برقم قرار 2015/1187 والقاضي بإلزامه بأن يدفع للمُدعي ياسر علي جابر مبلغ ثمانية آلاف وثمانمائة ألف دولار أميركي بالإضافة إلى مبلغ مليون ليرة لبنانية كعطل وضرر وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ هذا النشر وإلا اعتبر الشق المدني المُشار إليه أعلاه مُبلغاً.
رئيس القلم
مصطفى وهبي

تبليغ
جانب: من يهمه الأمر
رقم المحفوظات:
رقم الصادر: 2024/436
التاريخ: 2024/6/25
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة صور الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة صور الشرعية الجعفرية مُوجهة إلى محمد وجيه عبيدبي (مجهول محل الإقامة) في الدعوى المُقامة عليك من نادين ناظم حدرج بمادة إثبات طلاق رقم أساس 2024/312 والتي تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء 2024/7/22 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام التبليغ الخاص بك المُتعلق بهذه الدعوى.
رئيس القلم
محمود صالح
القاضي
السيد محسن السيد أحمد شوقي الأمين
قاضي صور الشرعي الجعفري

إعلان بيع بالمُغاملة 2020/17
محكمة تنفيذ عُقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري تُباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2024/7/10 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المُنفذ عليها نادين الياس معتوق ماركة هيونداي i10 موديل 2016 رقم /542472/ج الخُصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المُحامي رامي باسيل البالغ /5140/$ عدا اللواحق، والمُخمنة بمبلغ /2568,9/$ والمطروحة بسعر /1800/$ على أن يكون الدفع بالدولار الأميركي FRESH ويترتب عليها رسوم ميكانيك منذ العام 2019. فعلى الراغب بالشراء الحُضور بالموعد المُحدد إلى المرآب الكائن في بيروت المدور تقاطع كورنيش النهر برج حمود مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
قاسم اللقيس

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المُستدعي: موسيس حجاريان بوكالة المحامية رلى الخازن، باستدعاء سجّل بالرقم 2023/154 بوجه المُستدعى ضدها: منى شكري أبو زيد المجهولة محل الإقامة وبوجه غيرها، يطلب فيه إزالة الشيوع في القسم 5 العقار 1232 النقاش العقارية، على المُستدعى ضدها الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفها يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كل تبليغ إليها بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي، مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – مُديرية الواردات – دائرة تحصيل بيروت المُكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المُرفق للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الثاني لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص لوزارة المالية:
http://www.finance.gov.lb

رقم القيد المضمون	رقم الانذار	اسم المكلف	رقم المكلف
RT000188511LB	2024 /3468	شركة فايف ام توصية بسيطة	1677642
RT000186824LB	2024 /687	شركة فنال اخوان	228977
RT000187155LB	2024 /1889	محمد وخالد الطاهر	123968
RT000187150LB	2024 /1884	بدر وبرجاوي	92689
RT000189645LB	2024 /3328	سوبدور ش.م.م	4535
RT000189610LB	2024 /3129	المشرق للتجارة والاستثمار الصناعي	4334
RT000189606LB	2024 /3123	الشركة الوطنية للوحات الاعلانية «سوناب» ش.م.م	4322
RT000189601LB	2024 /3117	شركة الاغذية والمشروبات ش.م.م	4283
RT000188061LB	2024 /2157	جوا دو فيفر ش.م.ل	228686
RT000186971LB	2024 /881	علي محمود الزهران	1227009
RT000186965LB	2024 /877	عائدة ابراهيم بيدس	989370
RT000186962LB	2024 /875	طارق احمد خانكان	503621
RT000189596LB	2024 /3110	شركة سمارت سيستمز ش.م.م	4200
RT000186960LB	2024 /874	ربيع محمد فاروق الخطيب	1215949
RT000186957LB	2024 /872	محمد رستم قاسم	184303
RT000186955LB	2024 /871	شادي مارون مخول	226983
RT000186954LB	2024 /870	حسين نور الدين الرفاعي	1188807
RT000186952LB	2024 /869	هشام محمد عبد الباقي حركة	182194
RT000186950LB	2024 /867	حسن محمد معتوق	408212
RT000186947LB	2024 /865	نضال جرجس متري	343760
RT000186911LB	2024 /3346	شركة صنوبر البرزة «ثمانية» ش.م.م	4606
RT000186946LB	2024 /864	كامل المير حكيمة	573834
RT000186945LB	2024 /863	حسن جميل رمضان	528491
RT000186396LB	2024 /205	زينه احمد العريس	953958
RT000186909LB	2024 /850	دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع	1226779
RT000186906LB	2024 /849	المؤسسة العربية للصور -شركة مدنية	1221922
RT000186899LB	2024 /845	ارتين وشاملیان اخوان	1127195
RT000186888LB	2024 /839	شركة انجي للتجارة العامة والمقاولات -محمد مراد وشركاه	439923
RT000186883LB	2024 /836	الشركة العربية للمشاريع البيئية -ضاهر وقبيج	418751
RT000186882LB	2024 /730	شركة قزحيا فرح واولاده	314308
RT000186880LB	2024 /728	(ايكونومست هوس (حجازي وشركاه the economist house	298213
RT000186877LB	2024 /723	SAVAM فيونان وشركاه -سافام	267085
RT000186874LB	2024 /719	ميشال وجان فرح	261820
RT000186873LB	2024 /718	الشركة اللبنانية السورية لبيع البالات المستعملة/حراق وحمود	261368
RT000186866LB	2024 /714	شركة ابناء سركيس مندليان -تضامن	259481
RT000186855LB	2024 /710	فوشيا-كينسون وروجرز	251464
RT000189108LB	2024 /3092	شركة نوتال سيكورتي ش.م.م	4111
RT000189112LB	2024 /3098	شركة سابيدا وعبد النور وشركاهم للتجارة ش.م.م	4141
RT000188617LB	2024 /2996	علي اسعد شرف الدين	497374
RT000188637LB	2024 /3008	المجموعة التجارية العقارية ش.م.م	1084
RT000188676LB	2024 /3018	شركة المدى كلوذنغ ش.م.م	3413
RT000188674LB	2024 /3016	شركة المدى تريدنغ ش.م.م	3410
RT000188675LB	2024 /3017	شركة المدى فرنتنر ش.م.م	3412
RT000188681LB	2024 /3024	شركة دلتا تراست للتنمية وادارة المشاريع ش.م.م	3436
RT000188684LB	2024 /3027	اسفالتيا مستشارون في التامين ش.م.م	3448
RT000188031LB	2024 /1691	INTER TANNING CORPORATION S.AL	206393

رقم القيد المضمون	رقم الانذار	اسم المكلف	رقم المكلف
RT000188085LB	2024 /2178	comsat S.A.L كومسات ش.م.ل	249770
RT000188079LB	2024 /2169	تحصيل ش.م.ل	249393
RT000188070LB	2024 /2162	شركة ملايين ش.م.ل	235526
RT000189096LB	2024 /3079	شركة الجاكو للتجارة العامة	3997
RT000189098LB	2024 /3081	شركة كونيه كور ش.م.م	4002
RT000189101LB	2024 /3084	دار النشر الزراعي للشرق الاوسط	4026
RT000189102LB	2024 /3085	جمروبز ش.م.م	4060
RT000189103LB	2024 /3086	لبامكو ش.م.م	4070
RT000187361LB	2024 /823	سوكاش ش.م.ل	4297
RT000187355LB	2024 /819	مؤسسة دار الصداقة	4273
RT000187354LB	2024 /818	مؤسسة اميل بستاني واولاده	4267
RT000187353LB	2024 /817	فرح عيسى واولاده	4264
RT000187351LB	2024 /816	PAPEC LIBAN	4262
RT000187350LB	2024 /815	NEW AMT INT MOTORS	4261
RT000187349LB	2024 /814	HGZ TRADING	4260
RT000187348LB	2024 /813	DALILCO	4259
RT000187347LB	2024 /812	AMADO COMPANY	4257
RT000187346LB	2024 /811	ALTS-RENT CAR	4256
RT000187344LB	2024 /810	مونترال	4253
RT000187343LB	2024 /809	مؤسسة الهدى ش.م.ل	4252
RT000187341LB	2024 /808	ه.ا.بازرجي وشركاه	4251
RT000187307LB	2024 /807	كوجيمكس	4250
RT000187338LB	2024 /806	فيليب رياشي واولاده	4248
RT000187331LB	2024 /804	عبد النور اخوان	4246
RT000188052LB	2024 /1771	شركة القمم العقارية ش.م.ل (منطقة (راس بيروت	228411
RT000188049LB	2024 /1765	شركة ميغا للطاقة والتجارة ش.م.ل	228209
RT000188045LB	2024 /1747	شركة ماس كولكشن ش.م.ل	226895
RT000189683LB	2024 /3525	يوسف بطرس سماحة	225465
RT000187306LB	2024 /790	اولدز	4229
RT000187982LB	2024 /802	شركة نانيزا	4244
RT000187981LB	2024 /1633	شركة ليبانون سات ش.م.ل	193509
RT000187973LB	2024 /1631	شركة نيومان بيرسون ش.م.ل	193269
RT000187970LB	2024 /1623	شركة نوفا فارما ش.م.ل	192148
RT000187959LB	2024 /1618	فاينانس انفستمنت اند ماناجمنت ش.م.ل	191802
RT000187308LB	2024 /1606	شركة هويغارد وشولتز ش.م (فرع لبنان)	189691
RT000187930LB	2024 /805	FRUIT?JUICE?LEBANON عصير	4247
RT000187305LB	2024 /1454	شركة برفورمرز غروب ش.م.ل	4714
RT000187304LB	2024 /803	AVANCA شركة	4245
RT000189675LB	2024 /801	شركة فوزي خوري واولاده	4242
RT000187302LB	2024 /3516	زياد موسى	2469322
RT000187300LB	2024 /800	شركة جيماكو	4240
RT000187298LB	2024 /798	شركة الوزان للصناعة والتجارة	4239
RT000187296LB	2024 /797	سيديا	4237
RT000187293LB	2024 /796	سوبس كار	4236
RT000187291LB	2024 /795	سكر للهندسة والمقاولات	4235
RT000187288LB	2024 /794	ستاندرد موتور كومباني	4234
RT000187287LB	2024 /793	خوري تريدينغ	4233
RT000187283LB	2024 /792	توريننغ صيدائي	4231
RT000187266LB	2024 /791	بلال فولد عار	4230
RT000187260LB	2024 /789	اوتوليسنغ	4228
RT000187259LB	2024 /788	انتو تريد اوتوموتيف	4226
RT000187264LB	2024 /787	انتر اوتو	4225
RT000187263LB	2024 /786	اطلس رنت كار	4223
RT000185878LB	2024 /785	شركة غاما غراف ش.م.ل	4215
RT000187260LB	2024 /784	الشركة اللبنانية للادارة والاستثمار ش.م.ل	4194
RT000187259LB	2024 /783	سينتكس المحدودة ش.م.ل	4177
RT000187732LB	2024 /2315	حسن محمد الصغير	1083840
RT000187730LB	2024 /2312	خالد حسن الغول	3118630
RT000187725LB	2024 /2304	وسام علي القنات	406255
RT000187723LB	2024 /2303	مصطفى علي كريك	1197477
RT000187721LB	2024 /2300	عيسى قمر قمر	525380

RT000187719LB	2024 /2297	الياس بولس الكجي	571742
RT000187717LB	2024 /2294	امنه محمود القزحي	2669878
RT000187957LB	2024 /1604	شركة التمدين العقارية ش.م.ل	189319
RT000187956LB.	2024 /1602	SWEL TOURISM سويل توريزم ش.م.ل S.A.L	189297
RT000187948LB	2024 /1561	شركة المنصور التجارية والعقارية ش.م.ل	189068
RT000187946LB	2024 /2966	سويل انفستمنت اند ديفيلوبمنت ش.م.ل	189032
RT000187940LB	2024 /2965	شركة ادارة وتشغيل المطاعم ش.م.ل	186913
RT000187761LB	2024 /2351	ارتين يحيا كنته جيان	1676207
RT000187759LB	2024 /2348	ابلي جورج قبرصي	199143
RT000187757LB	2024 /2345	خالد عمر المهتدي	238287
RT000187252LB	2024 /778	الشركة اللبنانية الاوروبية للادارة (الخاصة (كردي ليونه	4010
RT000187786LB	2024 /2385	زينه محمد ابراهيم الاسمر	431570
RT000187785LB	2024 /2383	وفاء عزيز جرجي ايوب الخوري	2531507
RT000187784LB	2024 /2381	رجاء عزيز ايوب الخوري	2286254
RT000187783LB	2024 /2380	بهاء عزيز ايوب الخوري	791855
RT000187782LB	2024 /2379	لوريس عزيز جرجي ايوب الخوري	2531504
RT000187779LB	2024 /2374	باسل عجاج زعيتر	412474
RT000187778LB	2024 /2373	فاطمة عباس رمضان	3194028
RT000187777LB	2024 /2372	حسان عبد الكريم جواد قبيسي	1170614
RT000187776LB	2024 /2370	سيلوا لابيسوغوم كيرشيكيان	484345
RT000187774LB	2024 /2365	كريس شمعون ملكي	1257141
RT000187832LB	2024 /2420	غازي احمد جواد	149747
RT000187831LB	2024 /2419	غازي مصطفى شافي	412279
RT000187826LB	2024 /2417	حسين احمد الهادي	1075899
RT000187824LB	2024 /2416	نور جميل كحيل	844336
RT000187822LB	2024 /2415	كبلا غطاس صهيون	252684
RT000187820LB	2024 /2414	ديجافو ش.م.ل	1463319
RT000187814LB	2024 /2412	رانيه ميشال خوري	487681
RT000187812LB	2024 /2405	سيرارييز اغوب جامكوجيان	595356
RT000187810LB	2024 /2403	هريسيما اغوب جامكوجيان	595346
RT000187809LB	2024 /2400	تمارا الياس داغر	321673
RT000187753LB	2024 /2340	عبير طه العاصي	537169
RT000187751LB	2024 /2338	وسيم ابراهيم دبك	846630
RT000187749LB	2024 /2337	محمد وليد ياسين	1705760
RT000187747LB	2024 /2335	جريس صبح بدين	415937
RT000187745LB	2024 /2334	امیل انطوان ديراني	526259
RT000187743LB	2024 /2332	صديقة عبد الله العريس	483032
RT000187741LB.	2024 /2328	فريد بهيج شعبان	535606
RT000187739LB	2024 /2326	محمد موفق سيده	334410
RT000187737LB	2024 /2324	سلام عبد الحسين صعب	542526
RT000187735LB	2024 /2319	تريز انطوان ديراني	478546
RT000186998LB	2024 /900	سرحال جميل العنان	158869
RT000186996LB	2024 /898	مصطفى حسن حمود	1108168
RT000186993LB	2024 /896	محمد ديب محمد سهيل طرابلسي	295654
RT000186992LB	2024 /895	حسان خليل الجميل	492240
RT000186990LB	2024 /894	ممدوح مصطفى منيمنة	415611
RT000186989LB	2024 /893	نجلا حسن الدسوقي	1114724
RT000186986LB	2024 /891	مصطفى محمد علي الحريري	712866
RT000186984LB	2024 /890	هبة حسين رمضان	1489472
RT000186982LB	2024 /889	فاتن ابراهيم ياسين	1798884
RT000186981LB	2024 /888	مريم طالب طالب	2739222
RT000186979LB	2024 /887	لوسي راغب غيرفال بشاي	542917
RT000186978LB	2024 /886	عدنان عبدو بلوق	380915
RT000186976LB	2024 /885	عفيفة عون دسوم	993252
RT000186975LB	2024 /884	علي محمود جواد	359528
RT000186974LB	2024 /883	الياس هادي كسرواني	1245777
RT000186973LB	2024 /882	مها احمد خليل عبد الجبار	725947

مُدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 130

طوفان الأقصى

كويتيون يتصدّون للبروباغندا الصهيونية
«هلا وغلا» في لبنان!

تحتدم المعركة وحملات التهويل التي يقودها الإعلام الإبراهيمي والأجنبي على لبنان. في المقابل، برزت حسابات بعض الناشطين الخليجيين الذين ينشرون فيديوات على إنستغرام تُبرز الوضع المستتب في البلد، وجماله الطبيعي وأماكنه السياحية المتنوّعة. لا تفوّت نوال الكيلاني وناصر الإبراهيم!

زكية الديراني

«اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس». تلك القاعدة طُبّقت بحذافيرها طوال العدوان الصهيوني على غزة المستمرّ منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023. لقد رأينا كيف أنّ كذبة الأربعين رضيعاً المقطوعي الرأس والنساء المغتصبات مهّدت لحرب الإبادة وبررت استهداف المستشفيات والمدارس وأماكن النزوح قبل أن يعرّيها الإعلام البديل ومنصّات التواصل الاجتماعي على رأسها تيك توك. وليس لبنان في منأى عن هذه الحرب الإعلامية، فمنذ مدة يكثر الإعلام الإبراهيمي كالببغاء الأكاذيب الصهيونية ومعه الإعلام المحلّي، آخرها وجود صواريخ تابعة لـ «حزب الله» في مطار بيروت (الأخبار 25 حزيران/ يونيو 2024). وسط هذه الحرب الشعواء، كان لافتاً خروج بعض الناشطين الخليجيين الذين يعملون بطريقة عفوية على مواجهة الدعاية الصهيونية. هم ليسوا مرتبطين بأي جهة سياسية أو شخصية معروفة، إنّما يفعلون ذلك من باب تعلّقهم بلبنان الذي عاشوا فيه وخبروه وربما يعرفون أماكنه أكثر من اللبنانيين أنفسهم!

«عاشق لبنان» هو اللقب الذي بات لصيقاً بالكويتي لؤي الكيلاني الذي يزور لبنان بشكل مستمرّ، وينشر على صفحات السوشال ميديا فيديواته حول المناطق التي يكتشفها. لم يغب الكيلاني يوماً عن بيروت، وكانت زياراته دائمة في عزّ مشكلات البلاد، بدءاً من الأزمة الاقتصادية وصولاً إلى العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان. لم تمنع الاضطرابات الأمنية والاقتصادية الكيلاني من قطع تذكرة من الكويت إلى بيروت على أول رحلة. هكذا، تحوّل إلى وجه إعلاني للترويج للسياحة اللبنانية، إلى درجة أنه يتلقّى تعليقات كثيرة على صفحته على إنستغرام تصفه بأنه «اللبناني أكثر من اللبنانيين»، على اعتبار أنه يروّج للجوانب الإيجابية في البلد ويقدّمه بأسلوبه القريب من القلب والكاريزما التي يملكها. يتحدّث الكيلاني بطلاقة أمام الكاميرا، محرّكاً الحنين في قلوب المغتربين الذين يتابعونه على حسابه. بدأت صفحة الكيلاني تتفاعل قبل انتشار فيروس كورونا، يومها، تمّ تفعيلها عبر فيديوات

ورث لؤي الكيلاني حبّ لبنان عن أهله وأجداده

عفوية تروّج لجمال لبنان وشعبه المضياف.

لكن كيف بدأت علاقة المواطن الكويتي بلبنان؟ يجيب الكيلاني في حديث سريع معنا: «علاقتي بلبنان تعود إلى أكثر من أربعين عاماً. لقد تعلّمت حبّ البلد من أهلي وأجدادي الذين كان لبنان بالنسبة إليهم وجهتهم الوحيدة في الصيف للهروب من حرّ الكويت. كان أهلي يستقرّون في المناطق الجبلية، ولكنني اكتشفت كل نقطة في لبنان من الشمال إلى الجنوب والبقاع وبيروت. مع زياراتي المتكررة، اتضح لي أن الكويتيين هم أكثر الجنسيات العربية شراء للعقارات في لبنان، وهذا الأمر يثبت حقيقة العلاقة القوية بين البلدين».

> الحملات عفوية وغير مدعومة من أيّ جهة سياسية أو شخصية معروفة

يتوقف الكيلاني عند حملات التهويل الإعلامي على لبنان هذه المدة، قائلاً «لقد تمّ سحب الرعايا الكويتيين من لبنان بسبب الوضع الأمني. صحيح أن البلد يمرّ في أزمة كبيرة، لكن الوضع ليس بهذه الخطورة التي يصوّرها بعضهم في الإعلام. أنا متزوج من لبنانية، وهذا الأمر زاد من حبي للبلد. هناك غليان سياسي، ولكن من يزور البلد، يعرف أن الأمر ليس جديداً، وفي كل صيف يُبثّ الشائعات المغرضة لضرب موسم السياحة». لكن هل يتقصّد الكيلاني نشر الفيديوات عن لبنان لأهداف تجارية أو سياحية؟ يجيب: «ليست مهماتي الترويج للبنان ولا نشر إعلان عنه. بل أتمنى أن أوصل شعوري الصادق تجاه هذا البلد الجميل، حتى إن فيديواتي تركت أثراً لدى المغتربين الذين توقفوا عن زيارة بلدهم، وحرّكت حنينهم وحفّزتهم على زيارة بلدهم».

لا يتعب الكيلاني من التحدث بإيجابية عن لبنان، حتى إن لهجته البيضاء تشوبها عبارات لبنانية. يقول «يستحق لبنان هذه المحبة. يتميز بفصوله الأربعة، وجباله الجميلة. إنه شعب مضياف وجبّار». لكن ماذا عن الدعاية المضادة التي يقودها الكيلاني ومجموعة من زملائه الكويتيين؟ يختصر الكيلاني الجواب، قائلاً «لبنان يستحق الأفضل من جميع العرب، يمرّ بظروف صعبة ويجب ألا نكون قاسين عليه. زرت مجموعة كبيرة من الدول حول العالم، ولم أجد مثل لبنان بكل مقاييسه. هو قطعة فنية وكلما اكتشفت فيه مناطق، كلّما تعمّقت أكثر. لا شيء يمنعني من زيارته، أتمنى له كل الخير. أتغزل بأحياء الأشرفية التراثية، وأصبت بصدمة إيجابية عندما زرت مناطق جنوب لبنان واكتشفت الطبيعة فيه. الله يكون في عون أهل الجنوب وتنتهي ماساتهم».

ليس لؤي الكيلاني الكويتي الوحيد الذي يقود هذه الدعاية الإيجابية للبنان، بل كذلك مواطنه ناصر الإبراهيم الذي كان من أوائل الذين نفوا الشائعات التي تحدّثت عن هروب اللبنانيين من «مطار بيروت الدولي»، ناشراً فيديو داخل المطار معلناً عن حركة طبيعية فيه، إلى جانب أسماء وشخصيات كويتية وإماراتية أخرى تفضّل التعبير عن حبها للبنان افتراضياً وعدم التحدث في الإعلام.

الفضاء الرقمي

اسود تزار، ونسور تصدح، ومنتجات وخدمات تُباع مباشرةً على الهواء. كلّ ذلك يحدث في العالم الرقمي أثناء بثّ مباشر يشاهده الآلاف على تيك توك. وبين هذا وذاك، تُصنع ثروات عبر منصة صينية سهّلت على الناس تحصيل المال على الإنترنت. ثروات يحصدها المستخدمون من بياناتهم الشخصية، بعدما اعتادوا أن تسرقهم المنصات التقليدية. فكيف يستحيل الأسد دولارات؟ وكيف يعمل «اقتصاد تيك توك»؟

التطبيق الصيني يرسم معالم المرحلة المقبلة
تيك توك... دجاجة تبيض ذهباً

علي سرور

اكتسح تيك توك هواتف المستخدمين حول العالم بسرعة قياسيّة، مستفيداً من فترة الوباء. دخل المنازل المغلقة أمام العالم الحقيقي والمشرّعة للعالم الافتراضي. ولأنّ العالم محكوم بالعولمة، أخذ التطبيق الصيني حيّزاً كبيراً من اهتمام اللبنانيين، فمنهم من استخدمه لكسب المال عبر صناعة المحتوى، ومنهم من أقلقتهم المنصة التي تمدّ خوارزميتها المستخدمين بكل ما يثير اهتماماتهم.

■ كيف يعمل اقتصاد TikTok؟

- يتميّز تيك توك عن تطبيقات التواصل الاجتماعي الأخرى بإمكانيّة إجراء تحويلات ماليّة منه وإليه على شكل هدايا. هكذا، استحال منصّة مرتبطة بالعمليّات الماليّة، مستفيداً من التوجّه العالمي نحو الهروب من المال النقدي إلى التحويلات الرقمية، ما أسهم في زيادة شعبيّته التي وصلت إلى 1,7 مليار مستخدم، وفقاً للأرقام المتوافرة على موقعه الإلكتروني.

لا يختلف اقتصاد تيك توك «الافتراضي» في الجوهر عن الأسواق التقليدية. تشمل عملية العرض عليه بيع السّلع والخدمات. وتعتمد الشركات الصغيرة ـ محليّاً وعالميّاً ـ بشكل «حيوي» على هذه المنصة. يرتبط «وجود» 45 في المئة منها به، فيما تشير أرقام تيك توك إلى أنّ الشركات التي تستخدمه لترويج منتجاتها وخدماتها حقّقت نمواً بنسبة 88 في المئة.

لكن اقتصاد تيك توك لا يقف عند هذا الحدّ، بل يتجاوز بيع وتسويق السّلع. فالقدرة على الظهور المباشر (live) أمام الملايين وجني الثروات، فتحت الباب على مصراعيه أمام المستخدمين للجوء إلى جميع الوسائل المتاحة لجذب أكبر عدد من المشاهدين، مستغلّين قوانين التطبيق ومعاييره المختلفة عن معايير «ميتا». ويبدو أنّ جيل الشباب متحمّس لاستغلال الفرص «السهلة» من أجل كسب المال. أما الأسباب، فيختصرها تقرير منشور على موقع «جامعة ستانفورد» الأميركية ومقال لصحيفة الـ «غارديان» البريطانية، بنقاط عدّة، من بينها أنّ الجيل الأصغر سناً أكثر ارتياحاً للتقنيات الرقمية والسوشال ميديا. وبينما يفتقر عدد من الشباب إلى الثقافة المالية، يوفّر لهم TikTok منصة للتعرّف إلى الميزانيات والاستثمار وإدارة الأموال عبر المحتوى التعليمي والمؤثرين في مجال التمويل الشخصي. يتيح تيك توك أيضاً فرص عمل مرنة ومستقلة، مثل التسويق بالعمولة والبث المباشر وبيع المنتجات عبر TikTok Shopping. وتلعب خوارزمية TikTok والمؤثّرون الافتراضيون دوراً مهماً في تشكيل تصوّرات جيل الشباب للنجاح والاستقرار المالي.

وفي السياق نفسه، يبرز تزايد شعبية اقتصاد الوظائف المؤقتة (Gig Economy) وريادة الأعمال بين الشباب الذين يمنحهم تيك توك منصّة لعرض مهاراتهم وبناء علاماتهم التجارية الشخصية وتحقيق الدخل من خبراتهم.

أما العاملان الأخيران، فهما أنّ السوشال ميديا أصبحت مساراً مهنياً قابلاً للتطبيق. فالشباب يرون في تيك توك وسيلة لبناء متابعين وإنشاء محتوى وكسب المال عبر إستراتيجيات تحقيق الدخل المختلفة، فضلاً عن أنّ سوق العمل صار أكثر تنافسية وسط ندرة فرص العمل التقليدية وتعاظم أدوات الذكاء الاصطناعي التي أسهمت في خفض كلفة الذكاء البشري.

■ كيف يستحيل الأسد دولارات؟

- أبرز المشاهد اللافتة على «كوكب» تيك توك، التحديات التي تحدث بين شخصين أو أكثر، ومدى تفاني المشاركين للفوز بتلك «المعارك الافتراضيّة». نجدهم مثلاً مستعدين لفعل المستحيل لمواجهة «خصومهم». والمدهش أكثر من مشهد مستخدم يمزّع وجهه بالطّحين بعد خسارته، هو «جنون» المتبارزين بعد إهداء المتابعين لهم رمز «بطّة» أو «أسد». والأخير ليس مجرد صورة كرتونيّة على منصة افتراضية، بل «صرّة» من الأموال تعادل نحو 400 دولار أميركي، يحصد المستخدم نصفها.

وتشمل هدايا تيك توك أيقونة «الافتراضي» في الجوهر عن مثلّجات بكلفة عملة واحدة تسمى coin، وكعكة حلوى أو بطّة بقيمة 300 عملة. أمّا الأسد، فتبلغ قيمته حوالى 30 ألف عملة، فيما أغلى الهدايا الافتراضيّة هي Tiktok Universe بكلفة 50 ألف عملة تقريباً. ويقدّر تيك توك معدّل ثمن الهدايا التي يدفعها المستخدم الواحد في كل «المباراة» بنحو دولارين اثنَين.

■ ما هي الـ coins؟

تتيح عمليات تيك توك للمستخدمين شراء الهدايا وإرسالها إلى صانعي المحتوى المحبوبين أثناء البثّ المباشر. يقدّم هؤلاء محتوى مرغوباً من قبل المشاهدين في سبيل الحصول على الهدايا الافتراضية التي يمكن استبدالها بأموال حقيقية.

تبدأ أسعار عملات تيك توك من 70 عملة بقيمة 0,75 دولار، ولا يوجد

> حقّقت الشركات التي تستخدمه نموا بنسبة 88 في المئة

سقف محدّد لعدد العملات التي يمكن شراؤها، وبالتالي المبالغ التي يمكن دفعها. كما تختلف الأسعار بين بلد وآخر، ويكون الشراء عبر الكومبيوتر أبخس قليلاً من الشراء عبر الهاتف المحمول. ليست عمليّة شراء عملات تيك توك في لبنان سهلة، إذ تُقدّم هذه الخدمة بكلفة عالية وبطرق «ملتوية»، أكثرها شيوعاً عبر محال الهواتف المنتشرة بكثرة وتتحكّم بالأسعار نتيجة غياب قطاع مصرفي فاعل في ظلّ الأزمة المالية غير المسبوقة التي يرزح تحتها لبنان.

يتّبع تيك توك نظام «ارتقاء» مع كل عمليّة شراء عملات. هكذا، يرتقي المستخدم بالـ «حكمة» في التطبيق ما يزيد من مستواه. ومع كلّ مستوى جديد، يوفّر تيك توك هدايا افتراضيّة جديدة يستطيع المستخدم شراءها. علماً أنّ أعلى مستوى هو الـ 50، ويعني أنّ المستخدم دفع ما يقرب من مليون دولار على المنصة.

■ كيف تُجنى الأموال؟

- يبدأ جني الأموال من لحظة وصول أعداد المشاهدة على فيديو منشور إلى ألف. ويدفع تيك توك بين 0,02 و0,04 دولار أميركي مقابل ذلك، وهو مبلغ متواضع إذا ما افترضنا أنّ مليون مشاهدة تعود على المستخدم بما يراوح بين 20 و40 دولاراً. وتساعد هذه السياسة التطبيق على «توظيف» ملايين المستخدمين للمساعدة في خلق المحتوى، مقابل بدل ضئيل مقارنة بالأرقام الكبيرة التي يجنيها تيك توك من الإعلانات.

■ تحديات وعمولات

- يعدّ البث المباشر حكراً على ألف متابع. وبعدّ تأمين هذا الشرط، يصبح بإمكان المستخدم الدخول ضمن سلسلة معارك مدّة كلّ منها 5 دقائق. ولضمان تعزيز شهرته، ينفّذ الخاسر الحكم مهما بلغت صعوبته. ومن أشهر الأحكام وأكثرها «إذلالاً»، هو رمي الشخص للطحين أو البيض على نفسه.

تدفع الثروات التي يحصدها التيكتوكرز أثناء المباريات بالمستخدمين إلى اللجوء إلى جميع الأساليب من أجل الفوز برضى المتابعين. كما يفرض تيك توك عمولة تبلغ نسبتها 50 في المئة على كل عمليّة إهداء أثناء البث المباشر، إلا أنّ الأمر لا يزعج المستخدمين السعداء بوجود تطبيق يمكّنهم من كسب المال بهذه السهولة.

وتنتهي الدورة الاقتصادية على تيك توك بتحويل الهدايا الافتراضيّة إلى رموز «الماس»، تستحيل لاحقاً مبالغ نقدية عبر PayPal. وفي لبنان، تؤكد مجموعة من التيكتوكرز لـ «الأخبار» أنهم يلجأون إلى محال الهواتف التي تفرض «خوّة» تراوح بين 4 و10 في المئة. وتتغيّر النسبة طبقاً لـ «شهرة» التيكتوكر أو حجم المبلغ المُراد سحبه.

■ لماذا كلّ هذا الرواج؟

- تُحسب للتطبيق مزايا عدّة، إذ استطاع تقديم منصة سهلة الاستعمال أتاحت الفرصة لأي كان الوصول إلى جمهور واسع، ما أفسح في المجال لأصحاب المصالح الخاصة الصغيرة للترويج لأعمالهم مجاناً. ولقي التطبيق رواجاً واسعاً بين الشباب لأنّه استطاع أن يحاكي اهتماماتهم ضمن قالب بصري عصري، في عالم أعاد اكتشاف الفيديو. وعلاوةً على ذلك، يغري تيك توك بردّاده بكسب المال من مجرّد الظهور عبر البث المباشر، أو عبر صنع محتوى جذاب.

■ لا شيء إلا السلبيّات؟

- في الفترة الماضية، أحيط تيك توك في لبنان بكثير من السلبية، وخصوصاً بعد الكشف عن عصابات محليّة استخدمت التطبيق في جرائم عدّة. لكن «الغيمة السوداء» لا تمحي الأثر الإيجابي للتطبيق في حياة كثيرين ممّن وجدوا فيه «حبل نجاة» في ظلّ الانهيار الاقتصادي وأزمة كوفيد.

في هذا السياق، يلفت المؤسّس والمدير التنفيذي لشركة «فات كاو ديجيتال» المتخصّصة في التسويق الرقمي، رامي نصّار، في حديث معنا، إلى أنّ معظم الجوانب السلبيّة موجودة على جميع المنصات، لكن الفارق هو سرعة انتشارها على تيك توك. ويتطرّق نصّار إلى إمكانيّة وصول الشركات إلى جمهور واسع عبر دفع مبلغ إعلاني صغير. إذ تسمح خوارزمية تيك توك «المتفرّدة» بإيصال المحتوى إلى الفئة المستهدفة، حتّى من دون اللجوء إلى الإعلان أو الحاجة إلى عدد كبير من المتابعين.

علماً أنّ «ذكاء» خوارزمية تيك توك يصل إلى درجة عرض محتوى على مستخدمين «هم أنفسهم لا يعلمون أنّهم سيهتمّون به».

كما يشرح نصّار كيف يقدّم تيك توك نفسه كـ «نافذة رقمية» لروّاده عبر الاستفادة من قاعدة المستخدمين العريضة. وبهذا، يشكّل التطبيق الصيني المحارب أميركياً حجر أساس ينطلق منه صنّاع المحتوى إلى منصات أكبر، مثل يوتيوب.

ورغم النجاح اللافت في مجال مقاطع الفيديو القصيرة، إلّا أنّ تيك توك بدأ أخيراً بالترويج لـ «محتوى طويل الأمد» (long form content) في مسعى إلى تغيير إستراتيجيّة عمله، والتحوّل من منصّة ترفيهية إلى أخرى تعليمية، وتثبيت نفسه منافساً ليوتيوب على المدى البعيد، وفقاً لما يوضح نصّار.

هو عالم جديد، تشكل فيه صناعة المحتوى على السوشال ميديا وظيفة مستحدثة، استطاعت استغلالها منصة تيك توك بنجاح منقطع النظير. علماً أن المنصة ستواجه في المدة القادمة غضباً أميركياً ما لم تتخلّ الشركة الصينية الأم «بايت دانس» عن تطبيق الفيديوهات القصيرة، ما قد يحول دون احتفاظها بمقعدها في صفوف عمالقة التكنولوجيا.

(محمد نهاد علم الدين)

بودكاست

«حكي موزون» لا يخاصم الرايتينغ!

مهدي زلزلي

المنافسة الإعلامية القائمة اليوم في الفضاء الافتراضي، التي انزلق إليها قسم كبير من الإعلام التقليدي بهدف استلحاق نفسه، والاستحواذ على قطعة من كعكة الرايتينغ المشتهاة، تستند حصراً إلى التعطش إلى الإثارة والسبق عن طريق النفخ في نار التحريض والفتنة مرةً، أو فتح الهواء لحالات فردية شاذة عن الفطرة البشرية السليمة مرات، بحجة أنها «ظواهر» تستحق التشريح وتشكّل جزءاً من المجتمع،

> تلعب شخصية الضيف دورها في استقطاب المشاهدات

أو عن طريق استدراج الضيف إلى شتم الآخرين من زملاء ومنافسين في مجالات الفن أو السياسة أو الرياضة أو غيرها، ونبش إساءات أو عداوات متبادلة بقيت سنوات طويلة طيّ الكتمان، وكان يفترض أن تبقى كذلك لولا أن صناعة «الترند» بأي ثمن، استدعت استحضارها ورميها في نقاش علني. من هنا اعترانا الشكّ لدى انطلاق بودكاست «حكي موزون» الذي يقدّمه الإعلامي والكاتب السياسي روني الفا على حساباته عبر مختلف المنصات الافتراضية. لكنّ عدد المشاهدات التي يحصدها «حكي موزون» الذي يقدّم حوارات غنية مع شخصيات لبنانية لم يحاورها أحد، عبر يوتيوب وسواها من المنصات، دليل على أن التحجّج برغبة الجمهور وذائقته للاكتفاء بتقديم التفاهة كان كذبة كبرى تنطوي على إهانة للجمهور نفسه. ومن الطبيعي هنا أن تلعب شخصية الضيف دورها في استقطاب المشاهدات والترويج لحلقات محددة، ولكن ذلك لا ينتقص من نجاح البودكاست أو من إمكانات معدّه ومقدّمه. هكذا مثلاً حصدت الحلقة التي حلّ فيها الوزير السابق وئام وهّاب، نحو 56 ألف مشاهدة بعد أقل من يوم واحد على عرضها، في مقابل مئات المشاهدات فقط لحلقة رئيس «الاتحاد العمالي العام» بشارة الأسمر المعروضة منذ عشرة أيام. وبدلاً من أن ينجرّ روني الفا إلى شروط اللعبة وطبائع الضيوف وأمزجتهم وحقولهم المعجمية، فعل العكس، وصنع أجواء تشبهه بعدما استطاع جذب هؤلاء إلى ساحته وإدخالهم في حوارات هادئة وبنّاءة، وفي طليعتهم نائب رئيس «التيار الوطني الحر» ناجي حايك صاحب المواقف الحادة التي جعلته دوماً عرضة لانتقادات جمهور الأحزاب الأخرى، الحليفة للتيار قبل تلك المتخاصمة معه.

استطاع الفا إخراج أفضل ما لدى حايك، وساعده في تقديم أفكاره بصورة أقل استفزازاً، من دون أن يحرجه أو يدفعه دفعاً إلى تلطيفها، ولو كانت تختلف تماماً مع أفكار محاوره. وروني الفا كاتب سياسي قبل أن يكون محاوراً، ذو مواقف معلنة ومعروفة من القضايا المطروحة للتداول، ولا بد من أن تظهر في طيات الحوار، لكنه استطاع جعلها وسيلة مساعدة في إنضاج الحوار وتزخيمه بدلاً من أن تكون عائقاً له.

ابتعاد الإعلامي اللبناني عن «الفضائحية» في أدائه، وهدوؤه الذي انعكس على الضيف وعلى أجواء الحلقات، لم يطحا بجرأة الحوار وحرارته، ويمكن القول إن الكثير من المواقف السياسية التي وردت على لسان الشخصيات في الحلقات الستّ حتى الآن، جديرة بالاستحواذ على اهتمام الوسط السياسي وقبله الرأي العام، وبعضها جديد يعبّر عنه أصحابه للمرة الأولى، ومن شأن مقاطع قصيرة مقتطعة بعناية، تماشياً مع مقتضيات النشر في الفضاء الافتراضي وقواعده، أن تلقى رواجاً وتداولاً.

ابتعد الإعلامي اللبناني روني الفا عن «الفضائحية» في أدائه

كما أنّ دماثة الفا واحترامه للشخص الجالس قبالته لم يصلا به إلى حدّ النفاق والمجاملة، فلم يتردد في طرح كل ما يجول في خاطره، كسؤال ناجي حايك عن مدى كون مواقفه الحادة مجرّد «توزيع أدوار» داخل «التيار الوطني الحرّ» بطلب خاص من رئيسه الوزير السابق جبران باسيل، بهدف مزاحمة «القوات اللبنانية» على اجتذاب الشريحة المتشدّدة في الشارع المسيحي، أو سؤال رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي عن كون آرائه السلبية بحقّ باسيل تأتي في إطار المناكفة السياسية والانتقام من نتائج انتخابات 2022 أكثر من كونها قناعات حقيقية راسخة.

«حكي موزون» يحمل شعارات كبيرة يستعرضها «الجنريك» تباعاً قبل بداية الحلقة، وهي «صحافة حرّة»، و«أحداث تُروى»، و«إعلام رصين»، و«كلام موزون»، و«مواقف جريئة»، و«حوار بنّاء».

وينقسم البودكاست إلى ثلاثة محاور: «حكي موزون في السياسة»، و«حكي موزون عنهم»، و«حكي موزون عنك»، ولا تتجاوز مدته كاملاً أربعين دقيقة. وفي هذا الاختصار والتكثيف نقطة تُحسب له على قاعدة «خير الكلام ما قل ودلّ».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 27 حزيران 2024 العدد 5232

مرآة الغرب

«الرفيق» ماو إلى السوق مجدداً!

سعيد محمد

تحت الرقم 158، تُعرض اليوم لدى «مزاد فيليبس» في نيويورك لوحة غير مؤطّرة لصورة الزعيم الصيني ماو تسي تونغ، التي تعدّ إحدى الرسومات الأكثر شهرة من أعمال عرّاب «البوب آرت» آندي وارهول (1928 – 1987). ويتوقع الخبراء أن تُباع هذه النسخة الموقعة من رسّامها بحدود الـ 50 ألف دولار أميركي.

وتنتمي «ماو» إلى مجموعة من 199 لوحة في خمسة مقاييس، أُنجزت بين عامَي 1972-1973 بعد زيارة الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون التاريخية الصين في عام 1972، وعرضت للمرة الأولى في معرض لأعمال الفنان الأميركي الراحل استضافه «متحف غاليريا» في باريس في أيار (مايو) 1974، وبعدها في زيوريخ (سويسرا) ونيويورك قبل أن تتوزع على عدد من المتاحف الأميركيّة ومجموعات خاصّة. تلتقط «ماو» لحظة الوعي السياسي التي شغلت الفنان الاستثنائي في أوائل سبعينيات القرن العشرين وتجسيداً لمنعطف مهم في مسيرته المهنية، إذ كانت أول أعماله بعد عودته إلى الرسم على الشاشة الحريرية وبمعالجة أفصح تعبيراً من أعماله الأولى، بعدما كان قد كرّس نفسه للتصوير منذ عام 1965.

حصلت مجموعة اللوحات (وهذه المعروضة للبيع واحدة من 34 تنويعاً على صورة الزعيم التاريخي للحزب الشيوعي الصيني من الحجم المتوسط) على إشادة فوريّة عالميّة من النقّاد. لقد كان «ماو» خياراً رائعاً في توقيت مثاليّ لعمل أيقونيّ عن الصين التي استقبلت لتوّها زعيم العالم الرأسمالي، وكتب عنها بوب كولاسيلو، رئيس تحرير مجلّة «إنترفيو»: «لقد كانت مثيرة للجدل، ومهمة ثقافياً، وساخنة تجارياً، تماماً مثل الرّجل الذي صوّرته، ومثل الرّجل الذي رسمها».

ويروي كولاسيلو، الذي كان من الدائرة الاجتماعية المقربة من وارهول، أنّ فكرة سلسلة لوحات «ماو» بدأت من برونو بيشوفبيرغر، الوكيل التجاري لأعمال الفنان الأميركي، الذي كان يدفع به للعودة إلى الرسم. تصوّر برونو كان أنّه يجب على وارهول أن يرسم أهم شخصية في القرن العشرين. واقترح لذلك ألبرت آينشتاين صاحب نظرية النسبية، فكان تعليق وارهول: «هذه فكرة رائعة. لكنني كنت أقرأ للتو في مجلة «لايف» أنّ أشهر شخص في العالم اليوم هو الرئيس ماو. ألا يجب أن تكون الشخصية الأهم هي الأكثر شهرة يا برونو؟».

كانت الإطلالة الرسمية للزعيم الصيني في الستينيات والسبعينيات، أثناء مرحلة الثورة الثقافية في الصين (1966-1976)، واحدةً من أكثر الصور الفوتوغرافية استنساخاً في العالم. وقد جسّد كل الدوافع المثيرة للفتنة عند وارهول: فالسياسة تجمع عنده بين موضوعين طالما شغلاه طوال حياته الفنيّة: القوّة والشهرة. وبتحويل صورة الزعيم الشيوعيّ إلى ما يوحي بمنتج رأسمالي متسلسل، بدا كأنّه يتلاعب بصياغة العلاقة بين طرفي المعادلة ساخراً ومعجباً في آن واحد، وكرّر تعامله مع ماو سواء بأداة الرسم وطريقته تماماً كما فعل مع صور المشاهير/الأيقونات في الغرب مثل مارلين مونرو. إنّها تأمل عميق في عبادة الأفراد التي توحّد بين الشرق والغرب رغم كل تناقض أيديولوجي ونقد فكاهي لنماذج السلطة المتعارضة في أيام الحرب الباردة، فيما تعدد اللوحات، والتلوين الفاحش المتباين بين كل منها يستكشف منطق الشهرة واختلاف الرؤى بيننا للأيقونة ذاتها، مع إضافة لمسته الشخصية العابثة عبر خطوط إيمائية سوداء تتقاطع بوحشية مع مساحات الألوان الجريئة.

وارهول المهووس بالثقافة الشعبية والمشاهير والإعلانات، كان أبرز فنّاني «البوب آرت» في الولايات المتحدة في ستينيات القرن العشرين. وبعد مهنة مبكرة كرسام تجاري، حقق شهرة عالمية عبر سلاسل ثورية من المطبوعات بالشاشة الحريرية عن الأشياء اليومية والمألوفة، مثل علب حساء كامبل، ووجوه المشاهير، وأحذية النساء، محدثةً ثورة كاملة في صناعة الفن. وقد أنتج أيضاً كمخرج عدداً من الأفلام الطليعيّة، إضافة إلى إدارته لفرقة الروك التجريبية The Velvet Underground وتأسيسه مجلة «انترفيو». وقد ظلّ شخصية مركزية وجدلية في المشهد الفني والثقافي في نيويورك حتى وفاته المفاجئة في عام 1987.

على بالي

أسعد أبو خليك

جوليان أسانج حرٌّ طليق. بعد سنوات من العذاب والأسر الظالم، أصبح رمز حريّة التعبير والصحافة خارج قضبان السجن. لم يرتكب جرماً بل كشف جرائم إمبراطوريّة الأطلسي الوحشيّة. كشفت مجلّة «نيشن» أنّه كان محصوراً في زنزانة لـ23 ساعة في اليوم، مُجبراً على تناول طعامه بنفسه. اضطهاد أسانج كان مشروعاً أميركياً لجأت فيه الحكومة الأميركيّة إلى أقذر الوسائل بما فيها الضغط على نساء لتدبير اتهامه بالاغتصاب. أسانج هو الصحافة وما يجب أن تكون عليه، بالتضاد مع الصحافة السائدة في الغرب. صحافة أسانج هي التي تكشف جرائم الإمبراطورية، وليست تلك التي تتواطأ في ارتكابها، كما فعلت كل صحافة الغرب، مثل «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«وول ستريت جورنال» (وصحافة الشرق مثل «الحياة» و«الشرق الأوسط») في التحضير لحرب العراق. أسانج لم يختلق من عنده جرائم عن الإمبراطورية، بل كشف الحقيقة عبر وثائق رسميّة للإمبراطوريّة. لو أنّ لبنان بلد عادي يعرف المحاسبة، لكان هناك أناس خلف القضبان من جراء ما كشفته وثائق ويكيليكس عن ساسة ومسؤولي لبنان. كتابة تاريخ لبنان ستكون أكثر صراحةً بسبب وثائق ويكليكس. كنّا نرتاب من سلوك مسؤولي الحكم في طريقة تعاملهم مع سفراء الغرب، وخصوصاً أميركا، لكن من كان يتصوّر بأنّ موظفي القطاع العام والوزراء والنواب يقدمون عروضاً وشروحات وحتى مشاريع قوانين أمام ديبلوماسيّي أميركا؟ ومن كان يتصوّر أن يذكر سفير أميركا (وهو يجمع صحافيّين لبنانيّين) أنهم جميعاً في صف إسرائيل في حرب تموز؟ أو أنّ بطرس حرب أو إلياس المرّ (الذي انضمّ حديثاً إلى محور الممانعة) وغيرهما كانوا يقدّمون النصح للعدوّ في عدوانه؟ نعلم كل ذلك، لأنّ رجالاً شجاعاً اسمه جوليان أسانج نشر ما لم يجرؤ الإعلام العادي على نشره. نحتاج إلى المزيد من نماذج أسانج، وخصوصاً في الإعلام العربي الذي يعاني من سطوة المال الخليجي. أسانج هو الإعلام عندما ينفصل عن الإمبراطوريّة في زمن بات فيه الإعلام مجرّد ذراع للإمبراطوريّة. وحرب أوكرانيا وغزة أثبتت كم أنّ ويكيليكس هي حاجة ماسة كي نفهم العالم حولنا.

مفكرة

فريال كريم تنبعث في طرابلس

انطلق «مهرجان لبنان المسرحي الدولي لمونودراما المرأة» عام 2019 بهدف الاحتفاء بالمرأة وعملها المسرحي والفنّي. تقدم «جمعيّة تيرو للفنون» و«مسرح اسطنبولي» غداً الدورة الرابعة من «مهرجان لبنان المسرحي الدولي لمونودراما المرأة» على خشبة «المسرح الوطني اللبناني المجاني». يحمل مهرجان هذا العام، شعار «تحيّة للمرأة المناضلة»، ويحتفي بالفنّانة الراحلة فريال كريم (الصورة) والممثلتين منى كريم وختام اللحام. تتخلّل الفعاليّات، عروض مسرحيّة من مصر والجزائر وتونس والإمارات ولبنان، تحمل جميعها تحيّة إلى نضالات المرأة في مختلف الميادين.

«مهرجان لبنان المسرحي الدولي لمونودراما المرأة»: غداً - «المسرح الوطني اللبناني المجاني» (طرابلس). للاستعلام: 81/870124

منتدى شملان: الوعي يبدأ من الثقافة

يدعو «منتدى شملان الثقافي»، إلى حضور ندوة يقدمها غداً في منزل مؤسّسه الصحافي نبيل المقدم تحت عنوان «أزمة الثقافة وتحديات النهوض». تدير الندوة، الأكاديميّة تمارا الذيب، وتُفتتح بكلمة ترحيبيّة يلقيها الأكاديمي كميل جبّور. يشارك في الندوة، الأكاديميون نبيه الأعور وزهير فيّاض والياس الهاشم (الصورة)، ليتطرّقوا إلى مواضيع تتعلق بمفهوم الثقافة، منها ضيق الأفق السياسي والثقافي، وحماية المجتمع من الثقافة المدمرة والمستوردة، ودور المثقف في الانخراط في قضايا مجتمعه.

ندوة بعنوان «أزمة الثقافة وتحديات النهوض»: غداً - الساعة السادسة مساءً - منزل الصحافي نبيل المقدم (شملان). للاستعلام: 03/755791

ناريه كوركجيان: في كواليس «العصفوريّة»

تصل الكاتبة ربى إلى مصحة للأمراض العقليّة، ثمّ تواجه صعوبات معيّنة، تمنعها من المغادرة. تعالج مسرحيّة «هيدا اسمي»، التي تحمل توقيع المخرجة ناريه كوركجيان (الصورة)، موضوع الهويّة الشخصيّة التي تتشكل منذ الطفولة وتتأثر بالعلاقة مع الوالدين. سيستكشف الجمهور تحديّات الأمراض العقليّة من منظور المصاب وأهميّة اللجوء إلى الاختصاصيين المناسبين من أجل العلاج. تُعرض المسرحيّة يوم 4 تمّوز (يوليو)، على خشبة مسرح «المونو»، ويؤدي أدوار بطولتها، الممثل عمر عريس والممثلتان سالي جابر وجنيفر يمّين.

مسرحيّة «هيدا اسمي»: من 4 تمّوز (يوليو) حتّى 7 تمّوز - الساعة السابعة مساءً - مسرح «المونو» (الأشرفيّة). للاستعلام: 70/626200

حنين العلم: «حكايتي» مع بليغ

بدأت عازفة الكمان حنين العلم (الصورة) مسيرتها الموسيقيّة عبر نشر موسيقاها على منصّة يوتيوب. ومن هناك نالت شهرة كبيرة خصوصاً بمقطوعتها «أرابيا».

يستقبل «مترو المدينة» بعد غدٍ العازفة لتحيي حفلة موسيقيّة غنائيّة راقصة تحت عنوان «حنين إلى بليغ»، تسترسل عبرها على آلة الكمان لتقدّم أشهر ألحان الراحل بليغ حمدي، على رأسها «سيرة الحب» و«حكايتي مع الزمان». ترافق العلم، فرقتها الموسيقيّة التي تتألف من ستة عازفين، ولوحة تشكّلها ستّ راقصات.

حفلة «حنين إلى بليغ»: بعد غدٍ - الساعة التاسعة مساء - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com